الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

أثر الجامعة الإسلامية في العالم

وجهودها في إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم

رصد لأثرها في سبع وعشرين ٢٧ دولة حول العالم

تأليف
سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين
عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أثر الجامعة الإسلامية في العالم

ح سلطان عمر الحصين، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحصين، سلطان عمر عبد العزيز

أثر الجامعة الإسلامية في العالم وجهودها في إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم / سلطان عمر عبد العزيز الحصين - ط٢.

المدينة المنورة، ١٤٤١هـ.

١٩٢ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٧-٣١٠١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة) ٢- الدعوة الإسلامية

٣- انتشار الإسلام أ. العنوان

ديوي: ٢١٣ ١٤٤١/٤٨١٤

رقم الإيداع: ١٤٤١/٤٨١٤

ردمك: ٧-٣١٠١-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

هذا المؤلف واقع في الملك العام،

فلا تسري عليه المادة الثالثة من النظام السعودي لحماية حق المؤلف

أثر الجامعة الإسلامية في العالم

وجهودها في إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم

رصد لأثرها في سبع وعشرين ٢٧ دولة حول العالم

تأليف

سلطان بن عمر بن عبد العزيز الحصين

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

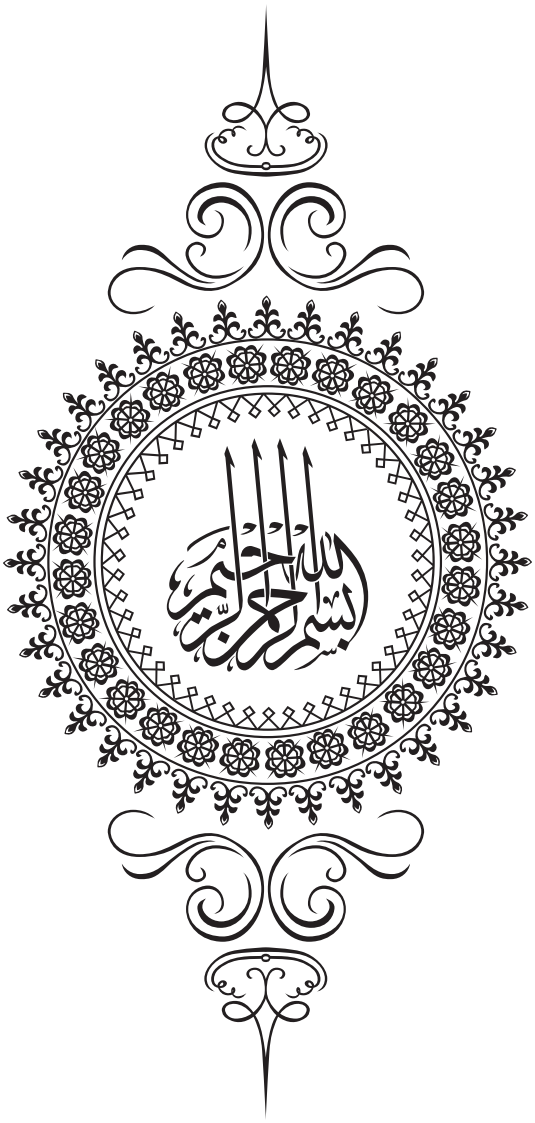
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الجامعة الإسلامية وطلابها وخريجيها ومنسوبيها عرفانًا بفضلهم، وتعاونًا على البر والتقوى، سائلًا المولى جَلَّ وَعَلَا **أن يجعلني وإياهم ممن قال فيهم:**

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾
فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾

[القمر: ٥٤-٥٥]

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

رجع الصدى لطبعة الكتاب الأولى

«جهد مبارك جعله الله في ميزان حسناتكم ونفع بكم».

«الشيخ الدكتور عبدالباري الثبيتي إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف»

May I congratulate Dr Sultan for producing this wonderful scientific work on the tremendous efforts of the Islamic University. I have glanced through the 143 pages of the book and found it plausible scientifically and educative practically. You have answered the research questions adequately. Some of the recommendations of the work are reasonable. The book will be most useful to the university and policy makers.

«أهنئكم على هذا الجهد العلمي المتميز والذي يبرز الجهود الكبيرة التي تبذلها الجامعة الإسلامية وقد قرأت الكتاب فوجدته موضوعيًّا وعلميًّا ومهم للجامعة وصانعي القرار فيها».

«د محمد والي سفير نيجيريا السابق لدى الأرجنتين - خريج الجامعة الإسلامية»

«تشرفت بقراءة بحثكم القيم وفيما يخص الدورات المقامة في القارة الافريقية في الفترة التي ذكرتموها في بحثكم، فقد أقيمت في أوغندا».

«د. يحي راشد سفير اوغندا السابق في المملكة العربية السعودية – خريج الجامعة الإسلامية»

«كتاب وثائقي جميل فشكرًا لكم وحبذا لو أضيف إليه رسوم بيانية وخريطة العالم توضح أعداد المسلمين ونسبة الأعداد التي قبلتها الجامعة وكذلك نقد رصين للثغرات التي يلزم سدها والنقص الذي يجب إكماله».

«معالي المهندس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحصين أمين المدينة المنورة سابقًا»

«هذه الموضوعات هي تأريخ لجامعتنا وتوثيق لمنجزاتها يستحق الإشادة والسير على منواله في كل التخصصات التي تقدمها الجامعة».

«د. محمد القرشي – الجامعة الإسلامية»

«الكتاب لامس موضوعًا مُهمًّا بأسلوب علمي رصين؛ فالجامعة وأبناؤها والمهتمون من طلبة العلم في حاجة كبيرة له، وضّح الجهد الكبير للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم، كما بيّن الكتابُ الدورَ الرياديَّ العظيم الذي تضطلع به الجامعة كصرح عالمي، أرادت به المملكة العربية السعودية خدمة دينها وأبناء المسلمين في كل مكان».

«عبدالعزيز بن عيد القرافي – وزارة التعليم»

«جهد مبارك إحصائيات دقيقة ومعلومات شاملة وهمة عالية شكر الله لكم».

«الشيخ جو تاج الدين خريج الجامعة الإسلامية – الصين»

«عمل جليل تأخر نشره».

«الشيخ شمس الدين أويزيقان خريج الجامعة الإسلامية– تركيا»

«قرأت البحث ووجدته قيمًا ومفيدًا واستفدت منه».

«الشيخ صالح كونتي خريج الجامعة الإسلامية – غينيا كوناكري»

«اطلعت على الكتاب فوجدته مليئًا بالفوائد».

«الشيخ قاسم وصية خريج الجامعة الإسلامية – الملاوي»

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

المحتويات

المقدمة.....١٧
الفصلُ الأولُ: أثرُ الجامعةُ الإسلاميَّةُ في العالمِ.....٢١
المبحثُ الأَوَّلُ: المكانة العلمية للجامعة الإسلامية.....٢٣
المبحثُ الثَّانِي: نماذج من خريجي الجامعة الإسلامية وأثرهم في العالم.....٣٣
المبحثُ الثَّالث: عناية الجامعة الإسلامية باختيار الكفاءات العلمية.....٦٠
الفصلُ الثاني: إِعدَادُ الكَفَاءَاتِ الدَعَوِيَّةِ.....٦٩
المبحثُ الأَوَّلُ: الإعداد العلمي.....٧١
المبحثُ الثَّانِي: الإعداد الإيماني.....٨٢
المبحثُ الثَّالِثُ: الإعداد الأخلاقي.....٨٧
المبحثُ الرَّابعُ: الإعداد الدعوي.....١٣٦
الفصلُ الثالثُ: المُتَابَعَةُ والتواصُلُ مع الخرِّيجين.....١٥٧
المبحثُ الأَوَّلُ: التواصل العلمي والدعوي.....١٥٩
المبحثُ الثَّانِي: الزيارات والملتقيات العلمية.....١٦٥
الخاتمة.....١٧٥
فهرس المراجع والمصادر.....١٧٨

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

معهد البحوث والدراسات الاستشارية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيسرُّ معهد البحوث والدراسات الاستشارية بالجامعة الإسلامية أن يقدم بين أيديكم بحثًا بعنوان (جُهود الجامعة الإسلامية في مجال إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم) لفضيلة الدكتور/ سلطان بن عمر الحصين، عضو مكتب الخبرة «تعلُّم» التابع لمعهد البحوث والدراسات الاستشارية بالجامعة الإسلامية، وقد تضمن هذا البحث المكانة العلمية للجامعة الإسلامية ودورها في اختيار الكفاءات العلمية وسُبل إعداد كفاءات المستقبل الدعوية من خلال الإعداد العلمي والإيماني، والأخلاقي، والدعوي، وقد بيَّن أهمية المتابعة والتواصل العلمي والدعوي الذي تقوم به الجامعة الإسلامية مع خريجيها.

وقد تم تحكيم هذا البحث من قبل المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية.

أسأل الله تعالى أن ينفع به الجميع، إنه جواد كريم.

وصلِّ اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عميد معهد البحوث والدراسات الاستشارية

١٤٣٨/٩/١٣هـ

د. محمد بن فاروق عداس

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بيت خبرة تعلم بالجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فيسرُّ مكتب بيت الخبرة «تعلم» بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بأن يقدم باكورة منشوراته، وهي دراسة علمية بعنوان: «**جُهود الجامعة الإسلامية في مجال إعداد الكفاءات الدعوية ورعايتهم**» لفضيلة الأستاذ الدكتور/ **سلطان بن عمر الحصين** عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية.

وهي دراسة تُعنى بتسليط الضوء على تجربة علمية غير مسبوقة، قدمتها المملكة العربية السعودية خدمة لأبناء العالم الإسلامي في مجال التعليم الإسلامي وإعداد الدعاة إلى الله، بيَّن فيها المؤلف جهود الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في إعداد الكفاءات الدعوية من طلبة العالم الإسلامي علميًّا ودعويًّا وإيمانيًّا، وبيان تجربتها في اختيار الطلاب ورعايتهم منذ اختيارهم إلى أن يرجعوا إلى بلدانهم، وعنايتها لهم بعد التخرج، مبينًا كيفية تقويم هذه التجربة وكيفية الإفادة منها.

نسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب قارئه وكاتبه وناشره، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس بيت خبرة تعلم بالجامعة الإسلامية

د. أحمد بن عبد الله الغنيمان

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة واحدة من أهم ثلاثة مشروعات استراتيجية تقوم بها المملكة العربية السعودية في مجال خدمة الإسلام، والآخران هما العناية بالحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

تم اختيار المدينة المنورة مقرًّا للجامعة الإسلامية، وهي من حسنات الملك سعود[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذ أشار عليه بها مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك الشيخ محمد ابن إبراهيم[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأمر الملك بإنشائها عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م[٣] لنشر رسالة

(١) هو سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد عام ١٣١٩هـ وتوفي عام ١٣٨٨هـ ثاني ملوك المملكة العربية السعودية، وحكمها بعد أبيه المؤسس لمدة ١١ عامًا (١٣٧٣-١٣٨٤هـ) ومن أهم أعماله الإسلامية إنشاؤه للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ينظر الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون (ص٨٣).

(٢) هو الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية ورئيس قضاتها ولد سنة ١٣١١هـ وتوفي سنة ١٣٨٩هـ كان ذا شخصية علمية راسخة في العلم وأخلاق عالية وصرامة في الحق، جمعت رسائله وفتاويه في ثلاثة عشر مجلدًا، ينظر الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري (ص٦٥١ - ٦٦٤).

(٣) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون (ص٢٥).

الإسلام في العالم انطلاقًا من مدينة النبي المصطفى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والجامعة الإسلامية مؤسسة إسلامية عالمية من حيث الغاية، عربية سعودية من حيث التأسيس والمقر، وتهدف إلى تحقيق أهدافٍ ساميةٍ نبيلةٍ؛ في مقدمتها:

۞ تبليغ رسالة الإسلام الخالدة إلى العالم عن طريق الدعوة والتعليم الجامعي والدراسات العليا.

۞ غرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع، المبني على إخلاص العبادة لله وتجريد المتابعة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞ إعداد البحوث العلمية وترجمتها ونشرها، وتشجيعها في مجالات العلوم الإسلامية والعربية بخاصة، وسائر العلوم وفروع المعرفة الإنسانية التي يحتاج إليها المجتمع الإسلامي بعامّة.

۞ تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء، وتكوين علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية وفقهاء في الدين، متزودين من العلوم والمعارف بما يؤهلهم للدعوة إلى الإسلام، على هدي الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.

۞ إقامة الروابط العلمية والثقافية بين الجامعات والهيئات، والمؤسسات العلمية في العالم وتوثيقها لخدمة الإسلام وتحقيق أهدافه[1].

(١) دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية (ص٤-٥).

وهذه الدراسة تلقي الضوء على الجامعة الإسلامية وأثرها في العالم، وعلى الجهد المنوط بها في مجال اختيار وإعداد، ورعاية الكوادر العلمية، والكفاءات الدعوية التي ستقوم بالدعوة إلى الله.

وتبرز أهمية الدراسة في النقاط التالية:

أولًا: تعلق الموضوع بجانب الدعوة إلى الله، وهي مهمة الأنبياء والصفوة من الخلق، فهو يستقي أهميته من شرف مهمة الأنبياء وجلالة عملهم، ودورهم في دلالة الخلق للخالق، وإرشادهم إلى عبوديته جَلَّوَعَلَا امتثالًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات:٥٦].

ثانيًا: بناء الرجال وصناعة العقول مهمة عظيمة وعمل شاق، وهي من أعظم مجالات الاستثمار في الحياة؛ وحين يوفق العالم الإسلامي إلى إعداد القيادات العلمية المؤهلة، والكوادر التي تحمل الإيمان والعلم والحكمة والأخلاق الكريمة والسجايا الحسنة؛ فإنه يوفق إلى الريادة والخيرية في كافة المجالات.

ثالثًا: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تقوم بجهد مشكور في مجال الإعداد العلمي والدعوي لقيادات المستقبل في العالم الإسلامي، والوقوفُ على تلك الجهود وآلية التنفيذ ومدى كفايتها أمر في غاية الأهمية.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

الفصل الأول

أثر الجامعة الإسلامية في العالم

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحثُ الأَوَّلُ: المكانة العلمية للجامعة الإسلامية.

المبحثُ الثَّانِي: أثر خريجي الجامعة الإسلامية في العالم.

المبحثُ الثَّالث: عناية الجامعة الإسلامية باختيار الكفاءات العلمية.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

المبحث الأول

المكانة العلمية للجامعة الإسلامية في العالم

تحتل الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية مكانة علمية رفيعة في العالم الإسلامي وغير الإسلامي، إذ تعتبر من أهم الجامعات الإسلامية في العالم من حيث قوة مخرجاتها الشرعية والدعوية، وكثرة عدد طلابها الدوليين، وتعدد جنسياتهم، وتشعب مناطقهم ودولهم، يضاف إلى ذلك ما تتمتع به من سلامة المنهج، ووسطيته، وأصالته، والسمعة الطيبة، والتأثير على الساحة الإسلامية والدعوية، بالإضافة إلى نظام المنحة الكاملة الذي توفر بموجبه السكن، والإعاشة، والمكافأة الشهرية، والرعاية الطبية، وتذاكر السفر السنوية لطلابها.

ومما تميزت به الجامعة الإسلامية بالمدينة سعيها إلى الالتزام بالمنهج الوسطي الذي تدعو إليه الآية الكريمة ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة:١٤٣]، وهو المنهج النبوي الذي عاشه الصحابة بين يدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مبتعدة عن الغلو والتفريط داعية الناس إلى ذلك المنهج السليم والمعتقد النقي، مع عنايتها بالدعوة الإسلامية الصحيحة بوسائلها الربانية القائمة على الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، والتعاون على البر والتقوى، وترسيخ الأخوة الإسلامية ونبذ الخلاف والشقاق بين المسلمين.

ولجودة مخرجات الجامعة -بحمد الله- قد حصلت على ثقة الهيئات العلمية في العالم الإسلامي إذ تنافست المعاهد والمدارس الإسلامية في العالم في إرسال

أبنائها إليها وهذا ما أشار إليه أحد أعضاء المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلامية السابقين[١]، بقوله: «إن هذه الجامعة تتمتع بوجودها في المدينة المنورة باحترام المسلمين جميعًا، وبثقة المسلمين جميعًا، وبإجلال المسلمين جميعًا، ما لا تتمتع به أي جامعة، أو معهد.. إنني أعرف تنافس الأسر والعوائل وتنافس المعاهد والمدارس في إرسال الشباب إلى الجامعة الإسلامية يتشرفون بهذا، ويتنافسون فيه، كما يتنافس الناس في أكبر نعمة دينية»[٢].

وقد أُعجب الملك فيصل[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ بجودة مخرجات هذه الجامعة حيث صادف أحد خريجيها وبين إعجابه ذلك بقوله: «كنت مجتمعا مع فخامة رئيس الكاميرون في جلسة رسمية، وكان المترجم الذي تولى الترجمة بيننا شاب وديع يبدو عليه هيئة الذكاء والتؤدة والوقار، وكان جيدًا في اللغة العربية، فصيحًا في النطق بها، وعندما تم اللقاء

(١) هو الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي (١٣٣٢هـ - ١٤٢٠ هـ/ ١٩١٣م -١٩٩٩م)، كان عضوا في المجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عند إنشائها، كما أنه عضو في: رابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى العالمي للدعوة الإسلامية، ومجامع اللغة العربية في دمشق والقاهرة وعمان، وقد نال جائزة الملك فيصل في الرياض (١٤٠٠هـ)، وجائزة الشخصية الإسلامية في دبي (١٤١٩هـ). ومن أبرز مؤلفاته العربية: «قصص النبيين»، «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين». ينظر علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، (ص١٢٥-١٣٠).

(٢) ينظر بحث: أثر جهود خادم الحرمين الشريفين في نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة من خلال الطلبة المسلمين، د. عبدالقادر محمد عطا صوفي، ضمن بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ٧-٩/ ١١/ ١٤٢٢ هـ/ ٢١-٢٣/ ١ ٢٠٠٢م (ص٨٧٤).

(٣) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد عام ١٣٢٤هـ وتوفي عام ١٣٩٥هـ هو ثالث ملوك المملكة العربية السعودية وحكم بعد أخيه الملك سعود لمدة (١١) عامًا (١٣٨٤هـ - ١٣٩٥هـ)، من أهم أعماله دعوته للتضامن الإسلامي، ينظر تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول (١/ ٣٥٢).

مع الوفد وهمّ بالخروج قلت: يا هذا، إن لغتك العربية جيدة، وإن تعبيرك فصيح وسليم العبارة؛ فمن أين تعلمت اللغة؟ فقال لي: يا جلالة الملك: إني وليد إحسانك بعد توفيق الله؛ فلقد تخرجت من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة؛ بحمد الله»[١].

وقبل خمسين عامًا أشارت ورقة بحثية في المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة والذي عقد في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة إلى الدور الكبير والمؤثر الذي يقوم به خريجو الجامعة الإسلامية في العالم، يقول صاحب الورقة وهو من علماء العراق الأجلاء: «وقد سافر وفد رسمي من العراق إلى أقطار شرقي أفريقية ووسطها في أوائل عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٥م فحدثني أحد أعضائه: أن القائمين على نشر العربية لغة والإسلام دينا، والمقاومين للدعايات الصهيونية ضد الإسلام والمسلمين، والمؤيدين للدول العربية ضد دولة العدو الصهيوني أكثرهم من خريجي الجامعات الإسلامية، وعلى الخصوص الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ثم تساءل هذا العضو وهو وزير: هل تعرف شيئًا عن الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة؟»[٢].

وقد حدثني أحد الأعضاء السابقين للمجلس الاستشاري للجامعة الإسلامية، والرئيس السابق لرئاسة المسجد الحرام والمسجد النبوي وهو الشيخ صالح الحصين[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن موقف يؤكد المكانة الرفيعة التي وصلت إليها الجامعة

(١) ينظر الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، د. أحمد عطية الغامدي وآخرون (ص٨٩).
(٢) أهمية الدعوة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، من بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية بالمدينة ٢٤-٢٩/ ٢/ ١٣٩٧هـ (ص٨).
(٣) هو الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (١٣٥١-١٤٣٤هـ) كان رئيسًا لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وعضوًا لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من مؤلفاته: مهذب العقيدة الطحاوية للقاضي علي بن محمد بن أبي العز، التسامح والعدوانية بين الإسلام والغرب، والحرية الدينية في المملكة العربية السعودية والعلاقات الدولية في الإسلام، ينظر: جهود الشيخ صالح الحصين في الدعوة إلى الله، سلطان بن عمر الحصين (ص٤٣، ٥٣).

الإسلامية، والدور العظيم الذي تقوم به في العالم، إذ أخبرني بأن الملك فهد[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد تحدث إليهم في أحد اجتماعات مجلس الجامعة الذي كان يرأسه الملك في ذلك الوقت، إذ كان الملك يرأس الجامعة ويمثلها نائبه قبل ضم الجامعة إلى وزارة التعليم، وكان الملك قد عاد حديثًا من زيارة رسمية للولايات المتحدة الأمريكية، فلما بدأ الملك فهد مجلس الجامعة تحدث إليهم قائلًا: إن الرئيس الأمريكي قد تحدث إليه عن الجامعة الإسلامية بالمدينة». وقد ذكر الشيخ أن الملك لم يدخل في تفاصيل الموضوع، إلا أن الموقف له دلالته؛ فإذا كانت سمعة الجامعة الإسلامية وأثرها قد وصل في تلك الفترة (قبل أربعين عامًا من الآن تقريبًا) إلى أعلى سلطة في الولايات المتحدة الأمريكية فهو دليل على النفوذ المؤثر في ساحات شاسعة من العالم لهذه الجامعة المباركة التي أحسب أنها بنيت على تقوى من الله ونية صالحة وصادقة.

فالجامعة الإسلامية منوط بها صناعة حملة رسالة الإسلام للعالم إذ أن ذلك من أهم أسباب إنشائها، ولها جهد كبير في هذا المجال؛ يظهر ذلك من خلال الجهد الدعوي المؤثر الذي يقوم به خريجوها في العالم.

فإن عددًا كبيرًا من خريجيها قد تقلدوا مناصب وظيفية عالية، وشغلوا مواقع رسمية مؤثرة، وأصبحوا شخصيات علمية ودينية واجتماعية مؤثرة في دولهم ومجتمعاتهم.

(١) الملك فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ولد عام ١٣٤٠هـ وتوفي عام ١٤٢٦هـ هو خامس ملوك المملكة العربية السعودية، وحكمها بعد أخيه الملك خالد لمدة (٢٤) عامًا (١٤٠٢-١٤٢٦هـ) قام بتوسعة الحرمين الشريفين، وأنشأ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، كما اهتم بالقضية الفلسطينية، وبالمشكلة اللبنانية، وقضية البوسنه، والهرسك، وكوسوفا. ينظر تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف (٧/ ١١).

يؤكد باحث هندي تأثير خريجي الجامعة الإسلامية في بلده بقوله: «والمدرسون الذين تخرجوا من الجامعات السعودية[١] يؤدون مسؤولية التدريس بكفاءة وإخلاص، وفي الوقت نفسه يقومون بالدعوة والإرشاد، هؤلاء الشباب ينشطون في توجيه الناس وإرشادهم إلى أحكام الشريعة، وأداؤهم يتميز بالتأثير، ويشد انتباه الناس، ويدفعهم إلى الاستجابة. هذا هو المشاهد في تدريسهم وخطبهم ومقالاتهم»[٢].

كما يصف باحث مغربي ذلك الدور بقوله: «انخرط كثير من الخريجين عند رجوعهم إلى المغرب في سلك الدعوة مع إخوانهم، ونتيجة لذلك تولى بعضهم مسؤوليات مهمة وتقلدوا مناصب رفيعة، فمنهم الموظفون في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومنهم القضاة، ومنهم الموظفون في وزارة الخارجية، ومنهم من يعمل في وزارة الداخلية ووزارة العدل»[٣].

وحول الجهود العلمية لخريجي الجامعة الإسلامية في العالم يقول أحد خريجيها: «ومن الأمور التي تميز بها خريجو الجامعات السعودية عن غيرهم وعيهم بأهمية

(١) تتبوأ الجامعة الإسلامية الصدارة في عدد طلاب المنح من بين الجامعات السعودية فأكثر خريجي طلاب المنح في المملكة العربية السعودية هم من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة إذ تبلغ نسبة طلاب المنح فيها ٨٥٪ من عدد الطلاب وفقًا لنظامها الأساسي المادة (٥٧) بند طلاب الجامعة (ص٢٣).

(٢) ينظر: الثمار والنتائج الكريمة المتحققة من رعاية خادم الحرمين الشريفين للطلبة المسلمين، إقبال أحمد البسكوهري، الجامعة المحمدية بالهند، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص٩٥٢-٩٦٢).

(٣) ينظر: أثر خريجي الجامعات السعودية (المغرب أنموذجًا)، د. عبدالله بوشعيب البخاري، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٠٣١).

المحافظة على اللغة العربية الفصيحة وقدرتهم على التحدث بها وحرصهم على إحياء اللغة العربية الفصيحة كتابة وتعليمًا ومحادثة، ولهم دور كبير في مجال الترجمة حيث نقلوا أمهات الكتب من اللغة العربية إلى لغات شعوبهم من ذلك ترجمة الكتب الحديثية الستة وسلسلة الأحاديث الصحيحة والضعيفة للشيخ الألباني كما ترجمت مؤلفات الشيخين ابن باز والعثيمين، وأصبح البعض لديه تمكنٌ من الترجمة الفورية فأصبح مترجمًا رسميًّا لدى الدولة مثل الشيخ محمد ناصر زين خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ود. سيد عقيل منور من جامعة أم القرى فقد اُعتمد للترجمة الشفوية في المحادثة الرسمية بين الرئيس الإندونيسي وضيوفه، كما أُعتمد الأستاذ سيتوان بودي أوتومو خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مترجمًا رسميًا[١].

وتشير دراسة علمية إلى جهود خريجي الجامعة الإسلامية في مجال التعليم فتقول: «ولخريجي الجامعات الإسلامية السعودية أثرٌ ملموسٌ في التعليم الإسلامي في تايلند فهم متواجدون في جميع المدارس الإسلامية، كما أن لهم أثرًا في التعليم الإسلامي الجامعي فقد كان لهم دور مشكور في تأسيس الكليات الإسلامية[٢].

وفي إندونيسيا اشترك بعض الخريجين الحاصلين على شهادة الدكتوراه في إنشاء أقسام الدراسات الإسلامية العليا مثل قسم الدراسات العليا بالجامعة المحمدية،

(١) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٠٥٩)، (ص١٠٦٥).

(٢) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية في تايلند، د. إسماعيل علي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١١٤٤).

والجامعة الشافعية، وجامعة ابن خلدون الإسلامية[١].

وأما مشاركتهم في المجال الإداري من خلال المؤسسات الحكومية في بلادهم، فيشير باحث من دولة جزر القمر إلى ذلك بقوله: «لا يزال لهم حضور في السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية والسلطة القضائية، فقد تولى ثلاثة منهم مناصب وزارية ومناصب إدارة عامة، وثلاثة سفراء، وقنصل عام، وثلاثة مستشارين في رئاسة الجمهورية، وانتخب أربعة منهم في مجلس الأمة (البرلمان) وعين ثلاثة قضاة. وكان لهذا الحضور أثر إيجابي مهم، وهو أن يقتنع الشعب القمري أن خريجي هذه الجامعات قادرون على تسيير شؤون البلاد.. ومن آثارهم الإيجابية أنهم عملوا على تطوير العلاقات السياسية مع الوطن العربي»[٢].

كما سعى بعض الخريجين إلى مراجعة القوانين والأنظمة في مجتمعاتهم لتتوافق مع الشريعة الإسلامية، من ذلك ما قام به بعض الخريجين من دولة إندونيسيا من تعديل بعض المواد الدستورية للدولة لتتماشى مع الشريعة الإسلامية، كما نجح أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة في صياغة بعض الأنظمة البنكية في إندونيسيا لتكون موافقة للاقتصاد الإسلامي[٣].

(١) ينظر بحث: أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٠٥٧).

(٢) ينظر بحث: جهود خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في جزر القمر، د. سعيد برهان عبدالله، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٢٣٣).

(٣) ينظر بحث: آثار خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في اندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٠٤٦).

وفي مجال الدعوة إلى الله ونشر العلم فإن أكثر الخريجين يقومون بدور مبارك في مجال الإمامة والخطابة، والمحاضرات، والمواعظ، والدروس العلمية، ومن أمثلة ذلك الدروس العلمية للدكتور أحمد إبراهيم من دولة نيجيريا وهو من قدامى الخريجين من كلية الحديث فقد شرح صحيح الإمام البخاري، وسنن الترمذي، وصحيح مسلم، وموطأ مالك وغيرها من الكتب[١].

ولعلي أختم بذكر حادثتين في بيان الدور الدعوي الكبير لخريجي الجامعة الإسلامية وأثرهم المبارك في مجتمعاتهم:

أما الحادثة الأولى:

فقد وقعت زمن الشيخ عبدالعزيز بن باز[٢] رَحِمَهُ ٱللَّهُ حينما كان رئيسًا للجامعة الإسلامية، إذ رُفع لمجلس الجامعة الذي كان يرأسه فضيلته موضوع أحد الطلاب للنظر في فصله من الجامعة لبعض الأمور التي صدرت منه، وقد أيد أغلب أعضاء المجلس حيثيات الفصل والشيخ ابن باز يستمع إليهم ولم يذكر رأيه في الموضوع فلما انتهى النقاش قال بعض أعضاء المجلس للشيخ بقي أن نسمع رأيك يا شيخ عبدالعزيز فقال الشيخ رأيكم مبارك ولم يبد رأيه، إذ من أدب الشيخ وتقديره لزملائه

(١) ينظر بحث: آثار خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في نيجيريا، د. جعفر محمود آدم، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م (ص١٢٨٩).

(٢) سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل باز، ولد عام ١٣٣٠هـ وتوفي ١٤٢٠هـ تولى إدارة الجامعة الإسلامية بالمدينة لست سنوات بعد الشيخ محمد بن إبراهيم، ثم عُين مفتيًا عامًا للمملكة العربية السعودية، ورئيسًا لهيئة كبار العلماء، ورئيسًا لإدارة البحوث العلمية والإفتاء وذلك عام ١٤١٤هـ. ينظر الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، د. عبد الله الطُّريقي (١٢/ ١٥١)، وكذلك الشيخ عبد العزيز بن باز نموذج من الرعيل الأول، عبد المحسن العباد (ص٩).

في المجلس لم يرغب أن يخالف إجماعهم، ومع إصرارهم على الشيخ بضرورة إبداء رأيه فهو شيخ الجامعة ورئيسها، قال لهم: أرى أن يُعطى الطالب فرصة أخيرة، و أن يدعو المجلس للطالب بالصلاح والهداية لعل الله أن يصلحه وأن ينفع به الإسلام والمسلمين، فرفع الشيخ يديه داعيًا للطالب بالصلاح والهداية والتوفيق وأعضاء المجلس يؤمِّنون على دعائه.

وبعد عقد من الزمان تقريبًا أرسلت الجامعة وفدًا لإحدى دول أفريقيا وكان من ضمن أعضاء الوفد الشيخ عمر بن محمد فلاته[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان أمينا للجامعة حينها وقد أعجب الشيخ في زيارته تلك بالمستوى العلمي والأخلاقي لبعض الطلاب الذين التقاهم فلما سألهم قالوا درسنا في مدرسة كذا، فأحب الشيخ عمر أن يتعرف على المدرسة ويلتقي بمديرها ليشكره على جهوده، فلما وصل إليها وجد أن مدير المدرسة ومؤسسها هو ذلك الطالب الذي كادوا يفصلونه من الجامعة ودعوا له في مجلسها.

وأما الحادثة الثانية:

فعندما كنت أعمل في لجنة أوروبا والأمريكتين بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة كان طالب أمريكي يتردد على اللجنة لقضاء بعض حوائجه التي كانت اللجنة تقوم بها آنذاك خدمة للطلاب كترجمة بعض الوثائق الرسمية وغيرها، وبعد

(١) هو الشيخ العلامة المحدث عمر بن محمد فلاته. ولد عام ١٣٤٥هـ على مقربة من مكة، وتوفي بالمدينة عام ١٤١٩ هـ، تولى التدريس في دار الحديث المدنية وفي المعهد العلمي وفي كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة ثم أصبح أمينًا للجامعة الإسلامية عام ١٣٩٥ هـ، تولى التدريس في المسجد النبوي الشريف لمدة ٤٩ عامًا (١٣٧٠هـ-١٤١٩هـ)، ينظر: العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني، حمزة حامد القرعاني، (ص٢٧).

تخرجه عاد إلى بلده، وقد أرسلت الجامعة بعد سنوات وفدًا إلى أمريكا وكان من أعضاء الوفد أحد زملائي في لجنة أوروبا والأمريكتين، وقد التقى الوفد في جولتهم تلك بذلك الطالب فاندهش زميلي والوفد للجهد العلمي والدعوي الذي يقوم به ذلك الطالب، فقد كان مفتيًا للمدينة، وإمامًا للمسجد، وخطيبًا للجمعة، ومغسلًا للموتى، ومأذونًا للأنكحة، ومديرًا لمدرسة إسلامية أسسها في حي فقير في إحدى الولايات الأمريكية تكثر فيه الجريمة وتنتشر فيه المخدرات. وللمعلومية لم يكن ذلك الطالب من المتفوقين دراسيًّا!

ولعل من الملائم التعرف على نماذج من أولئك الخريجين وأدوارهم الدعوية والعلمية والوظيفية التي قاموا بها، علمًا بأن وكلاء الجامعة الإسلامية وعمداءها ووكلاءهم ورؤساء الأقسام وجل أساتذتها هم من خريجي الجامعة الإسلامية.

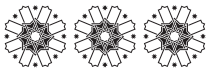

المبحث الثاني

نماذج من خريجي الجامعة الإسلامية وأثرهم في العالم

لقياس أثر الجامعة الإسلامية في العالم؛ تم اختيار نماذج من خريجيها عددهم (٣٢) اثنان وثلاثون خريجًا ينتمون إلى (٢٧) سبع وعشرين دولة ومعرفة دورهم في مجتمعاتهم وأهم الأعمال التي يقومون بها، وقد تم تقسيم النماذج إلى مجموعتين:

الأولى: تختص بالعلماء والمفتين والدعاة وأساتذة الجامعات، وعددهم إحدى وعشرون (٢١) خريجًا، ينتمون إلى عشرين (٢٠) دولة.

والثانية: تضم من تقلدوا مناصب حكومية، كالوزراء والسفراء والبرلمانيين وغيرهم وعددهم (١١) إحدى عشر خريجًا ينتمون إلى (٩) تسع دول[١].

وفيما يلي تعريف بجهودهم وأثرهم في مجتمعاتهم:

أولًا- العلماء والمفتون والدعاة وأساتذة الجامعات:

١. الشيخ إحسان إلهي ظهير- باكستان:

ولد الشيخ إحسان إلهي ظهير في عام ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤١م، في باكستان. وقد تخرج في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ورجع بعد ذلك إلى باكستان، واستمر في تحصيله الأكاديمي وحصل على ست شهادات ماجستير في التخصصات التالية: الشريعة الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الفارسية، واللغة الأردية، والسياسة، والحقوق.

(١) الحاجة قائمة إلى إيجاد كتاب وثائقي تعريفي بأهم خريجي الجامعة الإسلامية منذ إنشائها إلى الآن، مع بيان أهم إنجازاتهم العلمية والدعوية والاجتماعية والوظيفية.

مارس الشيخ الدعوة إلى الله في باكستان وخارجها، وله محاضرات ومناظرات في الرد على الرافضة والفرق الباطنية، وقد ألف العديد من الكتب وجدت انتشارًا واسعًا وقبولًا في العالم الإسلامي، منها: الشيعة والسنة، الشيعة والقرآن، الشيعة وأهل البيت، الشيعة والتشيع فرق وتاريخ، الإسماعيلية تاريخ وعقائد، القاديانية، البريلوية عقائد وتاريخ، البهائية نقد وتحليل، دراسات في التصوف، الباطنية.

ونظرًا للنشاط الدعوي الكبير الذي كان يقوم به الشيخ في مجال الدعوة، وكشف شبهات خصوم أهل السنة تم اغتياله في مدينة لاهور الباكستانية وهو يدعو إلى الله؛ إذ تم زرع قنبلة في المكان الذي يحاضر فيه مما أدى إلى إصابته بجروح خطيرة نقل بعدها إلى المملكة العربية السعودية بأمر من الملك فهد بن عبد العزيز وباقتراح من مفتي المملكة آنذاك الشيخ عبد العزيز بن باز، وأدخل إلى المستشفى العسكري بالرياض لتلقي العلاج فتوفى هناك متأثرًا بجراحه في غرة شعبان ١٤٠٧هـ ونقل جثمانه إلى المدينة المنورة للصلاة عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن في مقبرة بقيع الغرقد.

٢. الشيخ مقبل بن هادي الوادعي - اليمن:

ولد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في قرية دماج باليمن عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. رحل وهو صغير إلى المملكة العربية السعودية حيث درس بمعهد الحرم المكي في مكة المكرمة حتى أتم المرحلة الثانوية، ثم انتقل إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة، فدرس بكلية الدعوة وأصول الدين انتظامًا، وبكلية الشريعة انتسابًا، ثم واصل دراساته العليا فحصل على الماجستير من كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية.

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أبرز دعاة اليمن، وعمل على نشر منهج أهل السنة والجماعة في ربوع اليمن فأنشأ مدرسة علمية بدماج سماها دار الحديث يفد إليها الطلاب من أنحاء اليمن ومن خارجها.

في آخر عمره مرض وانتقل للعلاج في المملكة العربية السعودية، وتوفي في شهر ربيع الآخر عام ١٤٢٢ هـ في مدينة جدة، ودفن بمقبرة العدل بمكة المكرمة.

٣. د. بلال فيلبس - كندا:

ولد د. بلال فيلبس في جامايكا عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م ونشأ في كندا، وأعلن إسلامه في عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧٢م. التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وتخرج عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ثم انتقل إلى جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض، وحصل على الماجستير في أصول الدين عام ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ثم أكمل الدكتوراه في جامعة واليز وحصل عليها عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

أنشأ الدكتور بلال مركز المعلومات الإسلامية في دبي، بالإمارات العربية المتحدة، Discover Islam، كما أنشأ قسم الأدب الأجنبي لدار صحافة الفتح الإسلامي بالشارقة، كما حاضر في عدد من الجامعات والكليات الإسلامية منها: جامعة عجمان، والجامعة الأمريكية في دبي، وجامعة شريف الإسلامية في مدينة ميندناو بالفلبّين. كما أخرج للناطقين بالإنجليزية عددا من المؤلفات منها: حقوق الميت، أصول التوحيد، تفسير سورة البروج، الأمن الداخلي، صراع الحضارات، وحدانية الله، طريقي للإسلام.

٤. الشيخ محمود مال بكري – الكاميرون:

ولد الشيخ محمود مال بكري عام ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م بمدينة ماروا محافظة دياماري، ودرس دراسته الأولى بالكتاتيب، ثم التحق بالمدارس المعروفة بمدارس الدهاليز، فدرس على والده الفقه واللغة والنحو والصرف.

وفي عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧م التحق بالجامعة الإسلامية، ودرس بمعهدها الثانوي، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م والإجازة العالية (الليسانس) عام ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م، ولم تكن بالجامعة أقسام للدراسات العليا آنذاك فعاد إلى بلده، وانشغل بالتدريس لمختلف الفنون العربية والإسلامية في المسجد والمنزل، ثم عيّن عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م مدرسًا للغة العربية بالثانوية العامة، ودرّس فيها فترة من الزمن إضافة إلى تدريسه في حلقته الخاصة.

وفي عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦ م عين إمامًا في الجامع الكبير بمدينة ماروا.

وفي عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م تم اختياره رئيسًا لمجلس العلماء بالكاميرون، وفي عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، عين عضوًا منتدبًا من قبل الكاميرون في مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقد شارك في جميع دورات المجمع منذ تعيينه وكان آخرها الدورة الرابعة والعشرين عام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩ م التي أقيمت في دبي بالإمارات العربية المتحدة، كما حضر عددًا من المؤتمرات الدولية التي نظمتها منظمة المؤتمر الإسلامي منها:

١- مؤتمر حقوق الإنسان في جنيف عام ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٢- مؤتمر الحوار بين الحضارات في طهران ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٣- مؤتمر القمة الإسلامي في الدوحة عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

كما شارك في عدد من دورات لجنة الدعوة في إفريقيا، منها:

١- التعليم الإسلامي في إفريقيا - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٢- جهود المملكة العربية السعودية في إفريقيا - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣- الإفتاء في إفريقيا - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

عيّن بعد إنشاء اتحاد علماء إفريقيا عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠ م نائبًا لرئيس الاتحاد في منطقة وسط إفريقيا، وحضر عددًا من المؤتمرات التي نظمها الاتحاد في القضايا المختلفة التي تعتري القارة.

عين عضوًا للمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م، وحضر عددًا من مؤتمراتها قبل هذا التعيين وبعده.

وهو الآن بالإضافة إلى التدريس، وإلقاء المواعظ في الجامع الكبير، والمحاضرات في المناسبات المختلفة، ويشرف على جهاز الدعوة والإفتاء على مستوى الكاميرون، كما أنه مستشار الحكومة في قضايا الدعوة الإسلامية.

له عناية بالتنمية الاجتماعية في مجتمعه من خلال إنشاء المدارس الإسلامية ودعمها، وإنشاء المستشفيات، وإقامة المخيمات الطبية للمرضى المعوزين بالتعاون مع الجهات الخيرية حول العالم.

ولذا فقد تم تكريمه من قبل منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة ضمن العلماء المؤثرين؛ تقديرًا لجهوده في مجال التنمية الاجتماعية والتربوية والصحية وخدمة الإسلام، وذلك في ٢٨ربيع الأول ١٤٤١هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ٢٠١٩م.

٥. د. محمد أحمد لوح - السنغال:

ولد في قرية توفيق بجوار مدينة طوبى ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م في السنغال، أكمل حفظ القرآن ثم درس اللغة العربية في الحلقات العلمية القديمة فدرس متون الفقه المالكي وكتب اللغة العربية والمعلقات السبع ومقامات الحريري وغيرها.

ثم شرع في تدريس اللغة العربية في السنغال لمدة خمس سنوات، ثم رحل بعد ذلك إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ولم يكن قد قبل فيها بعد وقد زار الجامعة وأعجب بالجامعة ومرافقها العلمية خاصة مكتبتها وكان مولعًا بقراءة الكتب، ولم يكن في حوزته إلا جواز السفر وورقة تفيد بأنه درس الثانوية وأن الشهادة لم تصدر بعد، وذهب إلى نائب رئيس الجامعة آنذاك الشيخ الدكتور عبد الله الزايد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وألقى بين يديه قصيدة طويلة نظمها حول الجامعة ومرافقها فأعجب الشيخ بالقصيدة وسأل: أنت نظمت هذه القصيدة؟ قال: نعم نظمتها هذا الصباح، قال الشيخ: ماذا تريد؟ فقال: الدراسة في الجامعة الإسلامية، فسأل الشيخ: هل لديك شهادة دراسية؟ فقال: لدي هذه الورقة التي تفيد بانتهائي من الثانوية ولم تصدر الشهادة بعد. فقال الشيخ له: ولكن مستواك فوق الثانوية، ثم كتب على الورقة يقبل الطالب بلا قيد ولا شرط.

درس الشيخ مرحلة الثانوية والجامعية والماجستير والدكتوراه والتي حصل عليها عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ وكان طيلة دراسته في الجامعة متفوقًا وجادًّا فقد كان يحصل على تقدير ممتاز وكان من بين الثلاثة الأوائل في جميع مشواره الدراسي.

عاد الشيخ إلى بلاده وبدأ بالتدريس على طريقة الحلقات العلمية، وبعد عدة سنوات أنشأ الكلية الإفريقية للدراسات الإسلامية وحرص أن تكون مناهجها مستوحاة من مناهج الجامعة الاسلامية بالمدينة وأصبح عميد تلك الكلية، وهو كذلك رئيس مجلس الأمناء لاتحاد علماء إفريقيا.

والشيخ له عناية بالدعوة إلى الله من خلال المحاضرات والندوات والدروس العلمية، وله كذلك مشاركات في المؤتمرات والملتقيات العلمية في داخل السنغال وخارجها.

له عدد من المؤلفات المطبوعة منها: «تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي» و«جناية التأويل الفاسد على العقيدة الإسلامية» و«كيف نعيد للمسجد مكانته» و«معالم الطريق إلى البحث والتحقيق» وغيرها.

يرى د. محمد لوح أن الجامعة الإسلامية مشروع الأمة إذ يقول: «لكل أمة مشروع في كل قرن، ومشروع الأمة في القرن الماضي الجامعة الإسلامية».

٦. الشيخ د. صلاح الأمين محمد أحمد - السودان:

ولد د. صلاح الأمين عام ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م في السودان، تخصص الشيخ في علم الحديث فقد درس المرحلة الجامعية والماجستير والدكتوراه في كلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الاسلامية، وكان عنوان رسالته في الماجستير: «غرر الفوائد المجموعة في بيان ما وقع في صحيح مسلم من الأحاديث المقطوعة للحافظ»، والدكتوراه بعنوان: «هداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة للحافظ ابن حجر.

للدكتور صلاح جهد مبارك في مجال الدعوة إلى الله فقد قام بشرح عدد من الكتب العلمية مثل: نخبة الفكر، والبيقونية، كتاب رياض الصالحين، كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، وغيرها. وله سلسلة محاضرات منهجية وعلمية أسبوعية.

عمل نائبًا لرئيس جمعية الكتاب والسنة الخيرية بالسودان، كما عمل عميدًا للمعهد العالي للدراسات الشرعية بالسودان، ويرأس الآن مجلس أمناء كلية جبرة العلمية، ورئيسًا لقسم الحديث والسنة بذات الكلية.

٧. د. يحيى عبدالله أحمد - تشاد:

ولد الشيخ يحيى عبدالله أحمد في إحدى قرى تشاد عام ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م، وحفظ القرآن الكريم على يد والده، تلقى تعليمه المتوسط والثانوي بالمعاهد الشرعية بمدينة أبشة بتشاد.

طلب د. يحيى العلم في بلده حتى نبغ فيه وبلغ مبلغ العلماء، حتى إنه أجيز من أكبر علماء أبشه، وعمره يناهز العشرين، ومحافظة أبشه في وقتها بلد العلم والعلماء في تشاد، وأجيز ببعض كتب السنة واللغة والفتوى بالفقه المالكي قبل أن يرحل للدراسة في المدينة المنورة.

التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة وتخرج في كلية القرآن الكريم عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ثم حصل على الماجستير في التفسير من جامعة القرآن الكريم بالسودان عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م برسالة عنوانها: «النسخ وعلاقته بأساليب البيان في القرآن الكريم، ثم حصل على الدكتواره من نفس الجامعة برسالة عنوانها: «تفسير السلف مصادره ومنهجه وحجيته «عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

عمل الشيخ إمامًا وخطيبًا في أحد مساجد العاصمة السودانية الخرطوم مدة تسعة أعوام، وتتلمذ على يديه عدد كبير من طلبة العلم ممن كانوا يحضرون دروسه في المسجد، وقد بذل من خلال ذلك وسعه في ميدان الدعوة فنفع الله به كثيرًا من الخلق.

وبعد عودته إلى بلده تشاد واصل الشيخ دعوته فكانت لديه الدروس العلمية في التفسير وأصول الفقه والفقه واللغة العربية، ولديه محاضرات عامة يحضرها قرابة ٣٠٠٠ آلاف، ولذا فقد كانت بعض محاضراته العامة يلقيها في العراء لكي يستوعب المكان الحضور الكثيف.

كما اهتم الشيخ بدعوة غير المسلمين فأسلم خلق كثير من الناس على يديه. وشارك في تأسيس العديد من الجمعيات الخيرية والمؤسسات الدعوية لتأهيل كوادر الدعوة.

وفي يوم الجمعة الموافق ١٨/ ١٠/ ١٤٤٠هـ كان الشيخ الدكتور يحيى عبد الله أحمد في طريقه إلى محافظة أبشه في تشاد لتخريج دفعة من حفاظ كتاب الله تعالى فحصل له حادث مروري؛ توفي بعده بثلاثة أيام حيث صُلي عليه يوم الاثنين ٢٨/ ١٠/ ١٤٤٠هـ الموافق ١/ ٧/ ٢٠١٩م.

٨. الشيخ محمد إسحاق كندو- بوركينا فاسو:

ولد الشيخ محمد كندو عام ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦١م وقد التحق بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية وتخرج فيها عام ١٤١١هـ ثم حصل على درجة الماجستير من قسم العقيدة عام ١٤١٦هـ برسالة عنوانها: «منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في

العقيدة من خلال كتابه فتح الباري»، وواصل الدكتوراه من نفس القسم وحصل عليها عام ١٤٢٣هـ ورسالته عنوانها: «التسبيح في الكتاب والسنة والرد على المفاهيم الخاطئة فيه».

مارس العمل الدعوي في بوركينا فاسو فأصبح رئيسًا لمجلس العلماء بجمعية أهل السنة في بوركينا فاسو.

٩. الشيخ جعفر محمود آدم - نيجيريا:

ولد الشيخ جعفر محمود آدم في ولاية كسينا بجمهورية نيجيريا عام ١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م وحفظ القرآن الكريم عام ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م وهو في السابعة عشر من عمره، ثم بدأ بطلب العلم وهو في سن كبيرة فالتحق بمدرستين في آن واحد إحداهما المركز الثقافي المصري في كانو وكان يذهب إليها من الساعة الرابعة إلى السادسة مساءً، والثانية مدرسة مكافحة الأمية ويذهب إليها من الثامنة إلى العاشرة مساءً واستمر لمدة ثلاث سنوات، ثم التحق بالمرحلة الثانوية وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م وأثناء دراسته تلك درس التجويد على أحد أساتذة المركز الثقافي فأتقن تلاوة القرآن الكريم، واستطاع أن ينافس غيره من القراء في المسابقات القرآنية، وهذا قد مكنه من تحقيق إنجاز مؤثر في حياته وهو المشاركة في المسابقة الدولية للقرآن الكريم في المملكة العربية السعودية وتحقيقه للمركز الثالث عام ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

التحق الشيخ جعفر بالجامعة الإسلامية عام١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م في كلية القرآن الكريم وأثناء دراسته كان مقبلًا على العلم في الجامعة والمسجد النبوي

الشريف، وكانت له لقاءات علمية أسبوعية مع بعض زملائه في مدارسة لبعض الكتب العلمية، كما كان حريصًا على زيارة أساتذته ومشايخه في الجامعة للاستفادة منهم وسؤالهم فيما يُشكل عليه من مسائل.

تخرج الشيخ من الجامعة وعاد إلى نيجيريا عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م ولم يتسن له الالتحاق بالدراسات العليا نظرًا لعدم افتتاحها في ذلك العام.

كان الشيخ يهتم كثيرًا بالدعوة إلى الله المبنية على الكتاب والسنة وكان يجتهد كثيرًا في جمع الكلمة وتوحيد صف الدعاة إلى الله، وكان يتسم بخلق كريم فاضل وحب لإخوانه الدعاة وكان كثير السعي في قضاء حوائج الناس والوقوف معهم في الملمات.

كان الشيخ جعفر قارئًا مجيدًا للقرآن، يقرأ القرآن بصوت جهوري مؤثر، وكانت صلته بالقرآن قوية لا يمل من قراءة القرآن وتلاوته، يتلوه في أحوال مختلفة، فكان يؤثر أحيانًا أن يسافر لوحده كي يخلو في سيارته بنفسه ويتلو ما شاء الله أن يتلوه من الأجزاء قبل أن يصل إلى هدفه، ولهذا وهبه الله حفظًا قويًّا يقل في مثل نظرائه، قلما تخطئه آية يريد الاستشهاد بها في أحاديثه، وهذا ساعده أن يتحدث في أي مناسبة دعي لها، إذ لديه رصيد من القرآن ما يكفيه لإمتاع القوم وتحديثهم حديث القرآن الكريم ومعانيه.

اعتنى الشيخ بالدعوة إلى الله من خلال الدروس العلمية والمحاضرات وخطب الجمعة والمواعظ فواصل الشيخ بعد عودته إلى نيجيريا دروسه العلمية خاصة دروس التفسير وهو المجال الذي بزَّ وبرع فيه، إذ كانت له دروس علمية ثابتة في تفسير القرآن وقد أتمه في نحو عقدين من الزمان.

كان للشيخ مواقف شجاعة في بيان الحق والرجوع إليه وهذا ما جعل كثيرًا من الدعاة والمثقفين وطلاب المعاهد والجامعات والموظفين في الدوائر الحكومية يتأثرون به ويقبلون على دروسه.

أصبح الشيخ قامة علمية لأهل السنة والجماعة في نيجيريا وكان مرجعًا يُرجع إليه إذ كتب الله له القبول بين الناس، وأصبحت له كلمة مسموعة فضاق بذلك صدر أعداء الإسلام وأعداء أهل السنة فكادوا للشيخ مكيدة وتآمروا على التخلص منه.

توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ مقتولًا وهو يصلي بالناس إمامًا في صلاة الفجر يوم الجمعة ٢٥/ ٣/ ١٤٢٨هـ الموافق ١٣/ ٤/ ٢٠٠٧م[١].

١٠. الشيخ شكري شريف أوغلو - اليونان:

ولد الشيخ شكري شريف أوغلو عام ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م، التحق بالجامعة الإسلامية، وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ثم عاد إلى اليونان وعمل في المجال الدعوي وشغل منصب نائب المفتي العام في دولة اليونان.

١١. الدكتور سعيد برهان عبدالله - جزر القمر:

التحق د. سعيد برهان عبدالله بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٠هـ/ م بمعهد اللغة العربية ثم درس في المعهد المتوسط فالمعهد الثانوي ثم التحق بكلية الشريعة فالماجستير والدكتوراه من قسم أصول الفقه.

---

(١) ينظر أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم، د. محمد الثاني عمر موسى دار الحكمة للكتاب الإسلامي، (كانو) نيجيريا ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

وبعد عودته إلى جزر القمر عمل في التدريس ولم يكن يوجد آنذاك كلية إسلامية في جزر القمر فأنشأ كلية الدراسات الإسلامية، وعرض فكرتها وأهميتها على مفتي الجمهورية، والذي عرضها بدوره على رئيس الجمهورية، فوجه الرئيس بإنشاء الجامعة الوطنية، ووجه أن تُضم كلية الدراسات الإسلامية إليها، أصبح د. سعيد عميدًا للكلية لاثني عشر عامًا ثم أصبح وكيلًا للجامعة فرئيسًا لها، ثم أصبح مستشارا لرئيس الجمهورية ثم عاد لمجال التدريس بالجامعة. ونظرًا لجهوده في المجال الدعوي اختير د. سعيد برهان لرئاسة اتحاد علماء أفريقيا.

١٢. د. شوكت كراسنيتش - ألبانيا:

ولد د. شوكت عام ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٦م في كوسوفا، والتحق بالجامعة الإسلامية وتخرج في كلية اللغة العربية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم الفقه بكلية الشريعة بأطروحة عنوانها: «التصحيح والترجيح على القدوري» وفي عام ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م حصل على الدكتوراه من نفس القسم بأطروحة عنوانها: «مسائل الإمام أبي حنيفة براوية أبي الحسن بن زياد (في العبادات).

وللدكتور شوكت جهد دعوي كبير في ألبانيا وحظي بمكانة علمية واجتماعية مرموقة، فهو إمام وخطيب الجامع الكبير في بريشتينا العاصمة، وأستاذ الدراسات العليا في كلية الدراسات الإسلامية، وعضو الهيئة العليا لرابطة علماء المسلمين. أخرج د. شوكت للمكتبة الإسلامية الألبانية عددًا من المؤلفات من أهمها: فقه الأقليات المسلمة، الطريق النيرة فقه السيرة النبوية، شرح العقيدة الطحاوية، مواقف في الطريق.

١٣. د. محمد حبيب الله سي - جمهورية السنغال:

ولد د. محمد حبيب الله سي في جمهورية السنغال عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، وحفظ القرآن الكريم عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، والتحق بكلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج فيها عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ثم درس في السودان ونال درجة الماجستير في الفقه المقارن عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨، والدكتوراه في الإدارة التربوية من جامعة أم درمان الإسلامية عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١١م.

أسس معاهد دار الإيمان لتعليم القرآن الكريم والتربية الإسلامية بدكار عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، وقد تخرج فيها أكثر من (٦٠٠) حافظًا وحافظةً للقرآن الكريم كاملًا، وهي معاهد تطبق منهج المعهد الثانوي في الجامعة الإسلامية وتمت معادلة شهاداتها لدى الجامعة الإسلامية كما أنها فازت بجائزة المؤسسة المتميزة لكرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين لعام ١٤٣٧هـ.

وللدكتور محمد دور دعوي كبير في السنغال من خلال المحاضرات والدروس الدعوية، وله أيضًا مشاركات علمية في العديد من المؤتمرات والملتقيات في داخل السنغال وخارجها.

له العديد من الأبحاث العلمية منها: العلاقات الدولية في القرآن الكريم، رسالة المسجد التربوية، تجربة المدارس القرآنية الحديثة في السنغال، المغالاة في المهور، أحكامها في الفقه الإسلامي وتطبيقاتها في المجتمع السنغالي، تقويم أساليب الإدارة التربوية في المدارس العربية الإسلامية في السنغال.

١٤. الشيخ (تاج الدين) جو شي شا - دولة الصين:

ولد الشيخ تاج الدين في مدينة نينشا بجمهورية الصين عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٥م ثم التحق بمعهد الثقافة الإسلامية بمدينة نينشا وكيلًا للمعهد ثم مديرًا له بعد عام ولا يزال.

ويعمل المعهد على نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية من خلال التعليم والمعهد وقد تمت معادلة شهادة المعهد من قبل عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م.

وبالإضافة إلى إدارته للمعهد يعتني الشيخ تاج الدين بتدريس مادة العقيدة في المعهد كما ترجم عددًا من الرسائل للشيخ محمد بن عثيمين في مجال العقيدة والعبادة إلى اللغة الصينية، كما أنه يمارس الدعوة الإلكترونية من خلال موقع إلكتروني يزوره آلاف الأشخاص يوميًّا.

١٥. الشيخ إسماعيل بن موسى منك – مفتي زيمبابوي:

ولد الشيخ إسماعيل منك عام ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م وقد حفظ القران الكريم مبكرًا، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج في كلية الشريعة عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

يقوم الشيخ إسماعيل بدور كبير في مجال الدعوة إلى الله في زيمبابوي خصوصًا وإفريقيا عمومًا، وله مشاركات دعوية ومحاضرات في كثير من المراكز والمؤسسات الإسلامية والتعليمية في العالم، وحاليًا هو المفتي الأكبر في زيمبابوي، وإمام المسجد الكبير في العاصمة هراري.

١٦. د. توفيق تشودري – استراليا:

ولد د. توفيق تشودري في دولة بنجلاديش عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧ م ثم انتقل مع والديه إلى استراليا، وبعد انتهائه من المرحلة الثانوية التحق بكلية الطب ولما وصل إلى السنة الثالثة قدم وفد من الجامعة الإسلامية إلى استراليا لإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الالتحاق بها؛ فتقدم توفيق تشودري إلى تلك اللجنة فنصحته لجنة المقابلات أن يواصل دراسته الحالية ويتقدم للدراسة بالجامعة بعد الانتهاء من دراسته الطبية إلا أنه بين رغبته الكبيرة في تحصيل العلم الشرعي في المدينة، فترك دراسة الطب، وتوجه لتلقي العلم الشرعي في مدينة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة المنورة.

تخرج د. توفيق تشودري في كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ، ثم عاد لأستراليا وبدأ دراسة الطب من جديد من السنة الأولى وبعد تخرجه من الطب جمع بين عمله الطبي والدعوي، وله اهتمام بالتمويل الإسلامي، ويرأس قناة رمضان الفضائية الناطقة باللغة الإنجليزية، وقد أنشأ جمعية بعثة الرحمة، وهي مؤسسة خيرية تعنى بالدعوة إلى الله وتنشط في مجال التعليم والإعلام والخدمات الإنسانية في دول عديدة.

تضم جمعية بعثة الرحمة عددًا من البرامج، منها قناة رمضان التلفزيونية، ومؤسسة الزكاة الوطنية، وملاجئ المسلمات المضطهدات بسبب إسلامهن، ومدرسة للأطفال، ومعهد الكوثر، وهو معهد يهدف إلى تمكين الطلاب من تطبيق فهم شامل عن الإسلام في حياتهم، وتخريج طلبة علم ودعاة قادرين على إظهار

عظمة هذا الدين ونشره في العالم. وأنشطة المعهد وصلت إلى ثلاث وعشرين مدينة حول العالم وعدد طلابه خمسون ألف طالب[١].

١٧. الشيخ ألفدين بيزيتش – البوسنة والهرسك:

ولد الشيخ ألفدين عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م في البوسنة والهرسك، والتحق بمعهد اللغة العربية في الجامعة الإسلامية وتخرج فيه عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م ثم انتقل إلى جامعة القصيم وحصل على الماجستير في الفقه عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م برسالة عنوانها: «درر الحكام شرح غرر الأحكام «لملا خسرو الحنفي– تحقيق ودراسة–».

كرس الشيخ ألفدين وقته في الدعوة وتبليغ دين الله وتعليم العلم، ويعد من أنشط الدعاة في البوسنة والهرسك وله محاضرات مصورة في الشبكة العنكبوتية يشاهدها مئات الآلاف شهريًّا. من مؤلفاته: أحكام العلاقة الزوجية.

١٨. الشيخ سعد بن جمائل اسلاموفيتش – صربيا:

ولد الشيخ سعد بن جمائل اسلاموفيتش في صربيا عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ م، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وتخرج في كلية الشريعة عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، وقد حصل على الماجستير من جامعة الجنان بلبنان.

الشيخ سعد يعمل في المجال الدعوي فهو إمام وخطيب بجامع في مدينة نوفي بازار في صربيا وله مؤلفات منها: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، تعليم الإسلام.

---

(١) ينظر: النشرة التعريفية بجمعية بعثة الرحمة، وموقعها الإلكتروني:
.www.mercymisionworld.org

١٩. الشيخ ون سو كيم (كرم) – كوريا:

ولد الشيخ ون سو كيم (كرم) في دولة كوريا عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، وأسلم عام ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م وقد تخرج من جامعة سيئول الوطنية عام ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م متخصصًا في الاقتصاد الزراعي، ثم عمل بعد تخرجه لمدة سنتين في إحدى الشركات الكورية.

ثم التحق بمعهد اللغة العربية بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م وتخرج منه عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، والتحق بعدها بكلية الشريعة.

وبعد تخرجه من المرحلة الجامعية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٤م واصل دراسته في مرحلة الماجستير في قسم الفقه ثم انتقل إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين وحصل على الماجستير عام ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩م وعنوان رسالته: «الدعوة الإسلامية في كوريا الجنوبية واقعها وسبل علاجها دراسة وصفية تحليلية.

ويعد الشيخ كرم أول طالب من دولة كوريا يتخرج من الجامعة الإسلامية في مرحلة الدراسات العليا.

الشيخ (كرم) ون سو كيم له نشاط دعوي في مجتمعه فقد أسلم على يديه عدد من الكوريين منهم أحد أشهر المغنيين الكوريين. وله اهتمام بمجال الترجمة فقد قام بترجمة العديد من المقالات العلمية إلى اللغة الكورية.

٢٠. الشيخ عبد الرحمن مصطفى كويوفتش مفتي إقليم سنجق بالجبل الأسود:

ولد عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م في مدينة روجاي بإقليم سنجق في دولة الجبل الأسود، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م وتخرج في معهد اللغة

عام ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢م، ثم التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية وتخرج فيها عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، وحاليًا يواصل دراساته العليا في مرحلة الدكتوراه في الجامعة الدولية بصربيا.

يقوم الشيخ مصطفى بجهد دعوي طيب في صربيا من خلال الخطابة، والإمامة، والتدريس في الثانوية الشرعية، وفي الكلية الإسلامية في صربيا، كما عمل على نشر القرآن الكريم فأنشأ عشرين فرعا لمدارس تحفيظ القرآن الكريم بصربيا وأخيرًا عين مفتيًا في إقليم سنجق.

٢١. الشيخ أندري شيستيروف – أوكرانيا

ولد الشيخ أندري شيستيروف في مدينة كييف عاصمة أوكرانيا عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م ودخل الإسلام عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م وعمره (١٧) عامًا.

تخرج من الجامعة الهندسية الوطنية عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م في تخصص الاتصالات والشبكات ثم عمل في القطاع الخاص، وفي عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م التحق بمعهد اللغة العربية، ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م ثم واصل دراسته في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية وحصل على الماجستير عام ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م وعنوان رسالته: «الدعوة لإسلامية في أوكرانيا: واقعها ومعوقاتها وسبل علاجها».

اهتم الشيخ أندري بمجال الترجمة فقام بترجمة ومراجعة أكثر من (٦٠) كتاب ومطوية إلى اللغتين الروسية والأوكرانية، من ذلك: مراجعة كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة باللغة الأوكرانية لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

بالمدينة، ومراجعة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الروسية في المواضع المتعلقة بمعنى (لا اله إلا الله) عام ١٤٣٦هـ لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة، وترجمة كتاب أسئلة وأجوبة للحجاج والمعتمرين والزوار باللغة الروسية وكالة الرئاسة العامة للمسجد النبوي، ومراجعة ترجمة تفسير العشر الأخير.

وله اهتمام كذلك بالدعوة العامة والتعريف بالإسلام في بلده، كما يقدم بعض المواد الدعوية في وسائل الإعلام الرسمية والخاصة.

ثانيًا- الوزراء والسفراء ورؤساء مجلس الشورى والبرلمانيون:

١. الشيخ عبد الأحد إمباكي (السنغال) - سفير السنغال لدى دولة الكويت:

ولد الشيخ عبد الأحد إمباكي في السنغال عام ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م والتحق بالجامعة الإسلامية وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ثم عاد إلى بلاده وعمل في الحقل الدعوي، ثم انتقل إلى المجال الدبلوماسي حيث عمل سفيرا للسنغال في دولة الكويت قرابة ثلاثة عقود.

٢. د. سالم سقاف الجفري (إندونيسيا) - وزير الرعاية والشؤون الاجتماعية بإندونيسيا:

ولد د. سالم الجفري في مدينة سولو بدولة إندونيسيا عام ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٤م، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة وتخرج في كلية الشريعة عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م ثم حصل على الماجستير عام ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م والدكتوراه عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

عمل بعد تخرجه محاضرًا في عدد من الجامعات الإسلامية بإندونيسيا منها جامعة شريف هداية الحكومية، وجامعة الحكمة، ومعهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا فرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

اختير د. سالم سفيرًا لإندونيسيا في المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان للفترة ١٤٢٥- ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٥ - ٢٠٠٩م ثم عين وزيرًا للشؤون الاجتماعية للفترة ١٤٣٠- ١٤٣٤هـ/ ٢٠٠٩ - ٢٠١٤م ثم رئيسا لمجلس الشورى الإندونيسي من عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م وحتى عام (١٤٤٠هـ/ ٢٠٢٠م).

٣. د. محمد علي باه (سيراليون) - وزير الدولة بجمهورية سيراليون:

ولد د. محمد باه عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م في سيراليون، درس في دار الحديث والمعهد الثانوي بالجامعة الإسلامية ثم بكلية اللغة العربية وتخرج فيها عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ثم انتقل لإكمال دراسته في بريطانيا، فحصل على ماجستير اللغويات من جامعة لندن عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م وعلى ماجستير آخر في العلاقات الدولية من جامعة سالفورد بمانشستر، ثم انتقل إلى جامعة ليفربول ودرس العلوم السياسية والإعلام فحصل على الماجستير عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، والدكتوراه عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م، وكان أثناء إقامته في بريطانيا يمارس الدعوة إلى الله، ثم عاد بعد ذلك إلى سيراليون وعمل مديرًا عامًّا للإعلام والاتصالات، ثم متحدثًا رسميًّا للدولة، ثم مستشارًا في رئاسة الجمهورية، ثم وزيرًا للدولة في الفترة ١٤٣٥هـ - ١٤٣٨هـ الموافق ٢٠١٥ - ٢٠١٨م.

٤. د. شفيق الله الأفغاني(أفغانستان)- نائب وزير التربية والتعليم في أفغانستان:

ولد د. شفيق الله عبد الظاهر الأفغاني عام ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، والتحق بالجامعة الإسلامية في كلية الدعوة وأصول الدين وتخرج فيها عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م مارس

العمل الدعوي والتعليمي والتربوي في مساجد أفغانستان ومدارسها، ثم عين نائبًا لوزير التربية والتعليم والوزير المكلف في دولة أفغانستان.

٥. د. محمد هداية نورواحد (اندونيسيا) - رئيس مجلس الشورى الإندونيسي:

ولد د. محمد هداية نور واحد عام ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م في دولة إندونيسيا. التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وتخرج في كلية الدعوة وأصول الدين عام ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ثم في مرحلة الماجستير التحق بقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية وتخرج فيها ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م برسالة عنوانها: «الباطنيون في إندونيسيا، عرض ودراسة». ثم الدكتوراه في القسم ذاته برسالة عنوانها: «النواقض للروافض، تحقيقًا ودراسة» وذلك عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م

حاضر في العديد من جامعات إندونيسيا كالجامعة المحمدية، وجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، وجامعة الشافعية.

أصبح رئيسًا لمجلس الشورى الإندونيسي في الفترة ١٤٢٤هـ- ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٤-٢٠٠٩م.

شارك في العديد من الملتقيات والمؤتمرات والندوات داخل إندونيسيا وخارجها شملت دولا عديدة منها: أمريكا، وتركيا، وبريطانيا، وسنغافورة، والمملكة العربية السعودية، والسويد، واليابان، وماليزيا، ومصر، واستراليا وغيرها.

له العديد من المؤلفات منها: التدبر في سورة الكهف، التدبر في سورة يس، إدارة المرحلة الانتقالية نحو مجتمع إندونيسيا المدني، عودة الإسلام والأصولية العلمانية تحت المجهر.

٦. د. رجب بويا (كوسوفا) - سفير دولة كوسوفا لدى المملكة العربية السعودية:

ولد د. رجب بويا في دولة كوسوفا عام ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٦ م، ثم التحق بالجامعة الإسلامية في المرحلة الثانوية وواصل دراسته فيها حتى حصوله على درجة الدكتوراه، فقد درس في كلية الدعوة وأصول الدين، ثم حصل على درجة الماجستير من قسم الدعوة وعنوان رسالته: «الألبانيون الأرناؤوط والإسلام»، كما حصل على الدكتوراه من نفس القسم بعنوان: «المسلمون في يوغسلافيا».

مارس د. رجب العمل الدعوي والتعليمي إذ كان إمامًا وخطيبًا ثم مدرسًا في ثانوية علاء الدين الشرعية ثم رئيسًا للمشيخة الإسلامية في كوسوفا لثلاثة عشر عامًا، ثم عميدًا لكلية الدراسات الإسلامية، ثم سفيرًا لكوسوفا لدى المملكة العربية السعودية. من مؤلفات د. رجب: لغد أفضل (باللغة الألبانية)، دولة الإمارات عطاء ونماء في جمهورية كوسوفا (بالعربية).

٧. د. محمد أحمد والي (نيجيريا)- سفير نيجيريا لدى الأرجنتين:

ولد د. محمد والي في نيجيريا عام ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م، وحصل على الدكتوراه في العلوم السياسية عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١ من جامعة إسكس من بريطانيا، وقبل ذلك حصل على ماجستير الإدارة العامة عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م من جامعة ليفربول ببريطانيا، ثم حصل على منحة بالجامعة الإسلامية فدرس بمعهد اللغة العربية لغير الناطقين بها وتخرج فيه عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ثم درس بكلية الشريعة، ثم عاد إلى نيجيريا وعمل في التعليم الجامعي، ثم اختير مديرًا عامًّا للمركز الأفريقي للبحوث والدراسات بمنظمة الأمم الأفريقية بالرباط عام ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٧م ثم عين سفيرًا

لدولة نيجيريا في الأرجنتين في الفترة ١٤٢٠- ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٠- ٢٠٠٣م، ثم عاد إلى نيجيريا مرة أخرى ليواصل عمله في مجال التعليم الجامعي أستاذًا مشاركًا في قسم العلوم السياسية بجامعة عثمان دانفوديو في ولاية سوكوتو.

٨. د. راشد يحيى سيميدو (أوغندا) - سفير أوغندا في المملكة العربية السعودية:

التحق د. راشد يحيى سيميدو بالجامعة الإسلامية عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م في المرحلة الثانوية وتخرج فيها عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م ثم التحق بكلية الشريعة وتخرج فيها عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م ثم واصل دراسته العليا في قسم الفقه فحصل على درجة الماجستير عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م ثم الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م، ثم عاد إلى أوغندا وعمل في مجال الدعوة إلى الله، ونشر العلم الشرعي، ونظرًا لعلاقاته الواسعة مع العالم الإسلامي والعربي اختير للعمل في المجال الدبلوماسي وعين سفيرًا لأوغندا في المملكة العربية السعودية ودول الخليج والعضو الدائم لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الفترة ١٤٣٤-١٤٣٩هـ/ ٢٠١٣- ٢٠١٩م.

٩. الشيخ عمر صديق خان (ترينيداد) - رئيس الغرفة التجارية بجزر الكاريبي:

ولد عمر صديق خان في ترينيداد عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، التحق بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، وتخرج عام ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، ثم التحق بكلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية،

وتخرج عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧ م، ثم قبل في مرحلة الدراسات العليا لمرحلة الدبلوم العالي في الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين، وتخرج عام ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٨م.

يعمل حاليًا رئيسًا للغرفة التجارية الترينيدادية السعودية، كما يرأس الجمعية الدعوية الكاريبية وهو عضو في عدد من المؤسسات الدعوية في جزر الكاريبي.

١٠. د. إبراهيم جالو (سيراليون) - سفير سيراليون في المملكة العربية السعودية:

ولد الدكتور إبراهيم جالو في جمهورية سيراليون عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، والتحق بالجامعة الإسلامية عام ١٤٠٢هـ/ ١٩٨١م ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية (كلية الشريعة) وتخرج عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م حيث تخرج فيها عام ١٤١٢هـ، ثم حصل على درجة الماجستير في الفقه عام ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م وعنوان رسالته: «تحقيق كتاب المجموع المذهب في قواعد المذهب» مشاركة مع بعض زملاءه، وقد حصل في ذلك العام على جائزة المدينة المنورة للنبوغ والتفوق العلمي، ثم حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م وعنوان أطروحته: «القواعد الفقهية في عقود المعاملات دراسة مقارنة بين المذاهب الفقهية الأربعة، وكان أول طالب سيراليوني يحصل على درجة الدكتوراة في الشريعة الإسلامية.

تميز الشيخ بجديته في طلب العلم فقد كان متفوقًا في دراسته وكان تقديره ممتاز في جميع المراحل الدراسية وكان من الثلاثة الأوائل فيها.

عاد بعد ذلك وعمل في المجال الدعوي في الإمامة والخطابة، وإلقاء المحاضرات العامة والدروس العلمية، كما كان مديرًا لكلية أنصار الإسلام بمدينة

فري تاون، والأمين العام لاتحاد الدعاة المسلمين في سيراليون، وأمينًا لإذاعة صوت الإسلام في سيراليون والتي كان يقدم فيها بعض البرامج الإذاعية في فقه الأسرة وفقه المواريث والفتاوى.

أصبح الشيخ شخصية علمية مرموقة في بلده ومرجعًا لكثير من طلاب العلم والدعاة ومقصدًا لكثير من المثقفين والأعيان في بلده يُستشار في كثير من المسائل.

تم تعيينه سفيرًا لجمهورية سيراليون لدى المملكة العربية السعودية عام ١٤٤١هـ/ ٢٠١٨م.

١١. د. حاجي شيخ تونكارا (غامبيا) - نائب القنصل العام لجمهورية غامبيا في السعودية:

ولد عام ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥م في غامبيا. بدأ دراسته في مسقط رأسه، ونظرًا لبعض الظروف الخاصة تنقل في عدد من الدول فدرس في مالي ومصر وأتم المرحلة الثانوية في السودان، ثم التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمرحلة البكالوريوس عام ١٤٢٩هـ، في كلية الدعوة وأصول الدين وتخرج عام ١٤٣٤هـ، ثم واصل الماجستير في قسم التربية الإسلامية في الكلية ذاتها وعنوان رسالته: (القيم الأخلاقية المتضمنة في مقررات التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي في المعهد الإسلامي التابع للإتحاد الإسلامي بتلند كنجا)، وقد أتمها عام ١٤٣٦هـ، وحصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٩هـ، برسالة عنوانها: «دور خريجي الجامعات السعودية من غامبيا في نشر التعليم الإسلامي».

بعد تخرجه تم تعيينه نائبًا للقنصل العام لجمهورية غامبيا بجده في نهاية عام ١٤٣٩هـ، ومستشارًا لرئيس غامبيا لشؤون الدول العربية، ومساعدًا للسفير الغامبي بالرياض لشؤون الجاليات الغامبية للدول العربية تحت رعاية السفارة الغامبية بالرياض.

المبحث الثالث

عناية الجامعة الإسلامية باختيار الكفاءات العلمية

تعتني الجامعة الإسلامية باختيار الكفاءات الطلابية التي تلتحق بها من خلال وضع معايير وضوابط علمية تساعد في حسن اختيار المتقدمين إلى مِنَحِهَا الدراسية؛ وكذلك من خلال العمل على رفع المستوى العلمي والتنظيمي لبعض المدارس الإسلامية بمعادلة شهادتها الدراسية، ولولا هذه المعايير الدقيقة والجهود الحثيثة لما كنا شاهدنا هذه الثمار اليانعة.

والعناصر التالية توضح معالم هذا الدور الذي تقوم به الجامعة ممثلة في عمادة شؤون القبول والتسجيل:

أولًا- معايير وضوابط اختيار الطلاب وقبولهم في الجامعة الإسلامية:

وضعت الجامعة الإسلامية عددًا من المعايير والضوابط للالتحاق بها تتمثل فيما يلي:

١. أن يكون الطالب مسلمًا حسن السيرة والسلوك.
٢. أن يكون لائقا طبيًّا.
٣. ألا يقل سن طالب المنحة عن (١٧) ولا يزيد عن (٢٥) سنة.
٤. أن يكون حاصلًا على الشهادة الثانوية العامة، أو ما يعادلها من داخل المملكة أو خارجها.
٥. أن تكون الشهادة الدراسية من الشهادات المعادلة لدى الجامعة الإسلامية.
٦. ألا يكون قد مضى على حصوله على الثانوية العامة، أو ما يعادلها مدة تزيد عن خمس سنوات.

٧. أن يجتاز بنجاح الاختبار أو المقابلة الشخصية.
٨. أن يكون المتقدم لكلية القرآن الكريم حافظًا للقرآن الكريم كاملا[١].

وقد بلغ عدد الطلاب الذين تخرجوا في الجامعة الإسلامية خلال ما يزيد على خمسة عقود منذ الدفعة الأولى التي تخرجت عام ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤م وحتى الدفعة الحادية والخمسين التي تخرجت عام ١٤٣٦ هـ/ ٢٠١٥م (٦٥٤٩٤) طالبًا ينتمون إلى (١٦٦) دولة[٢].

ويلاحظ في قبول الطلاب التنوع الجغرافي إذ شمل أكثر من مائة وستين (١٦٠) دولة، وهو عدد كبير وتشكر الجامعة على هذا الجهد المبارك، وندعو الله لها مزيد توفيق وتسديد، والمأمول أن يبلغ خير الجامعة ورسالتها السامية في نشر العلم الشرعي وتبليغ رسالة الإسلام إلى الآفاق ودول العالم أجمع.

كما يلاحظ قلة أعداد المقبولين من دول أمريكا الشمالية والجنوبية ودول أوروبا مقارنة بالمقبولين من دول آسيا وأفريقيا وهو أمر جدير بالتدارك لأهمية ذلك على مستقبل الإسلام في تلك المناطق المهمة من العالم.

كما يلاحظ أن قبول الطلاب في بعض الدول محدود جدًّا؛ فهناك (٤٤) دولة لم يتجاوز عدد خريجيها عشرة (١٠) طلاب فقط منذ تأسيس الجامعة وحتى عام ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م لمدة زمنية تزيد على خمسين عامًا بل إن بعض الدول لم يتخرج منها سوى طالب واحد فقط عبر تاريخ الجامعة.

---

(١) ينظر دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية (ص١١- ١٢).
(٢) ينظر إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ (ص٣- ٦).

وفيما يلي عرض للدول محدودة القبول وعدد خريجيها: الأرجنتين (٦)، أسبانيا (١٠)، استونيا (٥)، الإكوادور (٢)، البيرو (٣)، تشيك، إيرلندا، إيطاليا (٧)، البرتغال (١٠)، بروناي (٧)، بيليز (١)، روسيا البيضاء (بلا روسيا) (٣)، بنما (٢)، بوتسوانا (٧)، بولندا (٥)، بوليفيا (٥)، جنوب السودان (٣)، جواتيمالا (٢)، الدومينكان (١)، رينيون (٧)، ساوتوميا (٤)، سلوفاكيا (٢)، سنت لوشا (١)، سويزي لاند (١)، تشيلي (١) غينيا الجديدة (٣)، فيتنام الشمالية (١)، قبرص (١)، قبرص التركية (٣)، كرواتيا (١) كولومبيا (٦)، لاتيفيا (٢)، لاوس (١)، لوكسمبورج (١)، ليسوتويا (٥) مالدوفيا (٦)، مايوت (١٠)، المجر (١) المكسيك (٤) نيكاراجوا (١)، منغوليا (٩)، نيوزيلاندا (٧)، هاييتي (١)، اليابان (٣)[(١)].

ولا شك أن هذه الأعداد قليلة جدًّا، وهو دون طموح الجامعة وإمكاناتها، ولا بد من العمل على استيعاب عدد أكبر من تلك الدول، وكذلك الدول التي لم يسبق أن قبل منها أحد في الجامعة، خاصة وأن عدد دول العالم لآخر إحصائية (١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م) تجاوز ٢٠٠ دولة، مما يعني أن هناك قرابة (٤٠) دولة في العالم لم تصل إليها رسالة الجامعة بعد، وهو أمر يدعو إلى إعادة النظر في الخطط المستقبلية للقبول في الجامعة.

إن المجتمعات الإسلامية في تلك الدول بحاجة ماسة إلى دعاة مؤهلين بالعلم الشرعي، فهي تتطلع أن تصلها رسالة الإسلام والدعوة الإسلامية عبر قبول أبنائها، وتأهيلهم علميًّا وشرعيًّا، وهو تخصص جامعتنا الإسلامية المباركة ومدار تميزها.

(١) ينظر إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ، الجامعة الإسلامية (ص٩-١٥).

ثانيًا- إجراء المقابلات الشخصية:

تحرص الجامعة على انتقاء الكفاءات العلمية من خلال إجراء المقابلات الشخصية للطلاب المتقدمين إليها للتيقن من أهليتهم واستعدادهم العلمي؛ ولذا فقد دأبت على إرسال وفود ولجان علمية من أساتذتها ومشايخها إلى دول العالم للالتقاء بالمسلمين، ودراسة أحوالهم، وتوثيق العلاقة بهم، وزيارة المراكز الإسلامية والمدارس والمؤسسات التعليمية، وإجراء المقابلات الشخصية لطلابهم ممن يرغبون في الدراسة بالجامعة.

ومن أمثلة هذه اللجان والوفود[١] ما يلي:

زيارة (١٨) دولة في عدد من القارات (آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا) والدول هي: غينيا – نيجيريا – ألمانيا الغربية – استراليا – ساحل العاج – مالي – بوروندي – رواندا – تنزانيا – الولايات المتحدة الأمريكية – البرازيل – فرنسا – بريطانيا – فيجي – الأرجنتين – سيراليون – ليبيريا – اليابان – كوريا، وذلك عام ١٤٠٥/ ١٤٠٦هـ[٢].

كما تم زيارة عشر دول عام ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ هي: البرازيل – غيانا – تنزانيا – أوغندا – كينيا – تايلند – الفلبين – الولايات المتحدة الأمريكية – الهند – ساحل العاج[٣].

---

(١) لا يتوفر مصدر علمي يحصر أعمال تلك اللجان؛ ولذا من المفيد علميًّا وإداريًّا ودعويًّا العناية بجمع أعمال تلك اللجان والوفود منذ إنشاء الجامعة وحتى الآن من خلال حصر الدول التي تمت زيارتها والأعوام التي تمت فيها الزيارات، وأهم نتائج تلك الزيارات تسهيلًا للباحثين وتوفيرًا للمعلومات وللإفادة منها في تنويع القبول من كافة دول العالم.

(٢) التقرير الموجز عن العام الدراسي ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ، إدارة التخطيط والميزانية بالجامعة الإسلامية (ص٤٧).

(٣) المرجع السابق (ص٤٧).

وقد عمل كاتب هذه السطور في لجنة القبول لطلاب المنح من دول أوربا والأمريكتين واستراليا وما جاورها في عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة لمدة عقد من الزمان تقريبا في الفترة (١٤١٢ -١٤٢١هـ) وزار عددًا من دولها لإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الدراسة بالجامعة وقد شملت الدول التالية:

* عام ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م (بريطانيا – إيرلندا).
* عام ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م (تركيا – روسيا – منغوليا).
* عام ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م (الصين الوطنية (تايوان) – الفلبين – سنغافورة – أستراليا – نيوزيلندا).
* عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م (سورينام – غيانا البريطانية – ترينيداد).
* عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م (أستراليا – نيوزيلندا – فيجي – بابوا غينيا الجديدة).
* عام ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م (إيطاليا – فرنسا –ألمانيا – بلجيكا).

وللأسف توقفت هذه اللجان والوفود العلمية لأسباب غير موضوعية تتعلق بأحداث فظيعة مر بها العالم عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. وأصبح قبول الطلاب في الجامعة الإسلامية يتم أغلبه عن طريق الموقع الإلكتروني للجامعة، ولا يخفى ضعف هذا الإجراء في انتقاء النوعيات المتميزة والكفاءات العلمية الجيدة.

إذ لوحظ وجود ضعف عام في المجال العلمي والأخلاقي لدى بعض المقبولين الجدد تجلى ذلك في تسرب عدد منهم بسبب انخفاض مستواهم العلمي، كما برزت بعض المشكلات الأخلاقية لدى بعضهم تسببت في فصلهم من الجامعة.

وهنا تأكيد على أهمية العمل على إعادة هذه اللجان لسابق عملها لآثارها الحميدة ولأهميتها في انتقاء الطلاب المتميزين.

علمًا بأن بعض الطلاب وعددهم محدود جدًّا لا زالت تُجرى لهم المقابلات الشخصية في الجامعة الإسلامية عند قدومهم للحج أو العمرة، أو أثناء عقد الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية التي تقيمها عمادة خدمة المجتمع في بعض دول العالم، أو عن طريق برامج التواصل المرئي.

والأمل معقود بإذن الله في عودة لجان إجراء المقابلات الشخصية في الخارج لسابق عملها لآثارها الحميدة في حسن انتقاء الطلبة الأكفاء للدراسة بها، فحسن الاختيار في قبول الطلاب يسهم بشكل كبير في حسن وقوة المخرج النهائي لخريجي الجامعة الإسلامية.

ثالثًا- معادلة المدارس الإسلامية:

تنتشر المدارس الإسلامية في كثير من دول العالم إلا أن كثيرا من هذه المدارس غير معترف بها في بلدانها؛ لتطبيق تلك البلاد للنظام العلماني، الذي لا يهتم بالتعليم الديني، ولا يعترف به؛ لذا قامت الجامعة الإسلامية بالعمل على رفع كفاءة تلك المدارس من خلال وضع معايير علمية عالية للاعتراف بشهادات تلك المدارس في الجامعة الإسلامية لكي يتمكن خريجو تلك المدارس من مواصلة دراستهم الجامعية في الجامعة الإسلامية.

تقوم لجنة المعادلات بعمادة القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية بفحص ودراسة الطلبات المقدمة من المؤسسات والمدارس التعليمية الراغبة في معادلة

شهاداتها، وذلك من خلال تجميع المناهج والمقررات الدراسية وطريقة الامتحانات والتقويم، والإجازات، والأنظمة، ومستويات هيئة التدريس فيها، وجميع ما يتعلق باللوائح التعليمية والإدارية.

ثم تقوم الجامعة بإرسال وفود علمية لزيارة تلك المدارس والوقوف على معالمها والتحقق من سلامة إجراءاتها التعليمية والنظامية، ثم تُصْدِرُ موافقتها على معادلة شهادة من تنطبق عليهم معايير وضوابط الجامعة من تلك المدارس.

وقد بلغ عدد المدارس المعادلة حتى عام ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م (٣٥٧) مدرسة تنتمي لتسع وثلاثين (٣٩) دولة[١].

مقترحات تطويرية:

١. إنشاء فروع للجامعة الإسلامية:

من أجل رفع المستوى العلمي لطلاب العلم في مناطق عديدة من العالم وتوسيع الإفادة من مخرجات الجامعة الإسلامية المتميزة، فإن من المهم العمل على فتح فروع للجامعة الإسلامية في عدد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية الراغبة في ذلك، خاصة الدول التي تخرج عدد كبير من أبنائها من مرحلة الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية إذ يمكن الإفادة منهم في مجال التدريس.

ويمكن أن يكون العمل فيها تدريجيًّا، بحيث يكون البدء بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ثم التوسع بعد ذلك. إن هذه الخطوة العلمية جديرة بالاهتمام لآثارها المباركة في نشر رسالة الإسلام في العالم.

---

(١) ينظر سجلات عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية، و كذلك الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، أ.د. أحمد عطية الغامدي وآخرون (ص٢٨٩).

٢. الإشراف الأكاديمي على المعاهد والكليات:

ويمكن للجامعة كذلك تفعيل دورها الأكاديمي في العالم من خلال نظام الإشراف الأكاديمي بحيث تقدم خدمة الإشراف الأكاديمي على بعض المعاهد أو الكليات في العالم وفق معايير علمية تضعها الجامعة من أجل رفع المستوى العلمي لتلك المعاهد ويمكن الانتقاء من الطلاب المتميزين لتلك المعاهد لقبولهم بالجامعة الإسلامية.

٣. التعليم عن بُعد:

ويمكن للجامعة كذلك تفعيل دورها الأكاديمي في العالم من خلال نظام التعليم عن بعد والذي أثبت فعاليته مع جائحة كورونا والتي اجتاحت العالم عام ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

٤. برنامج الطالب الجديد:

جدير بالطالب الجديد العناية بوقته ومما يعينه على ذلك ما يلي:

* الاستيقاظ قبل الفجر بنصف ساعة لصلاة الليل والوتر والاستعداد لصلاة الفجر.
* الصلاة والأذكار والالتحاق بحلقات القرآن أو المتون.
* الرجوع للسكن والتجهز للذهاب للكلية وحضور المحاضرات.
* صلاة الظهر ثم الغداء، فالقيلولة ثم الاستيقاظ قبل صلاة العصر.
* التوجه للمسجد النبوي بعد العصر لمراجعة الدروس الجامعية والالتحاق بدروس المسجد النبوي.

* العودة من الحرم بعد صلاة العشاء وتناول طعام العشاء، ثم المذاكرة أو قراءة لمدة ساعة قبل النوم.
* تجنب السهر لوقت متأخر في الليل إلا للضرورة القصوى وفي أضيق نطاق.
* ممارسة الرياضة يوم أو يومين في الأسبوع.
* الحرص على أداء العمرة بين فترة وأخرى، والصلاة بمسجد قباء أسبوعيًّا مع العناية بصيام الاثنين والخميس والأيام البيض.
* التواصل مع الأهل بالبلد وأصحاب الفضل.
* الالتحاق ببرنامج سنوي ثابت من البرامج الموجودة في المدينة.
* التبكير للمسجد يوم الجمعة والخلوة بعد العصر في المسجد النبوي.

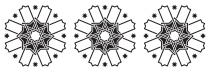

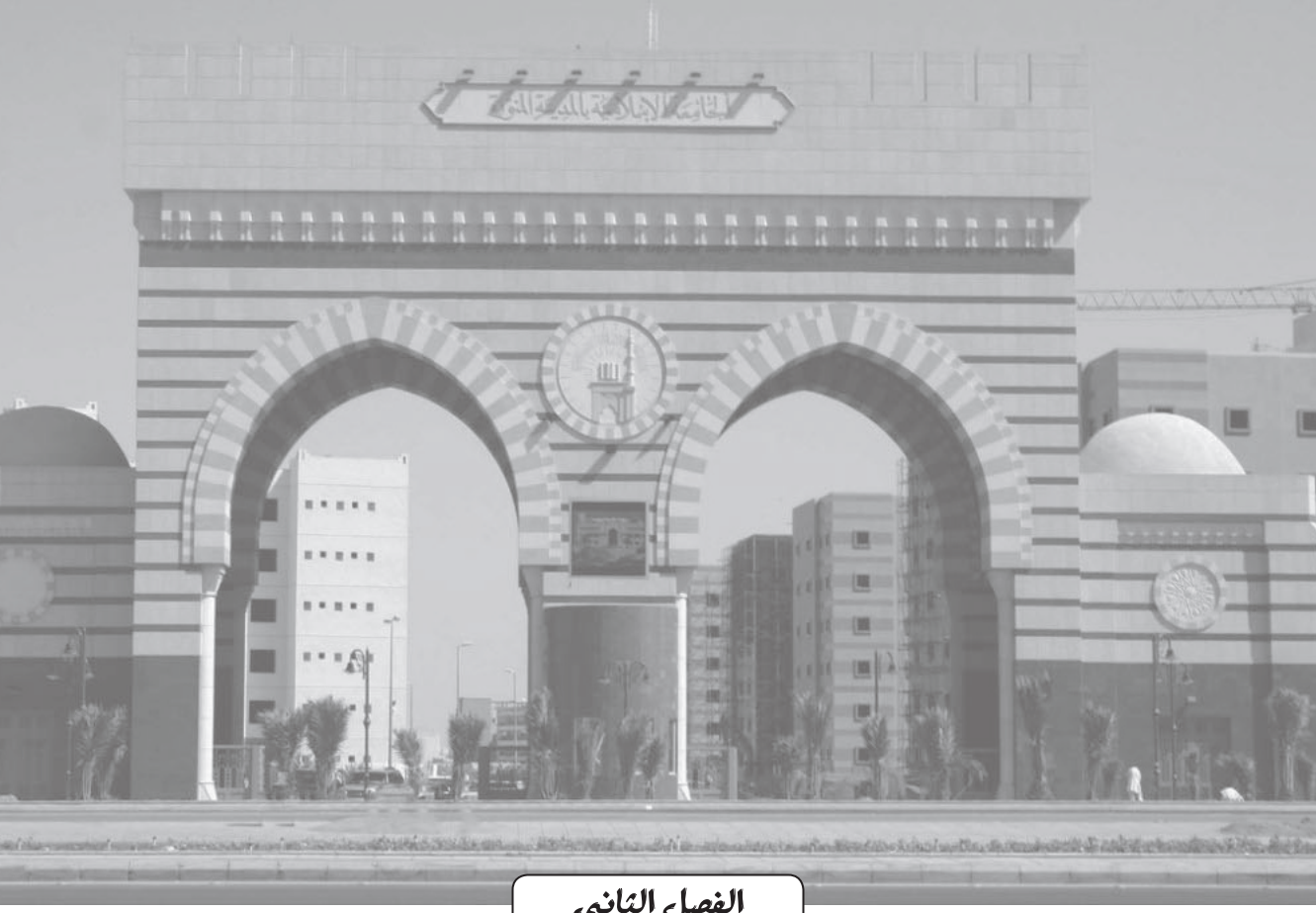

الفصل الثاني

إعـداد الكفـاءات الدعـويـة

وفيه أربعة مباحث:

المبحثُ الأَوَّلُ: الإعداد العلمي.

المبحثُ الثَّانِي: الإعداد الإيماني.

المبحثُ الثَّالث: الإعداد الأخلاقي.

المبحثُ الرَّابِعُ: الإعداد الدعوي.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

المبحث الأول

الإعداد العلمـــي

يقوم الإعداد للدعاة إلى الله على أربعة أسس هي: المجال العلمي، والإيماني، والأخلاقي، والدعوي، وفي مجال العلم بين الله عَزَّوَجَلَّ فضل العلم وأهله في مواضع عديدة من كتابه، فتارة يعلم نبيه دعاءً يدعو به زيادة العلم، قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه:١١٤]، وتارة يبين أن أكثر الناس خشية لله هم العلماء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٨]، وفي موضع آخر يبين كذلك أن من اصطفاء الله لخلقه أن يسخر لهذا العلم رجالًا يرفعهم به ويعلي به درجاتهم في الدنيا والآخرة، ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:١١]، جاء في التفسير: «الله تعالى يرفع أهل العلم والإيمان درجات بحسب ما خصهم به من العلم والإيمان»(١).

وطريق العلم، طريق شريف ودرب مبارك، أوله في الدنيا وآخره في الجنة فهو طريق يسهل الله به الوصول إلى جنته ورضوانه جَلَّوَعَلَا، فعن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة**»(٢).

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، (ص٧٨٥).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ح (٢٦٩٩) (٨/ ٧١).

والهدف الذي أُسست من أجله الجامعة الإسلامية بالمدينة، هو تبليغ رسالة الإسلام في العالم عن طريق الدعوة، والتعليم، وغرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع المبني على الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم ليكونوا علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية، وفقهاء في الدين ودعاة إلى الإسلام[1] انطلاقًا من قول الباري عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة:١٢٢].

وليكونوا مبلغين لدين الله ورسالة الإسلام وفق المنهج الرباني الحكيم الذي تقرره الآية الكريمة: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل:١٢٥].

وفي هذا الإطار وضعت الجامعة الإسلامية برنامجًا علميًّا في عدد من التخصصات العلمية لتأهيل الكوادر العلمية والدعوية من خلال كلياتها العلمية والتي تتكون منها الجامعة وهي:

أولًا-التعليم الجامعي:

أنشأت الجامعة تسع كليات جامعية ست منها في المجال الشرعي وثلاث في المجال التطبيقي وهي على النحو التالي:

---

(١) ينظر نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٧٠ في ٧/ ٨/ ١٣٩٥هـ.

١. كلية الشريعة وأنشئت عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٢. كلية الدعوة وأصول الدين وأنشئت عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٣. كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية وأنشئت عام ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٤. كلية اللغة العربية وأنشئت عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٦م.

٥. كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية وأنشئت عام ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٧م.

٦. كلية العلوم وأنشئت عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م.

٧. كلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات وأنشئت عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م.

٨. كلية الهندسة وأنشئت عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨م[١].

٩. كلية الأنظمة والدراسات القضائية ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨ م[٢].

كما أنشئت الجامعة معهدا لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وذلك عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

وأنشأت كذلك بعض المعاهد والدور ما قبل المرحلة الجامعية وهي:

المعهد الثانوي وأنشئ عام ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

---

(١) التقرير السنوي للجامعة الإسلامية لعام ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ، وكالة الجامعة للتطوير (ص٣).

(٢) أنشأت كلية الأنظمة والدراسات القضائية بموجب القرار الإداري رقم (٥٧٤٢٠) الصادر بتأريخ ٢٠/ ١/ ١٤٤٠ ه حيث تم تحويل قسمي الأنظمة والقضاء إلى كلية الأنظمة والدراسات القضائية. http://iu.edu.sa/site_Page/33855

المعهد التوسط وأنشئ عام ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م[١].

دار الحديث المدنية وأنشئت عام ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

دار الحديث المكية وأنشئت عام ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م[٢].

كما تم إقرار برنامج السنة التحضيرية، وهو برنامج يقدم للطالب الاعداد والتحضير المناسب الذي يسبق التحاقه بالكليات العلمية من خلال مجموعة من العلوم والمعارف التمهيدية والتي تساعده على النمو والنجاح الأكاديمي[٣].

وتطبق الجامعة نظام المستويات الدراسية في نظامها التعليمي، إذ تتكون المرحلة الجامعية من ثمانية مستويات دراسية يدرس الطالب فيها عددًا من المقررات أسبوعيًّا بحيث يكون عدد المحاضرات (٢٥) محاضرة أسبوعيًّا بمعدل خمس (٥) محاضرات يوميًّا، ومدة المحاضرة (٥٠) خمسون دقيقة[٤].

ويعتبر الإعداد العلمي لهذه المرحلة مناسبًا جدًّا، إذ يزود الطالب بقدر جيد من المعلومات يمكنه من أداء دوره الدعوي والتعليمي بكفاءة في بلده بإذن الله تعالى.

---

(١) التقرير المجز للجامعة الإسلامية لعام ١٤١٧/ ١٤١٨ هـ، إدارة التطوير الإداري (ص٤٨).

(٢) كانت دار الحديث المدنية مدرسة أهلية أنشئت عام ١٣٥٠هـ وتم ضمها للجامعة الإسلامية عام ١٣٨٤هـ، كما كانت دار الحديث المكية مدرسة أهلية كذلك وانشئت عام ١٣٥٢هـ وتم ضمها للجامعة الإسلامية عام ١٣٩١هـ ينظر: التقرير المجز للجامعة الإسلامية لعام ١٤١٧هـ/ ١٤١٨هـ، إدارة التطوير الإداري (ص٤٩).

(٣) موقع الجامعة الإسلامية الإلكتروني http://iu.edu.sa/site/98.

(٤) ينظر: نشرة دليل الطالب الجامعي الجامعة الإسلامية.

ثانيًا- برامج الدراسات العليا:

تعتني الجامعة الإسلامية بتأهيل وإعداد القيادات العلمية والدعوية في العالم؛ من خلال توفير برامج دراسات عليا للمتفوقين من طلابها لبناء شخصياتهم العلمية وصقل مواهبهم الأكاديمية واكسابهم مزيدًا من المهارات.

ولذا فقد أتاحت لهم مواصلة دراساتهم العليا في تسعة وخمسين (٥٩) تخصصًا علميًّا[١] من خلال برامج دراسية مركزة ذات مستوى عال، وتنتظم في ثلاثة مستويات هي: مرحلة الدبلوم، والماجستير، والدكتوراه، وفيما يلي أهم البرامج المتعلقة بهذه المستويات[٢]:

١. مرحلة الدبلوم العالي:

وتشمل (٤) أربعة تخصصات هي: الدعوة والثقافة الإسلامية، التوجيه والإرشاد، المهارات اللغوية، الإعلام والاتصال.

٢. مرحلة الماجستير:

وتشمل (٣٤) أربعة وثلاثون تخصصًا علميًّا هي: الفقه، وأصول الفقه، والاقتصاد الإسلامي، والأنظمة، والقضاء، والعقيدة، والفرق والمقالات، والأديان والمذاهب الفكرية، والدعوة والثقافة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ الحديث، والتاريخ القديم، والحضارة، والتربية الخاصة، والإدارة التربوية، والمناهج

(١) بلغت برامج الدراسات العليا المنفذة في الجامعة الإسلامية إلى تاريخ طباعة هذا الكتاب (٥٩) برنامجًا علميًّا.

(٢) التقرير السنوي للجامعة الإسلامية بالمدينة لعام ١٤٣٥/١٤٣٦هـ، وكالة الجامعة للتطوير (ص٥-٨).

وطرق التدريس، وعلم النفس التربوي، والتربية المقارنة، والقراءات والتفسير وعلوم القرآن، واللغويات، والأدب والبلاغة، والإعلام والاتصال، وفقه السنة ومصادرها، وعلوم الحديث، والطاقة المتجددة، والهندسة وإدارة التكنولوجيا، والميكاترونيكس والربوتكس، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، والماجستير المهني في المختبرات الصناعية، وعلم الحاسب الآلي، والواقع الافتراضي والألعاب، وعلم البيانات، والتقنيات الأمنية.

٣. مرحلة الدكتوراه:

وتشمل (٢١) واحد وعشرون تخصصا علميا هي: الفقه، وأصول الفقه، والاقتصاد الإسلامي، والأنظمة، والقضاء، والعقيدة، والفرق والمقالات، والدعوة والثقافة الإسلامية، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ الحديث، والتاريخ القديم، والحضارة، وأصول التربية الإسلامية والمناهج وطرق التدريس، والإدارة التربوية، والقراءات، والتفسير وعلوم القرآن، واللغويات، والأدب والبلاغة، وفقه السنة ومصادرها، وعلوم الحديث.

ثالثًا- الإعداد اللغوي لطلاب المنح الناطقين بغير اللغة العربية:

اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعة الإسلامية، والجامعة تعتني بتعليم اللغة العربية لطلابها كمرحلة أساس وشرط لمواصلة الدراسة في المرحلة الجامعية، إذ إن فهم اللغة العربية هي طريق لفهم القرآن والسنة والإسلام.

ولذا فقد أنشأت معهد اللغة العربية بهدف تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

ويقوم المعهد بدور رائد في تعليم اللغة العربية من خلال البرنامج العلمي

المتخصص في الإعداد اللغوي حتى يتمكن طلاب العلم من الاستفادة من العلم الشرعي في كليات الجامعة.

ويتكون الإعداد العلمي في المعهد من (٤) أربعة مستويات دراسية موزعة على أربعة فصول يتعلم الطالب فيها المهارات اللغوية الأساسية في مجال القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة مما يؤهله لمواصلة دراسته الجامعية[١].

وقد بلغ عدد المتخرجين في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها منذ إنشائه وحتى عام ١٤٣٦هـ (٧٨١٨) طالبًا[٢].

قانون نمو اللغة:

اللغة العربية من الوسائل الرئيسة لفهم القرآن الكريم وسنة النبي الكريم ﷺ وبقدر تمكن طالب العلم من فهم اللغة العربية يرتفع فهمه لتعاليم الإسلام.

وطلاب المنح في الجامعة الإسلامية يجدر بهم رفع مستواهم العلمي في اللغة العربية، ومما يشاهد بين طلاب المنح في جامعتنا المباركة انتشار تحدثهم بلغاتهم فيما بينهم خاصة خارج الفصول الدراسية، وهذا يؤثر سلبًا في بقاء لغتهم العربية خاصة بعد تخرجهم من الجامعة الإسلامية وعودتهم إلى بلدانهم.

وهنا يجدر تنبيه طلاب العلم إلى قانون نمو اللغة، فاللغة إذا كانت في حال تعلمها ونموها قوية لدى المتعلم تبقى لفترة أطول بعد الانتهاء من دراستها، ومعلوم أن خريجي الجامعة الإسلامية يبلغون دين الله بلغات بلدانهم وأقوامهم،

(١) دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية (ص١٠).
(٢) إحصائيات خريجي الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ (ص٦).

وليس باللغة العربية التي يقل استخدامهم لها في بلدانهم لقلة الحاجة إليها، ولعدم فهم أكثر الناس لها؛ وحينئذ تبدأ اللغة بالضعف والضمور من غير أن يشعر طلاب العلم، ومع مرور الوقت لا يبقى من تلك اللغة إلا القليل؛ ولذا ينصح طلاب العلم بعدم التحدث أثناء فترة الدراسة ووجودهم في الجامعة الإسلامية إلا باللغة العربية، وفي هذا تقوية للغتهم العربية وتمكين واستدامة لها.

وأذكر بهذه المناسبة أحد طلاب الجامعة الإسلامية من الولايات المتحدة الأمريكية كان في السنة الثانية في كلية الشريعة، ولاحظت قوة لغته العربية – وهو أمر غير معهود لمن هم في مستواه من طلاب هذه الدولة – فلما استفسرت أخبرني بأنه لا يتحدث إلا بالعربية حتى مع زملائه الناطقين بالإنجليزية، وإذا حدثه أحد زملائه بالإنجليزية يرد عليه بالعربية، كما أنه انتقل للسكن خارج الجامعة نظرًا لوجود أسرته معه، فكان يتحدث إلى الجيران وجماعة المسجد بالعربية، وهذا رفع مستواه العلمي في مجال اللغة العربية.

رابعًا- البرامج اللاصفية:

تقوم الجامعة بعدد كبير من البرامج اللاصفية تُعنى بصقل مواهب الطلاب وتنمية شخصياتهم واكسابهم المهارات العلمية والدعوية من خلال عدد من الأنشطة من أهمها:

١. الجمعيات العلمية:

وهي جمعيات علمية متخصصة تقوم الكليات بالإشراف على إحدى الجمعيات في مجال اختصاصها، ومن أهم الجمعيات: جمعية الإلقاء والخطابة، وجمعية اللغة العربية، وجمعية الحديث.

٢. الأندية الطلابية:

هي: أندية يجتمع فيها الطلاب لتعلم مهارات معينة ومن أهم الأندية: نادي الجوالة والنادي الهندسي، والنادي الإعلامي، ونادي القراءة، ونادي ارتقاء العلمي، ونادي التواصل والقيادة، ونادي الروبوت، ونادي وعي الفكري، ونادي العلوم، ونادي عدل القضائي.

٣. البرامج الثقافية:

تقوم الجامعات بتنفيذ برامج ثقافية تشمل: المحاضرات والندوات والملتقيات الثقافية كما تقوم ببرامج لتحفيظ القرآن الكريم، وحلقات لحفظ المتون العلمية، كما تشمل البرامج الثقافية عددًا من المسابقات: كمسابقة حفظ القرآن الكريم، والمسابقة الشعرية، ومسابقة في الخطابة والإلقاء، وغيرها من البرامج الثقافية.

٤. البرامج الاجتماعية:

تعتني الجامعة الإسلامية كذلك بالبرامج الاجتماعية وتشمل: رحلات لمكة لأداء العمرة، ورحلات إلى عدد من مدن المملكة (ينبع، أملج، الرايس، العلا، الطائف، وغيرها) ورحلات داخل المدينة كزيارة المسجد النبوي، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ورحلات للنزهة حول المدينة.

كما تشمل البرامج الاجتماعية المشاركة في الإشراف على الهدي والأضاحي في موسم الحج بالشراكة مع البنك الإسلامي للتنمية، وتشمل كذلك مهرجان الثقافات والشعوب وهو برنامج اجتماعي ثقافي يُعرف فيه الطلاب بدولهم من خلال التعريف بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في بلدانهم وكذلك

بيان عدد السكان ونسبة المسلمين مع إيضاح لأهم التقاليد والعادات والأزياء والمأكولات. وقد بدأ هذا البرنامج من عام ١٤٣٣هـ.

٥. البرامج الرياضية:

تعتني الجامعة كذلك بالأنشطة الرياضية وتشمل كرة القدم والسلة والطائرة، ورياضات الدفاع عن النفس، ورياضة الجري، وغيرها من الرياضات.

٦. الدورات التدريبية:

تعتني الجامعة الإسلامية ببناء المهارات العلمية لطلابها لذلك اهتمت بعقد دورات تدريبية تزود الطلاب بمهارات متعددة تشمل مهارات الخرائط الذهنية، ومهارات الحاسب الآلي والتصميم، ودورات في الخط العربي، ودورات إدارة المشاريع، دورات في تحرير الرسائل العلمية، ودورات في القراءة السريعة.

ولأهمية التدريب في صقل مواهب الطلاب وبالإضافة إلى الدورات السابقة والتي تعقد في مركز تنمية المهارات بالجامعة، أقامت الجامعة كرسيًّا علميًّا متخصصا في تنمية مهارات طلابها هو كرسي مؤسسة محمد وعبد الله بن إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح، وإكسابهم المهارات التي يحتاجون إليها. وقد أنشئ الكرسي عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م. ومنذ إنشائه وحتى عام ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م تم إقامة (٣١٥) دورة تدريبية، واستفاد منها (١٠٦٢) طالبًا، ينتمون إلى (١٠٦) جنسية[١].

(١) ينظر نشرة قيادي الطلابية، كرسي تنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية السنة الأولى، العدد الأول (١) جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ/ فبراير ٢٠١٩م (ص١٢-١٥).

ومن أهم البرامج التدريبية التي قدمها الكرسي: مهارات التفوق الدراسي، ومهارات البحث العلمي، التخطيط الاستراتيجي، ومهارات التفكير، ومهارات حل المشكلات الشخصية، و مهارات العرض والإلقاء، إدارة الأداء، التخطيط التنفيذي، العمل الدعوي المؤسسي، قيادة فرق العمل، الإقناع والتحفيز، التفكير الفعّال، مهارات حل المشكلات، التحكم في ضغوط العمل، الاتصال الفعّال[١].

وكما هو ملاحظ فإن مجالات التدريب في الجامعة تشمل عددًا من المجالات المعرفية، وتعنى بإكساب المهارات في عدد من الفنون، وهو أمر يسهم في بناء شخصية طالب العلم، ويكسبه المهارات التي تعينه في الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة الإسلام.

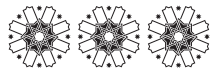

(١) النشرة التعريفية لكرسي مؤسسة محمد وعبدالله إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.

المبحث الثاني

الإعداد الإيماني

من أهم ركائز سعادة المسلم و فلاحه في الدنيا والآخرة تحقيق الإيمان والعمل على زيادته ونموه، ورقيه بالعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [الأنفال:٢-٤].

وقد أخبر الله أن عباده الذين يسيرون في طريق الهداية والإيمان، والعمل الصالح يزيدهم الله هدى وتقوى ورفعة عنده قال الله جَلَّجَلَالُهُ: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾ [محمد:١٧]، كما أمر سبحانه بالمسابقة إليه مبينًا ما ينتظر أولياءه المؤمنين من المغفرة والنعيم المقيم، والفضل العظيم حيث قال سبحانه: ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [الحديد:٢١].

وبين كذلك أن طريق الإيمان يحتاج إلى المجاهدة المستمرة، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩].

كما بيَّن أن الإعراض عنه سبب لحياة الشقاء والبؤس والتعاسة؛ مهما أوتي الإنسان من الدنيا؛ ومهما حصَّل من المناصب إذ قال سبحانه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه:١٢٤].

ولذا كان لزامًا على طلاب العلم العناية التامة بجانب العبادة، وزيادة الإيمان، وصلاح القلوب، والرقي في درجات الباقيات الصالحات، فلزوم الإيمان وتقوى الله يفتح للمسلم أبواب التوفيق والعلم قال الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٨٢].

إن إهمال الجانب الإيماني والتعبدي لدى المتعلمين، أو الغفلة عنه؛ سيجني عليهم جناية كبيرة، وسيفقدهم العمق والسمو، وسيعرضهم للانغماس في الشهوات، والاستغراق في الذنوب والمعاصي وبُعدًا عن الله وانحرافًا عن صراطه المستقيم.

وإن من أهم ركائز الإيمان التي ينبغي لطالب العلم العناية بها؛ إخلاص العمل لله، ومنها أن يكون طلبه للعلم خالصًا لوجه الله لا رياء فيه ولا سمعة، عاكفًا عليه إيمانًا واحتسابًا، وابتغاء لمرضاة الله، منقطعًا إليه بقلبه وقالبه.

«إن روح الدعوة وماء حياتها هو الإخلاص لله والبعد عن حظوظ النفس أو رؤية العمل، وذلك يقتضي من الداعية دوام المراقبة، والتدقيق في محاسبة النفس واختبار الواردات والخاطرات، وعلامة ذلك التحلي بالاستعداد للبذل والعزيمة على الصبر، والبعد عن الغلو والتطرف وحسن الخلق والتواضع، وليس المقصود التواضع في اللباس أو المركب أو المسكن وإنما التواضع في الفكر والعلم بالإيقان بأن ﴿وَفَوۡقَ كُلِّ ذِي عِلۡمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦]، ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥] فيفسح من صدره للرأي الآخر»[(١)].

(١) مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (ص٥٧٨).

ويتأكد تحري الإخلاص في بيئة جامعية كبيئة الجامعة الإسلامية التي هي ملتقى عناصر مختلفة من أنحاء العالم، وفيها مزيج من الثقافات واللغات والبيئات، مع وجود عامل الإغراء المادي الذي قد يكون دافعا لقلة من طلابها للالتحاق بها، مما يؤكد أهمية تصحيح النية وتجديدها، واستحضارها على الدوام في طلب العلم. «ومن أبرز علامات الإخلاص التيقظ لخدع الشيطان وغروره، واستغلاله لطبيعة الإنسان في الاعتداد بالذات والرغبة في العلو في الأرض، والحذر من أن يستخدمه الشيطان في تحقيق وظيفته الأساسية إيقاع العداوة والبغضاء والنزغ بين العباد ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ ﴾ [المائدة:٩١]، ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء:٥٣]»(١).

ومن ركائز الإيمان العناية بالصلاة، فينبغي أن تكون محور حياة طالب العلم ومرتكزه وأولى أولوياته، ومما يساعد على الوصول إلى هذه الغاية المبادرة إلى إدراك تكبيرة الإحرام مع الإمام، والمحافظة على السنن الرواتب، وصلاة الضحى وقيام الليل، وصلاة الوتر.

وقد أحسنت الجامعة الإسلامية بتوفيرها للمواصلات التي تنقل الطلاب إلى المسجد النبوي الشريف لصلاة العصر وإعادتهم بعد العشاء، فهو يعين على تحصيل كثير من الخير وزيادة الإيمان.

وينبغي لطالب العلم كذلك أن يكون لسانه رطبًا من ذكر الله بالمحافظة على الأذكار بعد الصلاة، وأذكار طرفي النهار، ولزوم الاستغفار، وكثرة الصلاة على النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فإن ذلك مما يزيد في الإيمان ويقويه.

(١) مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (ص٥٧٨-٥٧٩).

ومما يزيد في إيمان طالب العلم ويقربه من ربه العناية بكتاب الله تعالى فيكون له حظه من القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتدبرًا وقيامًا به.

والحج والعمرة والمداومة بينهما مما يزيد في الإيمان، وقد أحسنت الجامعة بتنظيم رحلات للعمرة لطلابها ضمن أنشطتها اللاصفية، ولا يخفى الأثر الإيماني لمثل هذه البرامج على الطلاب وهو أمر يحسن بالجامعة تكثيفه وعدم اقتصاره على العمرة فقط بل ينبغي أن يضاف إليه الحج خاصة لمن لم يحج حجة الإسلام من طلابها الجدد.

إن البناء الإيماني لطلاب الجامعات الإسلامية، ومنها الجامعة الإسلامية بالمدينة من أهم المهمات، وأولى الأولويات، التي ينبغي العناية به، والاكتفاء بالبناء العلمي النظري وحده يقلل من جودة المخرجات، خاصة وقد نصت أهداف تأسيس الجامعة على تضمين البناء الإيماني في أسباب وجودها بالقول: «تعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع»[1] فلابد إذن من تزيين العلم وتحليته بالإيمان العميق بالله، والعمل على تزكية النفوس، وعمارة القلوب بذكر الله وتمجيده وتعظيمه وتوقيره ومراقبته.

ولذا فمنوط بالجامعة الإسلامية وأساتذتها الأجلاء العمل على القيام بهذا الدور العظيم والنهوض به؛ فإنه أساس بناء المسلم، وإن مما يعين على هذا البناء أمور منها:

١. تضمين المحاضرات الدراسية موضوع الإيمان وزيادته، وصلاح القلب وتزكيته، وتذكير الطلاب به باستمرار، مع إدراج هذه الموضوعات في الأنشطة الطلابية.

(١) الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية، أ.د. أحمد عطية الغامدي وآخرون (ص٧٣).

٢. وضع مقرر جامعي لجميع الطلاب يعالج مسائل تزكية النفس والرقي بها في درجات الصلاح والتقوى والإيمان وحسن التعبد لله تعالى.

٣. تفعيل البرامج الإيمانية في السكن الجامعي من خلال الدروس والمحاضرات والدورات العلمية. وقد أكد أهمية هذا الجانب أحد الأعضاء السابقين في المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية حيث قال: «إيجاد نظام اجتماعي رواقي (السكن الطلابي الداخلي المغلق)، يعيش فيه الطلاب حياة اجتماعية إسلامية تحت إشراف أساتذة يكونون القدوة الحسنة، في الخلق والسيرة والعلم والعبادة يتميزون بمحاسبة النفس، والبعد عن غوائل النفس ومكائد الشيطان، يشعر الطلاب بحرارة إيمانهم، ورقة قلوبهم وشعورهم، فيقتدون بهم بدافع من الحب والإجلال. ولا شك أن هذه البيئة الفائضة بالإيمان والحنان، العامرة بالرسالة والدعوة، الحاثة على الصبر والتقوى وعلو الهمة وسمو النظر المليئة بالروحانية والسكينة -والجامعة تعيش في رحاب المسجد النبوي وفي ظلال الآثار والذكريات الأولى- تساعد على تحقيق هذه الغاية في أكمل شكل»[1].

٤. زيادة البرامج اللاصفية التي تنمي الإيمان وتزيده كحفظ القرآن الكريم ومدارسته، وصيام النوافل وقيام الليل والحج والعمرة وغيرها.

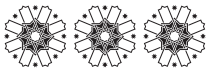

(١) ينظر مقال الطريقة المثلى للإعداد خريجي الجامعة الإسلامية، الشيخ أبي الحسن علي الندوي - مجلة الجامعة الإسلامية - عدد (٢٥) رجب ١٣٩٤ هـ (ص٩٢-١٠١).

المبحث الثالث

الإعداد الأخلاقي

للأخلاق شأن عظيم في الإسلام؛ فقد أثنى الله على نبيه ومصطفاه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بها إذ قال سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]، كما بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن أكمل الناس إيمانا أحسنهم خلقا، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أكمل المؤمنين إيمانًا أَحْسَنُهُم خُلُقًا، وخيارُكم خياركم لنسائِهم خلقًا**»(١).

وحسن الخلق من أثقل الأعمال في ميزان العبد المسلم يوم القيامة قال الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ما شيء أثقل في ميزان العبد يوم القيامة من خُلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء**»(٢).

ولما سئل عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «**تقوى الله وحُسن الخلق**» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: «**الفم والفرج**»(٣).

بل كاد الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يقصر المهمة التي أرسل بها للعالمين على تتميم الأخلاق وتكميلها إذ قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إنما بعثت لأتمم**

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، حديث (١١٦٢)، (١/ ٢٧٦). قال الألباني في حكم الحديث: (حسن صحيح).

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢٠٠٢)، (١/ ٤٥٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، حديث (٢٠٠٤)، (١/ ٤٥٤). قال الألباني في حكم الحديث: (حسن الاسناد).

صالح الأخلاق»[(١)]؛ ولذا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحسن التخلق مع الناس فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**»[(٢)].

فحسن الخلق له أثر كبير على نفس المسلم؛ يوجد الرَّحمة والمودة في قلوب أصحابه، ويكسو المجتمع المسلم برداء العَطْفِ والمحبةِ، قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عُضْوٌ تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى**»[(٣)].

وحسن الخلق يضبطُ المسلم، وَيُبعده عن مواطن الزَّلَل، وسقطاتِ الكلام وفُحْشِ القول، فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ليس المُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الفَاحِشِ وَلَا البَذِيءِ**»[(٤)].

والمتأمل في حال كثير من الجامعات الإسلامية في العالم اليوم يجد أنها تعتني كثيرا بتزويد طلابها بقدر مناسب من المعرفة النظرية العلمية، وتغفل عن بناء الشخصية الأخلاقية لطلابها؛ ولذا فلا غرابة أن تجد لدى بعض الطلاب قدرًا جيدًا من المعرفة والعلم الشرعي؛ إلا أن أخلاقهم ضعيفة وتعاملهم خشن، ونفوسهم ضيقة، وسوء ظنهم بإخوانهم كبير، وهذا أمر في غاية الخطورة، وينبغي العمل الجاد على معالجته.

---

(١) البخاري في الأدب المفرد، باب حسن الخلق، حديث (٢٧٣)، (ص١١٩). صححه الألباني في صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، (١/ ١١٨).

(٢) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في معاشرة الناس حديث (١٩٨٧) (١/ ٤٥١). حسنه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الادب، باب رحمة الناس والبهائم، حديث (٦٠١١)، (٨/ ١١).

(٤) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، حديث (١٩٧٧)، (١/ ٤٤٩). صححه الألباني.

إذ عند فقد الأخلاق الإسلامية أو ضعفها تتحول بيئة الجامعات الإسلامية إلى بيئات جافة قاسية متنافرة؛ لا يُوقَر فيها الكبير ولا يُرحم الصغير، ويكثر فيها سوء الظن، والشحناء، والبغضاء، والحسد، والكذب، والغيبة، ولا غرابة في مثل هذه البيئة الموبوءة بمثل هذه الأمراض أن تجد تنافرًا بين طلاب العلم الشرعي إلى الحد الذي يحصل فيه التدابر فلا يُسلِّم فيه بعضهم على بعض، بل ربما امتد هذا الأثر السيء لضعف الأخلاق عند بعض الطلاب إلى ما بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلادهم، فيستمر التنافر والتقاطع، وتزداد العداوة والبغضاء بينهم وهو ما نهى عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحذر منه بقوله: «**لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»(١).

وقد أشار أحد الباحثين من خريجي الجامعة الإسلامية إلى هذا الجانب في معرض كلامه عن الدعوة الإسلامية في بلده جزر القمر فقال: «ومن العوائق في مجال التنسيق الدعوي: الخلافات القديمة بين الخريجين أيام الطلب حيث كان طلبة المدينة يرون أنفسهم حماة الدين دون غيرهم، ثم انقسم طلاب المدينة فيما بينهم، فرأت فئة منهم أنها الفئة المثقفة والدعاة الصالحون المصلحون وغيرهم فُجَّار، بل كفروا بعضهم. وهذا الخلاف انتقل إلى التجمعات الطلابية القمرية في مصر والسودان وسوريا»(٢).

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب الدعاء بالعفو والعافية، حديث (٣٨٤٩)، (١/ ٦٣٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) ينظر جهود خريجي الجامعات السعودية في جزر القمر، د. سعيد برهان عبدالله، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود، الجامعة الإسلامية بالمدينة، ٧-٩/ ١١/ ١٤٢٢هـ - ٢١-٢٣/ ١/ ٢٠٠٢م (ص١٢٣٥).

وقد أحسنت الجامعة الإسلامية بتدريس مقرر القيم الإسلامية على جميع طلابها حيث بدأ تدريسه من عام ١٤٤٠هـ، وهو مقرر يعتني بالتخلق بالأخلاق الكريمة والسجايا الحسنة من: حسن الظن بالمسلمين، والإيثار، والرحمة، والألفة والمحبة، والصدق، والكرم، والوفاء بالوعد، والأمانة، والإحسان إلى الناس، والبشاشة، وغيرها من الأخلاق الكريمة التي حث عليها الشرع الحنيف.

وعلى الجامعات الإسلامية كذلك العناية التامة بالأنشطة اللاصفية التي تعنى بتنمية الجانب الأخلاقي والسلوكي لدى طلاب العلم، كما على الأساتذة والمربين في تلك الجامعات أن يكونوا قدوة حسنة لطلابهم في هذا الجانب، وأن يسعوا إلى تقوية الصلة بينهم وبين طلابهم، فلا يصلح أبدًا بل لا يليق أن تكون الصلة بين الأساتذة والطلاب سطحية مؤقتة لا تتجاوز الفصل الدراسي، إذ لابد من وصل حبل الود بين المعلمين والطلاب، وتقوية العلاقة الأخوية والإيمانية بينهم خارج القاعات الدراسية.

وهو أمر ينبغي أن يلتفت إليه أساتذة الجامعة الإسلامية الكرام، فيعملوا على تقوية علاقتهم بطلابهم، والقرب منهم بفتح قلوبهم وبيوتهم، وقضاء حوائجهم وإعانتهم في تحصيلهم العلمي، وهو أمر له أثر كبير على طلاب العلم خاصة في البيئة الجامعية التي أكثر طلابها من طلاب المنح، وقد وفدوا من شتى أنحاء العالم.

وقد عبر لي أحد طلاب الجامعة الإسلامية عن شدة فرحه واغتباطه بدعوة أستاذه له ولزملائه إلى منزله قائلًا: «لقد عشت في الجامعة لست سنوات وهي أول مرة أدخل فيها منزل أحد أساتذتي!».

ولا أنسى حادثة لأحد أساتذتنا تؤكد أثر تقوية العلاقة بين الأساتذة والطلاب خارج الفصل، فبعد انتهائي من مرحلة الماجستير عام ١٤١٣هـ اتفقت أنا وأحد زملائي على السفر إلى مصر لزيارة شيخنا وأستاذنا محمد خليفة حسن وهو عالم جليل وأستاذ كبير في مجال الدراسات الاستشراقية[١]، والاطلاع على مكتباتها، والتعرف على بعض أقسام جامعاتها العلمية، ولما وصلنا إلى القاهرة أصر أن يأخذنا بنفسه، وفي سيارته في جولة تعريفية لأهم الأقسام العلمية والمكتبات المتخصصة في مجال الدراسات الاستشراقية في مدينة القاهرة، وبعد يوم حافل بالعمل من الصباح وحتى العصر استأذنا من شيخنا في الانصراف إلا أنه أصر على أخذنا لمنزله، وهناك تفاجأت أنا وزميلي بأن الشيخ قد أعد لنا وليمة كبيرة وأكرم ضيافتنا أيما إكرام.

هذه الواقعة حدثت من ربع قرن تقريبًا، ومع ذلك فقد استعصت على الذاكرة نسيانها أو طيها، والسبب هو أخلاق أولئك الأساتذة الكبار التي تركت أثرًا عميقًا في نفوس طلابهم، فالشيخ مع كثرة مشاغله والتزاماته إلا أنه بذل لنا وقته وعلمه، وسيارته، وبيته فجزاه الله عنا أحسن الجزاء.

وقصة أخرى تركت أثرًا طيبًا في نفوس الطلاب يذكرها أحد الطلاب المسلمين أثناء دراسته في الغرب، إذ يذكر اهتمام مدرسهم الأمريكي (وهو غير مسلم)، وعنايته بهم وحسن معاملته لهم، وتفريغ جزء من وقته لهم خارج وقت الدراسة، واستضافته لهم في منزله وإكرامه لهم إذ يقول: «استضاف مشرف الدورة (أوبرن) (Obern) جميع الطلاب المشتركين فيها إلى حفلة شواء في منزله ليلًا.. ومع

(١) ما رأت عيني مثله في وسع علمه وغزارته وكأنما يغرف من بحر، بارك الله في علمه ونفع به الإسلام والمسلمين. من أهم مؤلفاته آثار الفكر الاستشراقي في المجتمعات الإسلامية.

أن الجامعة تجارية فلم يكتف بحسن أداء وظيفته التعليمية؛ بل أضاف من ماله ووقته وجهده وجزء من منزله حسن أداء إنساني لمشاركة نعمة الله عليه مع غيره»[١].

ومما يبشر بالخير أن غالبية أساتذة الجامعة الإسلامية بالمدينة ومشايخها على قدر كبير من الوعي والرقي في تعاملهم مع طلابهم يظهر ذلك من المواقف الكثيرة التي وقفت عليها أو حدثني بها أصحابها مباشرة.

قصص من الجامعة:

١. طلاب يشكون عميد الكلية للشيخ ابن باز:

كان الشيخ صالح بن عبدالله المحيسن[٢] عميدًا لكلية الدعوة وأصول الدين زمن الشيخ عبدالعزيز بن باز وكان يصلي بطلاب كلية الدعوة إمامًا في صلاة الظهر، وكان يخفف في صلاته شفقة على الطلاب كي يدركوا الغداء مبكرًا في مطعم الجامعة، فذهب بعض الطلاب مشتكين العميد إلى الشيخ ابن باز واصفين صلاته بأنها خفيفة وسريعة، فطلب الشيخ ابن باز من الشيخ صالح أن يأتيه إلى مكتبه وسأله عن صلاته الخفيفة بطلاب الكلية، فقال الشيخ صالح: إن سبب ذلك هو الشفقة بالطلاب والرحمة بهم وحرصه على إدراكهم لوجبة الغداء حتى لا يزدحم مطعم الجامعة مع خروج طلاب الكليات الأخرى، فيتأخر طلابه في تناول الغداء بعد يوم دراسي طويل، فسأله الشيخ ابن باز إن كان يأتي بأركان الصلاة فأجابه الشيخ صالح بالإيجاب، فأقره الشيخ ابن باز على ذلك.

(١) سيرة مسافر سعودي، سعد بن عبد الرحمن الحصين (ص٦٨).

(٢) هو الشيخ صالح بن عبدالله المحيسن، ولد عام ١٣٦٧هـ، وتخرج من كلية الشريعة بالجامعة الإسلامية ثم حصل على الماجستير من جامعة الأزهر بناء على نصيحة من شيخه الشيخ عبدالعزيز بن باز، ثم عاد إلى الجامعة مديرًا للمعهد الثانوي فعميدًا لكلية الدعوة وأصول الدين زمن الشيخ عبدالعزيز بن باز ثم أصبح وكيلًا للجامعة الإسلامية، تميز بسمته وخلقه الحسن واهتمامه ورعايته لطلاب العلم، وحرصه على قضاء حوائج الناس. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٤٣١هـ وصُلي عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد.

وفي اجتماع لوكلاء الجامعات السعودية، طُرِحَ موضوع إيقاف مكافأة طلاب الجامعات، نظرًا لانتفاء المراد؛ وهو تشجيع الطلاب للالتحاق بالجامعات، فوافق جميع الوكلاء ووقعوا على المحضر المعد لذلك، إلا هو فقد تحفظ على القرار، وكتب عليه: إن هذه المكافأة كم قد أعالت من أسر، وكم من بيت فتح بسببها، وبقاؤها فيه نفع عظيم، ولا ضرر على الدولة بإذن الله، فالخير كثير، وعندما عرض المحضر على مجلس الوزراء، وقرأ الملك فهد – تعليقه قال: هذا هو الرأي، وتبقى المكافأة، ولا توقف أبدًا.

ومما يذكر للشيخ صالح رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنايته كذلك بالمحتاجين فقد سمع بأحد موظفي الجامعة كثير الأولاد قليل المرتب فأعطاه ظرفًا مليئًا بالنقود ومعه مفتاح سيارة كابرس جديدة، وهو لا يعرفه جيدًا فقط علم بحاجته.

وعندما كان الشيخ صالح نائبًا لرئيس الجامعة الإسلامية، ذهب محاسب الجامعة إلى المصرف لصرف الرواتب نقدًا، وكانت الدفعة وقتها ما يقارب ٢٠٠,٠٠٠ريال، فوضعها في السيارة وذهب للصلاة وعند عودته من الصلاة لم يجدها داخل السيارة، فضاقت عليه الأرض بما رحبت، فذهب للشيخ صالح وأخبره بما حصل له، فقال له الشيخ: هل أخبرت أحدًا؟ قال: لا. قال: لا تخبر أحدًا وتعال لي اليوم في المنزل فأعطاه المبلغ، وكان المحاسب على وجه سفر لبلده –وذلك مما يزيد الشك فيه– فأخذ المبلغ وصرفه وكأن أمرًا لم يكن، ثم إنه سافر وبعد عودته أتى إلى الشيخ ومعه المبلغ، وقال: عندما رجعت بدأت في تنظيف سيارتي فوجدت الشنطة تحت مقعد السيارة فأعطاها للشيخ.

٢. شيخ يزور الطلاب في سكنهم:

أخبرني الشيخ عبد القيوم بن محمد السحيباني الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية عن شيخه أ.د. محمد بن مطر الزهراني[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ، بأنه كان مشهورًا بالقرب من الطلاب واستقبالهم في بيته وزيارتهم في سكنهم، ويذكر الشيخ عبد القيوم بأنه حضر له درسًا في كتاب الإيمان لابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان الدرس مع بعض الطلاب في غرفتهم في سكن الجامعة.

وقد تعرفت على الشيخ محمد بن مطر الزهراني بداية عملي في الجامعة الإسلامية عام ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١م إذ كنت حينها أعمل في عمادة القبول والتسجيل وأرسلتني الجامعة في مهمة رسمية لإجراء المقابلات الشخصية في بريطانيا وإيرلندا لمدة شهر بصحبة الشيخ وكانت بداية تعرفي به فوجدته كريما، سمح الخلق، لين التعامل، صاحب عبادة وطاعة، ووجدت لديه قوة في الحفظ لافتة للنظر، واستحضار للتواريخ كأنما الأحداث بين عينيه، كان حريصًا على نفع الناس ودعوتهم إلى الله بالحسنى، يجتمع فيه التوجيه وبعد النظر، وغيرة على العقيدة والتوحيد، وكرهٍ شديد للتحزب المقيت، مع رحمة بالخلق، وسعة صدر، وأدب مع المخالف.

---

(١) هو الشيخ المحدث أ.د. محمد بن مطر الزهراني (١٣٧٠-١٤٢٧ه) أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا وبجامعة أم القرى قبل وفاته. جمع رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين الغزارة العلمية والذاكرة المتينة وحسن الخلق وعنايته الفائقة بطلاب العلم فقد كان لهم مثل الوالد الحنون في التوجيه والرعاية، من مؤلفاته: تحقيق دراسة لكتاب (السابق واللاحق) للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق لكتاب (الفصل للوصل المدرج في النقل) للخطيب البغدادي، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره، علم الرجال نشأته وتطوره، موقف أصحاب الأهواء من السنة النبوية ورواتها، من هدي السلف في طلب العلم، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمكة المكرمة يوم الاثنين ٧/ ٦/ ١٤٢٧هـ بعد معاناة مع المرض وصُلي عليه بعد صلاة المغرب بالمسجد الحرام.

يقول عنه أحد خريجي الجامعة الإسلامية في مرحلة الدكتوراه من دولة نيجيريا: «ومن شيوخ الجامعة الإسلامية الذين لهم أثر في شخصية الطلاب العلمية والدعوية والفكرية الشيخ أبو ياسر د. محمد بن مطر الزهراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان قدوة يحب طلبة العلم ويواسيهم، وينصح لهم ويرشدهم، وكان حديثه معهم حديث أب إلى أبنائه، وشيخ إلى طلابه، كان يشجعنا على العناية بالعقيدة الصحيحة، وتعليم الناس، والبعد عن التهيج العاطفي، يحدثنا بأن نكون قادة مربين، ودعاة معلمين، وألا نشغل أنفسنا بالجماهيرية غير المنضبطة، وكان له اهتمام خاص بمجموعة من نخبة طلاب أفريقيا من دول مختلفة، من بينهم د.بشير علي المحاضر بجامعة بايرو كانو، فقد أشرف الشيخ على رسالتيه في الماجستير والدكتوراه، والشيخ عبدالوهاب عبدالله نزيل كانو والداعية الشهير بها فقد درسه الشيخ في كلية الحديث، وآخرون من مشايخ الدعوة، وقادة العمل الإسلامي في بعض الدول الإفريقية من مثل جمهورية مالي أمثال د.سعيد سيلا، ود.محمد بشير دكوري، والسنغال من أمثال د.محمد أحمد لوح صاحب كتاب تقديس الأشخاص في الفكر الصوفي، وجمهورية غامبيا مثل د.إمباي كيباكاه، وجزر القمر مثل د. سعيد برهان نائب المفتي في الجمهورية، وغيرهم كثير.

كانت هذه الزمرة قد شرفت بعناية الشيخ محمد مطر رَحِمَهُ ٱللَّهُ عناية منقطعة النظير، وكان بعضهم كلما زار المملكة يزوروا الشيخ أبا ياسر في بيته، فيتحدث إليهم الشيخ في قضايا الدعوة وينصحهم بالاهتمام بطلاب العلم، والتقليل من المحاضرات العامة، والحديث في شؤون لا تنفع الأمة كثيرًا، وكان الشيخ دائما يسعى في سبيل حل المشكلات المتعلقة بطلب العلم ونشره[١].

(١) أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم، د.محمد الثاني عمر موسى (ص٣٧)

٣. عميد شؤون الطلاب يحبه الطلاب:

فضيلة الشيخ الدكتور يحيى بن إبراهيم اليحيى عميد شؤون الطلاب سابقًا بالجامعة الإسلامية كان ممن عرفوا بحسن علاقته بالطلاب وتوددِه إليهم؛ فقد اشتهر بذلك في أوساط الجامعة وبين طلابها فكان معينًا لهم في قضاء حوائجهم، وساعيًا لهم في سد عوزهم، مشاركًا لهم فيما يواجهونه من ملمات ومصاعب، كما أنه كثيرا ما يستقبل الطلاب في بيته فيكرمهم ويحسن وفادتهم.

ومن حرص الشيخ على نفع الطلاب، وحسن تدبيره في عمادة شؤون الطلاب أنه أوجد مركزًا تدريبيًّا لطلاب الجامعة هو مركز تنمية المهارات يتعلمون فيها مهارات تنفعهم إذا عادوا إلى بلدانهم، ونفقات المركز بالكامل لم تتحملها الجامعة بل سعى الشيخ في توفيرها من المؤسسات الخيرية المانحة.

ومما يُذكَرُ للشيخ فيُشكرُ عليه عنايته الفائقة بالتربية الإيمانية والأخلاقية للطلاب، ولذا فقد أوجد برامج تعليمية مسائية داخل الوحدات السكنية للطلاب يقوم عليها أساتذة من الجامعة ووضع لها الجوائز التحفيزية فنفع الله بها نفعًا كبيرًا.

وبعد تقاعد الشيخ من عمله الوظيفي لم تنقطع علاقته بطلاب المنح في الجامعة الإسلامية بل لا زال يقوم بحاجة طلاب العلم ويسعى في مصالحهم وحل مشكلاتهم، ولا زال بيته وماله وجاهه مفتوحًا لهم.

٤. العميد يتلمس حاجات الطلاب:

أحد الدعاة من دولة غانا، من خريجي الجامعة الإسلامية عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، له جهد متميز في دعوة غير المسلمين للإسلام، يذكر أن أحد أساتذته اشترى له عند

تخرُّجه مُكَبِّر صوت، يقول: كنا نتنقّل بهذا المكبّر في الرحلات الدعوية الأسبوعية، ونلقي عبره المحاضرات والدروس، ونقيم به المحاضرات؛ فأسلم الآلاف، وتعلّمَ أضعافهم، بواسطة هذا الجهاز.

ثم ذكر الشيخ د. عبد المحسن بن عبدالله المحيسن[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ -عميد شؤون الطلاب بالجامعة الإسلامية سابقًا- فأسهب في الحديث عنه، وذكر أوجهًا من إحسان الشيخ إلى الطلاب، وتلمُّسه حاجاتِهم، حتى قال: كان الطالب المتأهل ينزل به الغم من حاجة بيته، أو تذكرة سفر أهله، أو علاج ولده، حتى إذا رأى الشيخ اطمأن، وانزاح عنه الغم.

وكان مما قال عنه: إن الشيخ كان قويًّا حازمًا في إدارته، حتى إذا عرضَتْ له خُلَّة الطالب وحاجته انقلب هيّنًا ليّنًا.

فلمّا فرغ من حديثه قيل له: إن الشيخ قد توفِّي! ففُجع الرجل، وجعل يراجع محدثه لعله قد وهم أو حسِبه رجلًا آخر، فلما تيقن الخبر، أطبق عليه الحزن، وكأنّه صاحبٌ للشيخ، غاب عنه أيامًا معدودة، ثُم بلغه نعيه، مع أنها علاقة مسؤول في الجامعة بواحدٍ من مئات الطلاب، والعهد بعيدٌ، لكنه الإحسان وفِعْلُ الخير الذي لا تُعدَمُ جوازيه.

(١) هو عبدالمحسن بن عبدالله المحيسن، أستاذ الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية، إداري محنك عمل في عدد من الجهات القيادية بالجامعة الإسلامية، فقد كان عميدًا للقبول والتسجيل ثم عميدا لشؤون الطلاب، ثم مشرفًا عامًا لمشروع بناء الجامعة وتطويرها، عرف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحبه لعمل الخير ومساعدته لطلاب العلم، ونظرًا لجهده في العمل الخيري تم اختياره عام ١٤٢٣هـ أمينًا عامًّا لوقف الملك عبد الله بن عبد العزيز ووالديه بالمدينة المنورة واستمر فيه لمدة ١٤ عامًا، بذل خلالها جهدًا عظيمًا في إدارة الوقف والنهوض بمجالاته. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عام ١٤٣٧هـ وصُلى عليه في المسجد النبوي الشريف ودفن في بقيع الغرقد.

مَـن يَـفعَـلِ الخَـيرَ لا يَـعـدَم جَوازِيَهُ لا يَـذهَـبُ الـعُـرفُ بَـينَ اللهِ وَالناسِ

ومما عُرِف به الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مساعدته في شحن كتب طلاب الجامعة إلى بلدانهم سنويًّا حيث يشق على خريجي الجامعة الإسلامية شحن كتبهم التي جمعوها خلال سنوات دراستهم في الجامعة إلى بلدانهم وذلك نظرًا لارتفاع كلفة الشحن مما يضطر بعض الطلاب إلى ترك كثير من كتبهم في الجامعة، لذا فإن الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بادر إلى مساعدتهم في حل هذه المشكلة من خلال تأمين كلفة الشحن فأصبحت تشحن مئات الأطنان من كتب الخريجين إلى العديد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية ولا زالت المبادرة قائمة بعد وفاته تقوم عليها أسرة الشيخ.

ومن المبادرات التي عُرف بها الشيخ رحمه مساعدته في شراء تذاكر زوجات الخريجين وأبنائهم ممن لا تنطبق عليهم أنظمة صرف التذاكر في الجامعة تصل قيمتها إلى مئات الآلاف سنويًّا.

٥. عميد كلية الحديث يوقظ أحد الطلاب من النوم:

حدثني الشيخ د. فيصل بن حمود الحيدري الأستاذ في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية سابقًا عن أحد عمداء كلية الحديث السابقين وهو الشيخ د. سليمان السعود حيث كان إداريًّا ناجحًا في عمادته معتنيًا بالطلاب ومراعيًا لأحوالهم ومتفقدًا لهم، ومن ذلك أنه يأتي مبكرًا للكلية قبل بدء المحاضرات ويقف أمام باب الكلية يراقب دخول الطلاب إلى الفصول، فكان بعض الطلاب المتأخرين لا يستطيع أن يرفع رأسه حياء من الشيخ العميد، وكان يتجول في الكلية بين المحاضرات يتفقد الطلاب فإذا رأى طالبًا خارج الفصل يقف ويسأله فإذا علم أن

أستاذ المادة لم يدخله للفصل لسبب ما يطرق الباب ويشفع للطالب لدى أستاذه على أن تكون الأخيرة للطالب.

وحدث ذات مرة أن تأخر أحد الطلاب عن امتحانه النهائي فما كان من العميد إلا أن ذهب إلى غرفة الطالب في سكن الطلاب وطرق عليه الباب وأيقظه من النوم وأحضره إلى الامتحان، وكان يمر على طلاب الدراسات العليا في الكلية ويحثهم على تقديم خططهم الدراسية وعدم التأخر.

٦. مدير الجامعة يزور الطلاب في مساكنهم:

مدير الجامعة الإسلامية السابق فضيلة الشيخ أ.د. محمد بن علي العقلا ممن ترك بصمة واضحة تكاد لا تنسى في وسط الجامعة الإسلامية وبين طلابها بحسن خلقه وسمته وتواضعه ويتناقل طلاب الجامعة قصصًا كثيرًا من محبته للطلاب وشفقته بهم وحرصه على قضاء حوائجهم، ومما يذكر في ذلك بأنه ذهب إلى مطعم الجامعة وجلس إلى أحد الطلاب متفقدًا حاله وعرفه بنفسه قائلًا: أنا أخوك محمد العقلا مدير الجامعة فلم يكد الطالب يصدق الخبر وكاد يطير من الفرح وأخذ الشيخ يسأله عن أحواله ورأيه في المطعم وغيره من مرافق الجامعة، بل إن أحد الطلاب ذات مرة داعبه بأن دعاه إلى غرفته في السكن فما كان من مدير الجامعة إلا أن سأل عن غرفته ورقم المبنى السكني وبعد أيام زاره في غرفته والطالب في ذهول من أمره.

وبعد انتهاء عمله من الجامعة عاد إليها مشاركًا في إحدى برامجها العلمية فتجمهر المئات من الطلاب أمام قاعة المؤتمرات محتفين بشيخهم وفرحين به كل يحاول السلام عليه والتحدث إليه فقد أحبوه، لأخلاقه العالية وقربه منهم وقضائه لحوائجهم.

٧. عميد الكلية يستضيف طالبه في منزله:

يقول د. ابراهيم دمبلي من دولة ساحل العاج وهو أحد خريجي مرحلة الدكتوراه بقسم الفقه بكلية الشريعة: «من المواقف التي تركت أثرًا طيبًا في نفسي: استضافة مشرفي د. عبد الله أحمد مختار لي في بيته وهو عميد الكلية آنذاك ووقوفه معي ومؤازرته لي، وهذا موقف لا أنساه فقد شعرت أنني لست في غربة وكانت أول مرة أدخل بيت أحد أساتذتي في الجامعة».

٨. رئيس القسم يصر على قبول طالب غادر إلى بلده:

«أحد الطلاب من دولة كينيا اجتاز امتحان القبول في مرحلة الماجستير في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة، ونظرًا لأن العدد المطلوب للقبول كان محدودًا، لم يُقبل وكان اسمه في أول قائمة غير المقبولين ولذا عاد إلى كينيا.

وقبل بداية السنة المنهجية لزملائه تقدم وسطاء بطلب إلحاق طالبين للدفعة إلا أن الشيخ عبدالعزيز القايدي رئيس قسم أصول الفقه آنذاك رفض رفضًا قاطعًا قائلًا: إن طالبًا كينيًّا ذهب إلى بلده كان أحق منهما؛ لأن درجته كانت تلي درجة آخر من قُبل من الدفعة، ثم جاءت وساطة أقوى فأصر الشيخ على موقفه، وأخيرًا قرر القسم قبولهما بعد قبول الطالب الكيني الذاهب لبلده، ولحسن التقدير فقد حج ذلك الطالب الكيني في تلك السنة، فعلم بقبوله، فباشر الدراسة مع زملاءه وأنهى الماجستير ثم قبل في مرحلة الدكتوراه.

٩. شيخ يراعي ظروف طلابه:

يقول طالب في مرحلة الماجستير من دولة بوركينا فاسو: «أثناء دراستي في المرحلة الجامعية كانت لدي مشكلات وظروف خاصة أثرت بشكل كبير على

انتظامي الدراسي فكنت أضطر للتأخر عن المحاضرات وكدت أيأس من مواصلة الدراسة بسبب كثرة الغياب والذي سيسبب حرمان دخول الامتحان النهائي وهو أمر سيعيق دراستي إن حدث ولكن الحمد لله يبدو أن أستاذي قد علم بظروفي القاهرة وصدقها فلم يسجل ما يدعو إلى حرماني وقد عاد إلي نشاطي فواصلت الدراسة بجد وتفوقت في دراستي وقبلت في الماجستير وانتهيت منها ثم قبلت في الدكتوراه ولله الحمد والفضل لله ثم لأستاذي فجزاه الله عني خير الجزاء.

١٠. حسن الكلام والسماع:

يصف طالب من دولة غامبيا في مرحلة الماجستير بكلية الدعوة وأصول الدين أحد مشايخه بحسن الاستقبال له ولزملائه الطلاب في مكتبه بالجامعة، وطيب كلامه معهم، وسماعه لمشكلاتهم، وبشاشته في وجوههم، ودعوته لهم لزيارته في بيته ثم قال: فهذه الأخلاق أثرت فينا كثيرًا ونسأل الله أن يبارك له في عمره ويبارك له في عقبه.

١١. الشيخ يقطع اجتماعه من أجل أحد طلابه:

د. الحسن بوكوم من دولة مالي خريج قسم الفقه مرحلة الدكتوراه يخبر عن أحد أساتذته قائلًا: «شيخي ومشرفي في مرحلة الماجستير: أ.د. إبراهيم بن مبارك السناني ذو خلق كريم وتواضع جمّ وحسن تعامل ترك أثرًا كبيرًا في نفسي ونفوس زملائي ومن ذلك: أني اتصلتُ به مرة على غير ميعاد لأسلم له صفحات من بحثي، وكان في مجلس القسم، فخرج ليرد على الاتصال، وقال لي: إذا وصلتَ باب المجلس أعطني رنة، ففعلتُ، فخرج مرة أخرى ليتسلّم مني الأوراق. فقارنتُ

هذا التصرف مع من يحدثني من زملائي بصعوبة التواصل مع مشرفيهم وعدم ردّ الاتصالات، مع أن مشرفي كان في مهمة يعذر في عدم الردّ معها، ولكن تواضعه وحسن تعامله».

١٢. شيخ يُحضر العشاء لطلابه:

يقول الطالب ياسين ناصر الدين من دولة المغرب في مرحلة الدراسات العليا بكلية الحديث: «من المواقف التي لا أنساها، ما كان مع شيخنا الشيخ إبراهيم نور سيف مدرس مادة الوضع والوضاعون بكلية الحديث الشريف وعلومه، إذ كان من المشايخ المتمكنين من المادة مع حسن خلق وحب للطلاب وحرص عليهم؛ ومن ذلكم: أنه درسني في القسم المسائي وكنا (١٥) طالبًا، وكان يتصل بكل واحد منا يحثه على حضور المادة، وكان يُحضر لكل واحد منا وجبة عشاء بالإضافة إلى المشروبات، ويقول: أخشى أن يفوت عليكم مطعم الجامعة، وهذا دأبه في كل محاضرة إلى أن انتهى الفصل، وأحضر لكل واحد منا كراسة وممحاة وقلم، بالإضافة إلى المقرر المكون من مذكرتين ضخمتين، وفي آخر الفصل أجازنا بمروياته كلها، ومن ذلك إجازتنا بالقرآن والكتب الستة وغيرها، وذلك بتسليم كل طالب نسخته من ثبته بمرويات شيوخه، إضافة إلى الإفادة منه علمًا وأدبًا على كبر سنه حفظه الله وجميع مشايخنا.

١٣. شيخ يساعد الطالب في زواجه:

يحدث أحد طلاب الدراسات العليا عن شيخه الشيخ أ.د. أنيس طاهر فيقول: «نِعْمَ الشيخ والأب فهو مع علمه وحرصه على الطلاب صاحب أدب

وشفقة. ومن ذلك لما علم أني سأستقدم زوجتي بادر بالاتصال بي دون طلب مني، وأثث لي بيت النوم كاملًا.

وبادر بدفع مستحق الاستقدام للجامعة الإسلامية بقيمة (١٠) آلاف ريال، ولما سمع بوفاة عمي في بلدي، فوجئت باتصاله، بأن قال أنا أمام الباب يريد تعزيتي في عمي. وكان يتعاهدني بالهدايا كلما جاء من سفر وكلما كانت مناسبة في بيته المبارك إلا كنت المقدم عنده».

١٤. أستاذي يعينني على البر بوالديَّ:

أحد الطلاب من دولة سيراليون يقول: «لما كنت طالبًا مستجدًّا في المعهد الثانوي استفزني أحد الطلاب داخل القاعة الدراسية وكدت أن أدخل معه في شجار -لولا الله- ثم تدخل أحد المشايخ بأن أخذ بيدي وقدم لي نصائح ما زلت أستفيد منها. وشيخ آخر كان يذكرني كثيرًا ببر والدي بل كان يدفع لي من جيبه الخاص مبلغًا من المال ويطلب مني التواصل مع والدي ولا سيما في شهر رمضان. كما قام أحد أساتذتي بإيقاف مكتبته العلمية على جمعيتنا في سيراليون وتكفل بنصف مبلغ شحن الكتب إلى البلد. فجزاهم الله عنا خيرًا».

١٥. المشرف يساعد تلميذه في مرض زوجته:

يقول د. علي أبو بكر من دولة النيجر وقد تخرج من قسم التربية في مرحلة الدكتوراه بكلية الدعوة وأصول الدين: «موقف لا أنساه مع مشرفي أ.د. خالد الحازمي فقد مرضت زوجتي ولما أخبرت مشرفي أخذني في سيارته من الجامعة إلى البيت ومن هناك إلى المستشفى وأكملت جميع الإجراءات معه ثم رجعنا إلى البيت

في سيارته، وكان يأتيني إلى البيت يأخذني إلى الصلاة في مسجد قباء يفعل ذلك مرارًا وتكرارًا».

١٦. الشيخ يشتري كمبيوتر لطالبه:

طالب في مرحلة الماجستير من قسم العقيدة أصيب جهازه الحاسوبي بعطل فيروسي فقد معه كل معلومات البحث و حاول إصلاحه لدى عدد من المحلات المتخصصة ولم يتمكن من إرجاع المعلومات وقد أصابه هم ثقيل واسودت الدنيا في عينيه وأطبق الحزن عليه فاتصل بمشرفه وكان لديه موعد معه فأخبره الخبر، فصبره الشيخ وطلب مقابلته وقدم له مبلغًا من المال وقال اشتر به جهازًا جديدًا.

١٧. كاد يُفصل من الجامعة:

طالب ألماني في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة، قدم عدة موضوعات مقترحة لرسالته رفضها القسم واستمر به الحال لمدة سنتين وأخيرًا فكر في ترك الجامعة لأنه لم يتمكن من تسجيل الموضوع وكان في حالة من الكرب والحزن فلما رآه أحد أساتذة القسم على هذه الحال سأله عن مشكلته فأخبره الخبر فأرشده الشيخ إلى موضوع يصلح للماجستير ويمكن أن يقنع أعضاء القسم ففرح به الطالب، بعد ذلك اتصل الشيخ بالطالب وأخبره أنه وجد موضوعًا أفضل من الأول وأعطاه إياه ثم قام الطالب الألماني بإعداد الخطة وقبلت في المجالس العلمية وأكمل رسالته وحصل على درجة الماجستير وهو الآن في مرحلة الدكتوراه.

١٨. يسعى في حوائج الطلاب:

وممن عرفوا بالقرب من الطلاب والإحسان إليهم والسعي في قضاء حوائجهم

والحرص على نفعهم علميًّا ومعنويًّا وماديًّا؛ فضيلة الشيخ الدكتور محمد المختار الشنقيطي عضو هيئة التدريس سابقًا بقسم الفقه بالجامعة الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي الشريف وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، فقد كان قريبًا من طلاب، فقد طرق الشيخ كثيرًا من أبواب التواصل والرعاية والدعم لطلابه خاصة مع طلاب المنح ولذا فقد نال محبتهم واحترامهم وتقديرهم.

١٩. معاملة أبوية حنونة:

وممن عرف بالتواضع وقربه من الطلاب ومعاملته لهم معاملة أبوية حنونة الشيخ الدكتور سليمان العريني أستاذ الحديث في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية فقد كان ناصحًا لطلابه مشفقًا عليهم ودودًا لهم قريبًا منهم خاصة فيما يتعلق بالجانب العلمي والبحثي.

٢٠. أستاذ يستحي منه طلابه:

كان الشيخ عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية ممن ذاع صيته وانتشر خبره بين طلاب الجامعة وأساتذتها

(١) هو الشيخ عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف العبد اللطيف، (١٣٧٤هـ-١٤٢١هـ) أستاذ الحديث في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية، من آثاره العلمية: (ضوابط الجرح والتعديل)، وقد نشرته الجامعة الإسلامية عام١٤١٢هـ، وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه جمع شتات ما تفرّق في العديد من المصادر مما يتعلق بضوابط الجرح والتعديل، مع حسن الترتيب، وجودة التنظيم، والعناية بذكر الأمثلة، وصنع الجداول وغيرها من المزايا التي جعلته مرجعًا معتمدًا من قبل الدارسين والباحثين في علوم الحديث النبوي. ولأهمية الكتاب نظمه العلامة محمد بن علي آدم الولوي من أساتذة المسجد الحرام بمكة المكرمة بكتاب سماه: «إتحاف النبيل بمهمات الجرح والتعديل» بمنظومة في (٧٠٠) بيت. توفي الشيخ عبدالعزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الجمعة ١٤/ ١٢/ ١٤٢١، وهو في السابعة والأربعين من عمره، بعد مرض ألم به. ينظر كتاب ضوابط الجرح والتعديل، د. عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف، (ص٧-١٠).

يقول أحد تلاميذه وهو الشيخ أ. د. عبدالباري الأنصاري المدرس بكلية الحديث بالجامعة الإسلامية عنه: «ومما عرفناه عن شيخنا أنه كان صاحب أخلاق عالية، وخصال كريمة، كلما اقتربت منه بدا لك من محاسن أخلاقه وجميل صفاته ما يرفع قدره لديك ويزيدك محبة له»[١].

فقد كان طيب الأرومة، لين الجانب، مرهف الحس، يعطيك من الاحترام فوق ما تستحق، ويعاملك معاملة تأسر قلبك حتى تستحي منه.

وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يدخل الفصل قبل المدة بخمس دقائق تقريبًا، ويكتب عناصر الدرس على اللوح بخطه الجميل، ثم يبدأ بمراجعة الدرس السابق، ثم يعطف عليه اللاحق بتحليل عناصره، وبيان غوامضه، وهو واقف لا يجلس[٢].

ويقول عنه أحد طلابه: «قد رأيت منه عجبًا في إلمامه بمادته وحسن تحضيره لها، وتفانيه في نصح طلابه وتوجيههم.. وكان يعمل في صمت، لم يكن يبحث عن الشهرة..وكان على جانب كبير من الورع والتواضع والأدب..وكان قليل الكلام جدًّا إلا فيما ينفع، لكنه كان فصيحًا بليغًا إذا تكلم..وكان كريمًا حييًّا أريحيًّا يقبل الهدية ويثيب عليها.. وكان حلو الدعابة، حاضر الجواب، سريع البداهة[٣].

---

(١) مقال: إنا بفراقك يا أبا إسماعيل لمحزونون، د. عبدالباري بن حماد الأنصاري، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٣٠٦) الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ.

(٢) مقال: إنا على فراقك يا أبا إسماعيل لمحزونون، محمد الثاني بن عمر موسى، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٢٩٢) الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢هـ.

(٣) مقال: مات الناقد ونفقت البهارج، أ. د. أحمد بن علي القرني، ملحق التراث بصحيفة المدينة، العدد (١٦٢٨٥) الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ.

٢١. الشيخ يتفقد الورد اليومي للطلاب:

أحد طلاب مرحلة الدكتوراه في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الدعوة وأصول الدين يخبر عن أستاذه أ.د. عبد الرب نواب الدين حيث كان يتفقد الطلاب قبل بدأ المحاضرة فيسأل الطلاب من منكم قرأ ورده اليومي وكان ذلك سببًا في عناية بعض الطلاب بالقرآن وتوجههم إليه فحفظوه.

٢٢. شيخ يعتذر من تلميذه:

يقول أحد طلاب مرحلة الماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية من دولة نيجيريا لم أكن من أبطال القصة التالية: ولكني كنت حاضرًا حينها، وشاهدًا عليها، ولا تزال عالقة في ذهني رغم مرور عقد من الزمان عليها، ولعل ذلك عائد إلى ما تحتويه القصة من دروس وعبر، وما تتضمنه من أدب جم.

ففي القاعة (١٠٣)، في كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية، وفي يوم من أيام شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٧هـ، وكنا في ذلك الوقت في المستوى الأول من المرحلة الجامعية، وكان عندنا مادة التوحيد، ومدرسها هو فضيلة أ.د. الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر حفظه الله، وهو غني عن التعريف. فبينما كان الشيخ حفظه الله ينادي أسماء الطلاب؛ لتحضيرهم إذ وصل إلى زميل لنا سيريلانكي الجنسية، اسمه: محمد صيام، وكان غائبًا ذلك اليوم، وهنا بدرت من الشيخ كلمة قال فيها: محمد صيام صام فنام.

مرت تلك الكلمة على مسامعنا، ولم نلق لها بالًا، إلا أنها عظمت في نفس الشيخ، وما هي إلا لحظة فإذا بالشيخ يستغفر الله على هذه الكلمة، وهنا انتبهنا لهذه الكلمة، وما يمكن أن تمثله، وما حكمها في الشرع.

لم يكتف الشيخ حفظه الله بالاستغفار، وإنما أتبعه بالتحلل من زميلنا، فقد وافق أن حضر زميلنا في اليوم التالي، وعندما وصل الشيخ إلى اسم الطالب ووجد أنه كان حاضرًا توقف عنده، وأخبره بما حصل، وأنه ناداه بالأمس وهو غائب، وقال تلك الكلمة، وقال له: أرجو أن تسامحني، وظل الشيخ يكررها والطالب يؤكد أنه قد سامح شيخه، وعندما تأكد الشيخ أن الطالب قد أقاله من كلمته واصل درسه، وفي الأسبوع التالي فوجئنا بالشيخ وهو يحمل مجموعة من الكتب القيمة، وبعد انتهاء الدرس نادى الطالب وأعطاه هذه الكتب، وقال: هذه بسبب تلك الكلمة التي قلتها فيك، وأرجو أن تسامحني.

لا يمكنني وصف شعور الطالب في ذلك الوقت، إلا أن وجهه قد أبدى بعضًا مما يعتمل في صدره من الفرح الممتزج بالإعجاب بالشيخ وأدبه وتواضعه، كما أثرت هذه القصة فينا معاشر جمهورها تأثيرًا كبيرًا، وأثرت حتى في تعاملنا مع الشيخ حفظه الله وجزاه عنا خيرًا.

هذه نماذج تعبر عن علاقة أساتذة الجامعة الإسلامية بطلابهم وهي بفضل الله وتوفيقه تشير إلى علاقة متينة، ورقي في التعامل وتحمل للمسؤولية.

٢٣. الشيخ يحتفي بالطلاب:

يصف الدكتور محمد الثاني عمر موسى وهو أحد خريجي الجامعة في مرحلة الدكتوراه من دولة نيجيريا حفاوة شيخه به قائلًا: «كان الشيخ محمد بن عبدالله الزربان الغامدي أحد كبار المشايخ الذين اهتموا بنا في الجامعة الإسلامية، وكنا نحن الثلاثة أنا والشيخ جعفر محمود آدم، ود. إبراهيم جالو نستغل يومين في كل

شهر لزيارة الشيخ في بيته الكائن بجوار مسجد قباء الذي يؤم فيه، قبل أن ينتقل إلى سكنه الجديد، وكان الشيخ نعم المربي الصالح هو، كان كثير الاحتفاء بنا، يجلس معنا بعد صلاة المغرب ويتحدث إلينا حديث أبٍ لأبنائه، وينصح لنا نصيحة شيخ لتلاميذه، ويتحفنا بحكمٍ هي نتاج تجارب طويلة، وحصيلة عميقة بأحوال الناس، ينصح لنا حتى لكأنه يودعنا من ساعته، ثم لا يلبث أن يداعبنا مداعبة جد لأحفاده، هكذا تقضي الدقائق ما بين المغرب، والعشاء، فتمضي سريعة، فيؤذن المؤذن للعشاء، ونخرج مع الشيخ إلى المسجد ليصلي بنا إمامًا، ثم نركب معه في سيارته، ويستمر معه الحديث الشيق حتى يوصلنا إلى مساكننا بعد أن زودنا من السوق بأشياء من مأكولات ومشروبات. ما أعظم هذا المربي!»[1].

٢٤. زيارة مؤثرة:

يحدث أحد طلاب الدبلوم العالي في الدعوة من دولة أفغانستان عن أحد المواقف المؤثرة فيه فيقول: «تخرجت من كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية ثم التحقت بمرحلة الدبلوم العالي في الدعوة بكلية الدعوة وأصول الدين، وقبل نهاية الفصل الدراسي تفاجئت بدعوة أحد أساتذتي في مرحلة الدبلوم لي ولزملائي إلى بيته، فرحت كثيرا بتلك الدعوة وفي اليوم المحدد ذهبنا إليه ودخلنا إلى بيته وأكرمنا وأطلعنا على مكتبته وبعض مؤلفاته وأعماله العلمية وعرفنا ببعض أبناءه، وكان لقاءً تحفه المحبة والإخاء والمشاعر الفياضة، وفي غاية البساطة ولكنه كان مؤثرًا فقد كان الشيخ يحدثنا حديث الأخ لإخوته الصغار والأب الحنون لأبنائه، تأثرنا تأثرًا بليغًا، لقد رأينا الشيخ في الجامعة ورأيناه في بيته في غاية الترتيب والنظام، لم أكد

(١) أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم، د. محمد الثاني عمر موسى (ص٣٥).

أنم تلك الليلة من الفرحة وأثر تلك الزيارة المباركة، لقد مكثت خمس سنوات في الجامعة وما رأيت بيت أحد من أهالي المدينة عدا شيخي ذلك ودرست في المرحلة الجامعية أربع سنوات ولم أدخل في بيت أحد ممن درسني في تلك السنوات الأربع، لم تتجاوز تلك الزيارة ساعتين ومع مرور اكثر من عشر سنوات عليها لازالت محفورة في ذاكرتي وكلما تذكرت الجامعة تبرز لي تلكم الزيارة ولا زلت أستطعم أثرها علي، ولازلت أذكر أستاذي وأدعو له».

٢٥. المشرف يساعد تلميذه في قضاء حوائجه:

يصف أحد طلاب الدكتوراه من دولة بنجلاديش تعامل مشرفه معه في مرحلة الماجستير قائلًا: «لما كنت في مرحلة الماجستير كنت في ضائقة مالية، وكنت أعاني من عدم توفر قيمة السكن ودفع الإيجار والمصروفات الحياتية الأخرى، وكان يصعب علي الجمع بين كتابة البحث ولقاء المشرف الأسبوعي ومع البحث عن لقمة العيش وسداد الفواتير، فلما أخبرت مشرفي بادر إلى مساعدتي فكان كالأب الحنون جزاه الله عني خيرًا وأصلح له ذريته».

ومع كل ما ذكر فإن الجامعة الإسلامية لا تخلو كغيرها من الجامعات من المواقف التي قد يعاني منها الطلاب من بعض أساتذتهم أو بعض الموظفين الإداريين فربما أخطأ أحد الأساتذة أو الموظفين في حق الطلاب، أو لربما كان تعامله مع الطلاب فيه خشونة وقسوة، أو لربما كان لديه إهمال في أداء واجبه العلمي فيتأخر عن الدروس أو يتغيب عنها كما ذكر لي أحد الطلاب بأن أحد المدرسين لم يحضر خلال الفصل الدراسي كاملًا إلا خمس محاضرات فقط مع أن نصابها ثلاث

محاضرات أسبوعيًّا، وفي مادة أخرى جاء المدرس في محاضرتين فقط ثم انقطع عن الطلاب وفي الأسبوع الأخير وكَّل أستاذًا آخر فشرح جميع المقرر في محاضرتين!

ومع ذلك فهذه الحالات في الغالب هي الاستثناء وليس القاعدة والحمد لله.

ولعل من المفيد في هذا المقام التذكير ببعض المهارات السلوكية والأخلاقية التي لها أثر كبير في صفاء البيئة التعليمية الجامعية من جهة، وعلى طالب العلم أثناء فترة الطلب وبعد تخرجه من جهة أخرى، وبيان ذلك في الأسطر التالية:

أولًا- الأخوة في الله:

أوجب الله عَزَّوَجَلَّ الأخوة والحب في الله بين أفراد المجتمع المسلم، ونهاهم عن الشحناء والبغضاء والكراهية؛ ومن هنا فقه الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أهمية الأخوة بين بعضهم بعضًا دون ارتباط بنسب ولا مال ولا مصلحة، وفهموا أنه لن تقوم لهم أمة إلا بتحقيقها.

فالأخوة في الله نعمة إلهية عظيمة يسعد بها المسلم في دنياه وآخرته، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران١٠٣]، وهي نعمة لا تعدلها أموال الأرض، ولا نعيم الدنيا كله، قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال:٦٣].

ومما يدل على فضل الأخوة في الله ما ورد في الحديث القدسي الذي رواه معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: قال الله تعالى: «**حقت**

-وفي رواية: **وجبت- محبتي للمتحابين فيّ، وحقت محبتي للمتزاورين فيّ، وحقت محبتي للمتجالسين فيّ**»[(١)].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثمَّ آخى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المهاجِرين والأنصار في دار أنس بن مالك، وكانوا تسعين رجلًا، نصفهم من المهاجرين، ونصفهم مِن الأنصار، آخى بينهم على المواساة، يتوارثون بعد الموت دون ذوى الأرحام إلى حين وقعة بدر، فلما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ﴾ [الأنفال:٧٥]، رد التوارث إلى الرحم دون عقد الأخوة»[(٢)].

ويؤكد فضل الأخوة في الله قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إن من عباد الله لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله تعالى**»، قالوا: يا رسول الله تخبرنا من هم؟ قال: «**هم قوم تحابوا بروح الله بينهم على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، والله إن وجوههم لنور وإنهم على نور، ولا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس**»[(٣)]، وفي لفظ: «**ويناديهم ربهم بهذا النداء يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**»[(٤)].

---

(١) مسند الإمام أحمد، حديث (٢٢٠٦٤) (٣٦/ ٣٨٤). وللحديث شاهد صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٢/ ٥٥).

(٢) زاد المعاد، ابن القيم (٣/ ٦٣).

(٣) سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الرهن، حديث (٣٥٢٧) (١/ ٦٣٣). قال الألباني في حكم الحديث: (صحيح لغيره). سنن أبي داود بتعليق الألباني، (١/ ٦٣٣).

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، حديث (٢٥٦٦) (٤/ ١٩٨٨).

وهنا دعوة إلى أحبتي طلاب وخريجي الجامعة الإسلامية خصوصًا، وطلاب الجامعات عمومًا للعناية بتحقيق هذه المبادئ والقيم السامية، والسعي في نشر الأخوة في الله فيما بينهم، والعمل على توحيد الصف، وإصلاح ذات البين ونبذ الخلاف؛ فهو عمل عظيم جليل، وأثره لن يقف عند حد بيئة الجامعة الإسلامية التي قضوا فيها زمنا من أعمارهم؛ بل سيصل إلى بلدانهم بعد تخرجهم، ويزيد به انتشار الخير بين الناس في بلدانهم.

ومن واجبات الأخوة في الله في الجامعات الإسلامية العناية بالطلاب الجدد وهو دور منوط بالطلاب الكبار، وطلاب الدراسات العليا من خلال توجيه زملائهم الجدد، ورعايتهم وقضاء حوائجهم، وإرشادهم للخير والعمل الصالح، وتحفيزهم للجد والاجتهاد في طلب العلم وتحصيله.

ومن واجبات الأخوة في الله في الجامعات الإسلامية كذلك التعاون على الخير والبر والتقوى والعمل المشترك في مجال طلب العلم ونشر الخير بين الناس، وأذكر في هذا الخصوص حادثة لها دلالاتها في مجال التعاون بين طلاب العلم فقبل سقوط ما يعرف بالاتحاد السوفيتي كان الطلاب من الدول التي تحت سيطرته لا يتمكنون من الالتحاق بالجامعة نظرًا للرقابة الصارمة على الإسلام والمسلمين في تلك المنطقة، وبعد سقوطه وتفككه واستقلال كثير من دوله بدأ الطلاب من تلك الدول الالتحاق بالجامعة الإسلامية وأثناء دراستهم بالجامعة قام بعض الطلاب من دول جمهوريات آسيا الوسطى بعمل مبادرة دعوية وعلمية متميزة فنظرًا لقلة الكتب والمصادر الإسلامية لديهم قرروا تأسيس مكتبة في بلادهم وذلك بالتبرع

بمبلغ (١٠) عشرة ريالات شهريًّا من مكافئاتهم، ثم يشترون ما يحتاجون إليه من كتب في نهاية العام، ويرسلونها إلى بلادهم وخلال سنوات أسسوا مكتبة كبيرة انتفعوا بها بعد عودتهم كما انتفع بها المجتمع المسلم هناك.

وقد بارك الله في هذا العمل وأصبح لديهم مكتبة جيدة فيها أمهات الكتب، واجتمعوا على الخير، وكثرت المودة والألفة بينهم، وأجرى الله على أيديهم خيرًا كثيرًا.

إن البيئة الإسلامية ومنها البيئات التعليمية الجامعية إذا سادت فيها قيمة التآخي في الله أصبحت بيئة تعمها المحبة والرحمة، ووسطًا جامعيًّا علميًّا ينضح بالاحترام والتعاون، والتكافل، والإيثار، والسعي في قضاء الحوائج، والتواصي بالحق والصبر، والبر والتقوى، وبيئة هذا حالها فلا تسأل عن مجالات التقدم والرقي والازدهار والابتكار العلمي في نواحيها.

ثانيًا- سلامة الصدر:

سلامة الصدر خلق رفيع ونعمة عظيمة يهبها الله لمن شاء من عباده، وهي خلة سامية تمنح صاحبها قلبًا نقيًّا يحب الخير لكل مسلم، طاهرًا من الحسد والغل والضغينة، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠].

والقلب السليم هو: «الذي يحب للناس ما يحبه لنفسه، قد سلم جميع الناس من غشه وظلمه، وأسلم لله بقلبه ولسانه، ولا يعدل به غيره»(١)، و«لا يكون القلب سليمًا إذا كان حقودًا حسودًا معجبًا متكبرًا، وقد شرط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه»(٢).

يبيِّن الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى أنَّ سَلَامة الصَّدر، ونقاء القلب من أمراضه -والتي منها الغِلُّ- صفة من صفات أهل الجنَّة، وميزة من ميزاتهم، ونعيم يتنعمون به يوم القيامة، قال تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:٤٣].

وقال في موضع آخر من كتابه الكريم: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [الحجر:٤٧]، ورد في التفسير: «هذا إخبار من الله عَزَّوَجَلَّ أنَّه ينقِّي قلوب ساكني الجنَّة من الغلِّ والحقد، وذلك أنَّ صاحب الغلِّ متعذِّب به، ولا عذاب في الجنَّة»(٣).

وقد شهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل بالجنة ثلاث مرات؛ فتبع عبد الله بن عمرو ابن العاص ذلك الرجل وبات عنده ثلاث ليال، ثم قال له إني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ثلاث مرار: «**يطلع عليكم الآن رجل من أهل الجنة**» فطلعت أنت، فأردت أن آوي إليك؛ لأنظر ما عملك فأقتدي به، فلم أرك تعمل كثير عمل،

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية، مكي بن أبي طالب (٩/ ٦١٢٢).
(٢) أحكام القرآن، ابن العربي (٣/ ٤٥٩).
(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (٢/ ٤٠١).

فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال الرجل: (ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًا ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه)، فقال عبد الله: هذه التي بلغت بك، وهي التي لا نطيق[١].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم**»[٢]، والمعنى أي: يغُرُّه كلُّ أحد، ويغُرُّه كلُّ شيء، ولا يعرف الشَّرَّ، وليس بذي مَكْر ولا فطنة للشَّرِّ، فهو يَنْخَدع لسَلَامة صَدْره، وحسن ظنِّه، وينخَدع لانقياده ولينه.. فالمؤمن المحمود: من كان طبعه الغَرَارة، وقلَّة الفِطْنة للشَّرِّ، وترك البحث عنه، وليس ذلك منه جهلًا، والفاجر من عادته الخُبث والدَّهاء والتَّوغل في معرفة الشَّرِّ، وليس ذا منه عقلا[٣].

قيل لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أي النَّاس أفضل؟»، قال: «**كلُّ مَخْموم القلب، صدوق اللِّسان**»، قالوا: «صدوق اللِّسان نعرفه، فما مَخْموم القلب؟»، قال: «**هو النَّقيُّ التَّقيُّ، لا إثم عليه، ولا بَغْي ولا غلَّ ولا حسد**»[٤].

أي: سليم القلب من خَمَمْت البيت، إذا كنسته، فالمعنى: أن يكون قلبه مكنوسًا من غبار الأغيار، ومُنَظَّفًا من أخلاق الأقذار[٥].

(١) مسند الإمام أحمد، باب مسند أنس بن مالك، حديث (١٢٦٩٧) (٢٠/ ١٢٥).
(٢) سنن أبي داود، باب في حسن العشرة، حديث (٤٧٩٠) (١/ ٨٦٩)، حسنه الألباني في تحقيق الكتاب. وسنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في البخيل، حديث (١٩٦٤) (١/ ٤٧٧).
(٣) ينظر فيض القدير، المناوي (٦/ ٢٥٤).
(٤) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى حديث (٤٢١٦) (١/ ٦٩٩). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.
(٥) مرقاة المفاتيح، القاري (٨/ ٣٢٦٧).

ومن تأمل حال السلف فيما بينهم يجد أن قلوبهم نظيفة وصدورهم سليمة للمسلمين، فلا غل ولا ضغينة، ولا حقد ولا حسد، فعن سفيان بن دينار[١] قال: «قلت لأبي بشير[٢]، وكان من أصحاب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أخبرني عن أعمال من كان قبلنا؟ قال: كانوا يعملون يسيرًا ويؤجرون كثيرًا. قلت: ولم ذاك؟ قال: لسلامة صدورهم»[٣].

دُخل على أبي دجانة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: «ما من عملي شيء أوثق عندي من اثنتين. أما إحداهما: فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني، وأما الأخرى فكان قلبي للمسلمين سليمًا»[٤].

وجاء رجل إلى وهب بن منبِّه[٥] فقال: إنيِّ مررت بفلان وهو يشتُمك. فغضب وهب وقال له: «ما وجد الشَّيطان رسولًا غيرك؟ «فما بَرِح ذلك الرجل من عنده حتَّى جاءه الرَّجل الشَّاتم، فسلَّم على وهب، فردَّ عليه، ومدَّ يده، وصافحه، وأجلسه إلى جنبه»[٦].

(١) سفيان بن دينار التمار أبو سعيد الكوفي، روى له البخاري والنسائي، توفي في حدود الستين ومائة، ينظر: الوافي بالوفيات (١٥/ ١٧٧).

(٢) أبو بشير الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لا يوقف له على اسم صحيح، وقال خليفة: مات أبو بشير بعد الحرة، وكان قد عمَّر طويلًا. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ص٧٨٣).

(٣) الزهد، ابن السري (٢/ ٦٠٠).

(٤) الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا في (ص١١٣).

(٥) وهب بن منبه بن كامل الصنعاني الإمام العلامة أبو عبد الله مات سنة ١١٣هـ أو ١١٤هـ سير أعلام النبلاء (٣/ ٤١٣٩).

(٦) ينظر حلية الأولياء، أبو نعيم (٤/ ٧١).

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول في رسالته التي أرسلها لتلاميذه من السجن معلمًا ومربيًا لهم: «وأول ما أبدأ به من هذا الأصل: ما يتعلق بـي، فتعلمون -رضي الله عنكم- أني لا أحب أن يؤذى أحد من عموم المسلمين ـ فضلًا عن أصحابنا ـ بشيء أصلًا، لا ظاهرًا ولا باطنًا، ولا عندي عتبٌ على أحدٍ منهم، ولا لومٌ أصلًا، بل هم عندي من الكرامة والإجلال والمحبة والتعظيم أضعاف أضعاف ما كان، كلٌ بحسبه، ولا يخلو الرجل من أن يكون مجتهدًا مصيبًا، أو مخطئًا، أو مذنبًا، فالأول مأجور مشكور، والثاني مع أجره على الاجتهاد معفوٌ عنه مغفور له، والثالث المذنب فالله يغفر لنا وله ولسائر المؤمنين، فنطوي بساط الكلام المخالف لهذا الأصل، لا تتكلموا بأي عبارة، كقول القائل: فلان قصر، فلان ما عمل، فلان أوذي الشيخ بسببه، فلان كان سبب هذه القضية، فلان كان يتكلم في كيد فلان، ونحو هذه الكلمات التي فيها مذمة لبعض الأصحاب والإخوان، فإني لا أسامح من آذاهم من هذا الباب، ولا حول ولا قوة إلا بالله»(١).

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا أحب أن ينتصر من أحد بسبب كذبه عليَّ أو ظلمه وعدوانه فإني قد أحللت كل مسلم وأنا أحب الخير لكل المسلمين، وأريد بكل مؤمن من الخير ما أحبه لنفسي والذين كذبوا وظلموا فهم في حل من جهتي»(٢).

هذا بعض التأصيل لما ينبغي أن تكون عليه قلوب طلاب العلم في الجامعات الإسلامية عمومًا، وطلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة وخريجوها ودعاتها خصوصًا، وهو أمر يظهر بجلاء أهمية العناية بالبناء والإعداد الأخلاقي لطلاب العلم إذ هو ركيزة مهمة في بناء شخصياتهم الدعوية والعلمية.

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٢٨/ ٥٠).
(٢) العقود الدرية في سيرة ابن تيمية، محمد بن أحمد الدمشقي (ص٢٨١).

ثالثًا- العفــة:

العفة هي: «الكف عن الحرام، وما لا يحل والسؤال من الناس»، والاستعفاف طلب العفاف[١] وهذا معنى قوله تعالى: ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ**﴾ [النور:٣٣].

والعفة من خصال التقوى والخير التي توصل صاحبها إلى الجنة، بل إن أهل العفاف من أوائل من يدخل الجنة، جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «**عرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة: شهيد، وعفيف متعفف، وعبد أحسن عبادة الله، ونصح لمواليه**»[٢]، وقال أيضًا: «**وأهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق، ورجل رقيق القلب لكل قربى ومسلم، وعفيفٌ ذو عيال..**» الحديث[٣].

وهي من الأخلاق التي أمر بها رسولنا الكريم ﷺ أمته، جاء في حديث أبي سفيان لقيصر الشام: «ويأمرنا بالصلاة، والصدقة، والعفاف، والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة..» الحديث[٤].

وكان الرسول الكريم ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى**»[٥].

(١) لسان العرب (٤/ ٣٠١٥)، والصحاح (٤/ ١٤٠٥-١٤٠٦).

(٢) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ﷺ باب ما جاء في ثواب الشهداء، حديث (١٦٤٢) (١/ ٣٨٦) وقال حديث حسن واللفظ له.

(٣) مسند أحمد، باب حديث عياض بن حمار حديث (١٨٣٤٠) (٢٠/ ٢٨٤). للحديث صيغة أخرى صححها الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (١٠/ ٤٣٣).

(٤) صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، وألا يتخذ بعضهم بعضًا أربابًا من دون الله حديث (٢٩٤١) (٤/ ٤٥).

(٥) صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٢٧٢١) (٤/ ٢٠٨٧).

والعفة ثلاثة أنواع: العفة في اللسان، والعفة في النظر والفرج، والعفة عن المسألة وأكل الحرام، وبيانها على النحو التالي:

١. العفة في اللسان:

من لوازم عفة اللسان البعد عن آفاته كالسخرية، والغيبة والنميمة والهمز والتنابز بالألقاب والفحش في القول والسباب واللعان، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات:١١]، كما حذر من سوء الظن والغيبة فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ﴾ [الحجرات:١٢].

وبيَّن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن جارحة اللسان من أخطر جوارح الإنسان التي تودي بصاحبها إلى النار إذ قال لمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كف عليك هذا**». فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: «**ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم**»(١)، وقال أيضًا: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُت**»(٢)، وَعِنْدَمَا سُئِلَ

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ما جاء في حرمة الصلاة، حديث (٢٦١٦) (١/ ٥٩٠). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

(٢) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله، حديث (٢٥٠٠) (١/ ٥٦٣). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «**مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ**»(١) فَالْمُسْلِمُ كَامِلُ الإِسْلَامِ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ شَرِّ لِسَانِهِ، فلا غيبة ولا نميمة ولا كذب ولا سخرية ولا استهزاء، قَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء:٣٦].

جاء في صحيح البخاري عن سهل بن سعدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ يَتَوَكَّلْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَتَوَكَّلْ لَهُ بِالْجَنَّةِ**»(٢).

والكلمة رُبَّمَا أودت بِصاحبها إلى المهالكِ، وأوقعتهُ في العذابِ الأليمِ، قال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**إن العبدَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ مَا تبيَّنَ فيهَا يهْوِي بها في النَّارِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغربِ**»،(٣) وعن سفيَان بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، حدثنِي بِأمرٍ أعتَصمُ بِهِ، قال: «**قل: ربي الله، ثُمَّ استقم**»، قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليَّ، فأخذ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بلسانِ نفسِهِ ثُمَّ قال: «**هذا**»(٤).

قال محمد ابن سيرين: «التقيُ عن الخطائين مشغول، وإنَّ أكثر الناس خطايا أكثرهم ذكرًا لخطايا الناس»(٥).

(١) سنن الترمذي، كتاب الإيمان عن رسول الله، باب ما جاء في أن المسلم من سلم المسلون من لسانه ويده، حديث (٢٦٢٨) (١/ ٥٩٢). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.
(٢) سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث (٢٤٠٨) (١/ ٥٤٢). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.
(٣) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار، حديث (٢٩٨٨) (٤/ ٢٢٩٠).
(٤) سنن الترمذي، كتاب الزهد عن رسول الله، باب ما جاء في حفظ اللسان، حديث (٢٤١٠) (١/ ٥٤٣). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.
(٥) المجالسة وجواهر العلم، أبو بكر أحمد الدينوري (٥/ ١٦٦).

ومن لوازم عفة اللسان الكف عن الحديث في أعراض الناس خاصة الدعاة والعلماء، يقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «أما الواجب على أهل العلم من العلماء الكبار ومَن دونهم، والطلبة فيما بينهم: فعلى كل منهم أن يحب للآخر ما يحب لنفسه، وهذا واجب عمومي على جميع المسلمين لكن أهل العلم عليهم من هذا الحقِّ أعظمُ مما على غيرهم؛ لما تميَّزوا به، ولما خصهم الله بهم، وإذا عثر أحدهم وغلط في مسألة علمية تعيَّن ستر ما صدر منه، ونصيحته بالتي هي أحسن.

ومن أعظم المحرمات، وأشنع المفاسد: إشاعة عثراتهم، والقدح فيهم في غلطاتهم، وأقبح من هذا وأقبح: إهدار محاسنهم عند وجود شيء من ذلك.

وربما يكون -وهو الواقع كثيرًا- أن الغلطات التي صدرت منهم لهم فيها تأويل سائغ، ولهم اجتهادهم فيه، معذورون، والواقع فيهم غير معذور. وبهذا وأشباهه يظهر لك الفرق بين أهل العلم الناصحين، والمنتسبين للعلم من أهل البغي والحسد والمعتدين.

فإن أهل العلم الحقيقي قصدهم: التعاون على البر والتقوى، والسعي في إعانة بعضهم بعضًا في كل ما عاد إلى هذا الأمر، وستر عورات المسلمين، وعدم إشاعة غلطاتهم، والحرص على تنبيههم بكل ما يمكن من الوسائل النافعة، والذب عن أعراض أهل العلم والدين، ولا ريب أن هذا من أفضل القربات.

ثم لو فُرض أن ما أخطؤوا فيه أو عثروا؛ ليس لهم فيه تأويل ولا عذر لم يكن من الحق والانصاف أن تُهدر المحاسن، وتمحى الحقوق الواجبة بهذا الشيء اليسير،

كـما هـو دأب أهل البغـي والعدوان، فـإن ضرره كبير، وفسـاده مسـتطير. أي عالم لم يخطئ ؟! وأي حكيم لم يعثر ؟!

ومتى أخلوا بذلك، وحل محله البغي والحسد، والتباغض والتدابر تبعهم الناس، وصاروا أحزابًا وشيَعًا، وصارت الأمور في أطوار التغالب وطلب الانتصار، ولو بالباطل، ولم يقفوا على حد محدود، فتفاقم الشر، وعظم الخطر.

وإذا تأملت الواقع؛ رأيت أكثر الأمور على هذا الوجه المحزن ! ولكنه مع ذلك؛ يوجد أفراد من أهل العلم والدين ثابتين على الحق، قائمين بالحقوق الواجبة والمستحبة، صابرين على ما نالهم في هذا السبيل من قدح القادح، واعتراض المعترض، وعدوان المعتدين»[(١)].

ويقول الشيخ د. بكر أبو زيد[(٢)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا الشأن: «التزم الإنصاف الأدبي بأن لا تجحد ما للإنسان من فضل، وإذا أذنب فلا تفرح بذنبه... واحذر «الفتانين» دعاة «الفتنة» الذين يتصيدون العثرات وسيماهُم: جعل الدعاة تحت مطارق النقد، وقوارع التصنيف، موظفين لذلك: الحرص على تصيد الخطأ، وحمل المحتملات على المؤاخذات، والفرح بالزلات والعثرات، ليمسكوا بها بالحسد والثلب...وهذا من

(١) ينظر الرياض الناضرة، عبدالرحمن ابن سعدي(ص٨٩-٩٢).

(٢) هو الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد (١٣٦٥هـ -١٤٢٩هـ)، ولي القضاء في المدينة المنورة، وعيّن إمامًا وخطيبًا في المسجد النبوي الشريف، ثم عمل وكيلًا عامًّا لوَزارة العدل، ثم انتقل رئيسا للمجمع الفقه الإسلامي. وبالإضافة إلى ذلك كان عضوا في هيئة كبار العلماء واللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ومجلس القضاء الأعلى، وقد ترك الشيخ قرابة تسعين كتابًا ورسالة من أهمها: تصنيف الناس بين الظن واليقين، التعالم وأثره على الفكر والكتاب، براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة، معجم المناهي اللفظية. ينظر الشيخ بكر عبد الله أبو زيد وآراؤه التربوية والاجتماعية، محمد بن فريج العميري، (ص٣١-٨٩).

أعظم التجني على أعراض المسلمين عامة، وعلى الدعاة منهم خاصة. وسيماهم أيضًا: توظيف النصوص في غير مجالها، وإخراجها في غير براقعها، لتكثير الجمع، والبحث عن الأنصار، وتغرير الناس بذلك..واعلم أن تصنيف العالم الداعية – وهو من أهل السنة – ورميَهُ بالنقائص: ناقض من نواقض الدعوة، وإسهام في تقويض الدعوة، ونكثِ الثقة، وصرف الناس عن الخير وبقدر هذا الصد، ينفتح السبيل للزائغين»[١].

وللشيخ عبد المحسن العباد[٢] توجيه مسدد ومهم في هذا الشأن إذ يقول حفظه الله: «أن يتقي اللهَ مَن أشغل نفسَه بتجريح العلماء وطلبة العلم والتحذير منهم، فيشتغل بالبحث عن عيوبه للتخلُّص منها بدلًا من الاشتغال بعيوب الآخرين، ويحافظ على الإبقاء على حسناته فلا يضيق بها ذرعًا، فيوزِّعها على مَن ابتلي بتجريحهم والنَّيل منهم، وهو أحوجُ من غيره إلى تلك الحسنات في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلاَّ مَن أتى اللهَ بقلب سليم»[٣].

وقد ورد سؤال للجنة الدائمة للإفتاء بالرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية مفاده أن طلبة من خريجي الجامعة الإسلامية كانوا يتعاونون على نشر العلم والدعوة منذ عشرين عامًا ثم دب بينهم داء الأمم قبلهم من الفرقة والخلاف؛ حتى صاروا أشتاتًا كل يدعي الحق معه وطلب التوجيه

(١) ينظر تصنيف الناس بين الظن واليقين، د. بكر أبوزيد (ص٧٧-٧٩).

(٢) هو الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر ولد عام ١٣٥٣هـ تخرج من كلية الشريعة بالرياض عمل في التدريس بالجامعة الإسلامية ثم تولى إدارتها بعد الشيخ عبد العزيز بن باز بدأ في التدريس في المسجد النبوي منذ عام ١٤٠٦هـ ينظر كتب ورسائل عبد المحسن بن حمد العباد (١/ ٦- ٩).

(٣) رفقًا أهل السنة بأهل السنة، الشيخ عبد المحسن العباد (ص٤٨).

لهم، فأجابت اللجنة بجواب ملخصه: أن الواجب على المسلمين التراحم فيما بينهم والتآخي، وترك التفرق والاختلاف امتثالًا لقول الله تعالى: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٠٣]، وقد ساءنا ما نسمع مما يحصل بين طلبة العلم وحملة الدعوة من وحشة واختلاف، مما ترتب عليه اشتغال بعضهم ببعض تجريحًا وتحذيرًا وهجرًا، وربما لجأ بعضهم إلى الدخول في النيات واتهام أخيه بما سكت عنه أو صرح بخلافه والواجب التواد والتراحم فيما بينهم، ووقوفهم صفًّا واحدًا في نشر العلم والدعوة للحق بالحكمة والموعظة الحسنة، وأن يكونوا فيما بينهم متآلفين متراحمين.. وعلى طالب العلم أن يلتمس لأخيه العذر فيما صدر منه فإن موقف أهل السنة من العالم إذا أخطأ أنه يعذر فلا يبدع ولا يهجر ولا يعنت بالبحث في النيات ولكن يحسن الظن به وينصح برفق ولين(١).

جاء في وفيّات الأعيان: أنّ هشام بن عبدالملك أرسل إلى الأعمش أن: اكتب لي مناقب عثمان بن عفان ومساوئ علي!! فكتب إليه الأعمش: «أمّا بعد: فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما نفعتك، ولو كان لعليٍّ مساوئ أهل الأرض ما ضرتك، فعليك بخويصة نفسك فإياك أن يكون شغلك الشاغل عيوب فلان وسقطاته وزلاته فإنك لا تحاسب عليها! وحسنات الناس لأنفسهم لا لك فاشغل نفسك بإصلاح عيوبك والتوبة من سيئاتك وزيادة حسناتك فهي الباقية في كتابك فعلامة خسران العبد انشغاله بعيوب الناس»(٢).

---

(١) ينظر فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم (٢٧٠٣٧) وتاريخ ٢١/ ٢/ ١٤٣٨هـ.

(٢) وفيّات الأعيان، لابن خلّكان (٢/ ٤٠٣)

وخلاصة القول: أن طالب العلم الفطن من يكف لسانه عن أعراض الناس ويستعمله في مرضاة الله وذكره.

٢. العفة في النظر والفرج:

مما ينبغي لطلاب العلم والدعاة إلى الله العناية به حفظُ النظر والفرج عن محارم الله؛ إذ حث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على العفة والبعد عما لا يحل من علاقة المسلم بالنساء الأجنبيات فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**بَرُّوا آباءكم تَبَرُّكم أبناؤُكم وعِفُوا تَعِفُّ نساؤكم**»[(١)]، وبيَّن أن العفاف طريق موصل إلى مرضاة الله تعالى، ففي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله من بينهم رجل عفيف؛ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال، فقال إني أخاف الله رب العالمين**»[(٢)].

كما بيَّن أن الله يعين من أراد العفاف فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب يريد الأداء، والناكح يريد العفاف**»[(٣)].

ولذا على الدعاة إلى الله وطلاب العلم الحذر من النظرة المحرمة خاصة مع سهولة الوصول إليها في أيامنا المعاصرة عبر التقنية الحديثة ووسائلها المتعددة، وهي مزلق كبير وخطير ينبغي لطلاب العلم والدعاة إلى الله الاحتراز منه، والابتعاد عنه.

---

(١) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٣١٨) وقال: رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، حديث (١٤٢٣) (٢/ ١١١).

(٣) سنن الترمذي، كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ باب ما جاء في المجاهد والناكح والمكاتب، حديث (١٦٥٥) (١/ ٣٨٨) وقال حديث حسن.

٣. العفة عن المسألة وأكل الحرام:

ومما ينبغي للدعاة إلى الله وطلاب العلم أن يعتنوا به العفة في المطعم، وتحري الحلال في طلب الرزق قال الرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أربع إذا كن فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا: حفظ أمانةٍ وصدق حديثٍ، وحسن خليقةٍ وعفة في طعمةٍ**»(١)، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه**»(٢).

كما أرشد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الترفع عن سؤال الناس، وطلب الدنيا منهم، فقد أرسلت أمٌ ولدها إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله مالا فوجهه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاستعفاف، فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سرحتني أمي إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأتيته وقعدت فاستقبلني وقال: «**من استغنى أغناه الله عَزَّوَجَلَّ ومن استعف أعفه الله عَزَّوَجَلَّ ومن استكفى كفاه الله عَزَّوَجَلَّ ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف**»، فقلت: ناقتي الياقوتة خير من أوقية فرجعت ولم أسأله»(٣).

وقد وجَّه الرسول المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى أهمية الاستعفاف، وعدم التطلع إلى المال وسؤال الناس فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «إن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى إذا نفد ما عنده، قال: «**ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم، ومن يستعفف يعفه الله،**

(١) مسند أحمد، حديث (٦٦٥٢) (١١/ ٢٣٣). واللفظ له وقال الشيخ أحمد شاكر (١٠/ ١٣٩): إسناده صحيح.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الزكاة باب ما جاء في الكفاف والقناعة، حديث (١٠٥٤) (٢/ ٧٣٠).

(٣) سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب من الملحف حديث (٢٥٩٥) (٥/ ٩٨) وقال الألباني في تحقيقه للكتاب: حديث حسن صحيح.

ومن يستغن يغنه الله. ومن يصبر يصبره الله. وما أعطي أحد من عطاء خير وأوسع من الصبر»[١].

بل حتى عند شظف العيش، وقلة الأرزاق والجوع وجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى التعفف، وعدم سؤال الناس، فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال ركب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حمارًا وأردفني خلفه وقال: يا أبا ذر، أرأيت إن أصاب الناسَ جوعٌ شديد لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلى مسجدك، كيف تصنع؟ قال: الله ورسوله أعلم. قال: «**تعفف**»[٢]. وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوجه الأمة إلى عدم سؤال الناس من الدنيا، ويزرع فيهم عفة النفس وعزتها، وعدم استجداء الناس وسؤالهم، فقال وهو يذكر التعفف عن المسألة: «**اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا المنفقة، والسفلى السائلة**»[٣] وقال أيضًا: «والله لأن يأتي أحدكم صبيرًا ثم يحمله يبيعه فيستعفُّ منه خير له من أن يأتي رجلًا يسأله»[٤].

ولذا حري بالدعاة إلى الله وطلبة العلم الحرص على المكسب الحلال وتجنب الموارد المشبوهة، والترفع عن سؤال الناس والطلب منهم.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، حديث (١٠٥٣) (٢/ ٧٢٩).

(٢) مسند أحمد، حديث (٢١٣٢٥) (٣٥/ ٢٥٢). صححه الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، (٩/ ٣٧٢).

(٣) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، حديث (١٤٢٩) (٢/ ١١٢).

(٤) مسند أحمد، حديث (١٠٦٥٨) (ج١٦/ ص٣٨٥). قال شعيب الأرناؤوط: (قوله «**والله لأن يأتي أحدكم صيرًا**..» سلف من طرق أخرى صحيحة. ونبه على أن «**صبيرًا**» تحريف صوابه «**صِيْرا**» قال السندي: ضبط بكسر صاد وسكون ياء. وفي المجمع: هي أغصان الشجر). مسند الإمام أحمد بن حنبل، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرناؤوط عليها، (٢/ ٥١٣).

رابعًا- قضاء الوقت بما يفيد:

من المهارات السلوكية المهمة لطالب العلم العناية الفائقة بالوقت وعدم تضييعه سدى وبيان ذلك في العناصر التالية:

١. أهمية الوقت في الاسلام:

للوقت في الإسلام أهمية كبيرة، يتجلى ذلك في النصوص العديدة التي حوتها آيات الكتاب المحكم وأحاديث الرسول الأعظم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الحاثةُ على اغتنامِ العمرِ بالباقياتِ الصالحاتِ، فقد أقسم اللهُ بِالزَّمَنِ فِي سُوَرٍ عديدةٍ من كِتابِهِ العظِيمِ؛ فأقسم بالفجرِ فِي قولِهِ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر:١، ٢]، وأقسم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ [الليل:١، ٢]، وأقسم بِالضُّحَى فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى١، ٢]، وأقسم بِالعصرِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ [العصر:١-٣]، وَقَسَمُهُ سبحانه بِأَجزَاءِ الزَّمَن تِلكُم كَانَ لَفتا لِلاَنظارِ نحوها لعظِيمِ دِلَالَتِهَا، ولِجَلِيلِ ما اشتَمَلت عليهِ من منافِعَ وآثارٍ.

كمَا أَشَارت أحاديثُ المصطفى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إلى أهميةِ الزمنِ والوقتِ، ودعت المسلمَ والمسلمةَ إلى العنايةِ بهما والإفادةِ منهما، فعن مُعاذِ بن جبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه**»(١).

(١) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب في القيامة، حديث (٢٤١٧) (١/ ٥٤٤). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

لن تزُولَ قدما العبدِ في ذلك الموقف العظيمِ، يوم الفصلِ والجزاءِ والحسابِ، حَتَّى يُحاسبَ عن مُدَّةِ أجلهِ، فِيمَ صرفهُ بعامَّةٍ؟ وعمَّ فعلَ بزمانه وقت شبابه بخاصَّة؟ فالإنسانُ في مرحلة الشباب يكونُ أكثرَ عطاءً وإنتاجًا من طرفيْ العمرِ، حيثُ ضعف الطفولةِ وضعفُ الشَّيخُوخةِ، يقول الإمام ابن القيِّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تَعَالَىٰ: «الوقتُ مُنْقَضٍ بذاتهِ مُنصرِمٌ بنفسهِ، فمن غفلَ عن نفسهِ تصَـرَّمَت أوقاتهُ، وعَظُمَ فَوَاتُهُ واشتدَّت حسراتهُ، فكيفَ حالهُ إذا علمَ عند تَحَقُّقِ الفوتِ مقدارَ مَا أضاعَ، وطلبَ الرُّجعَى فحيلَ بينهُ وبينَ الاسترجاعِ»(١).

إنَّ من يريدُ أن ينهضَ في غدهِ لا بد أن يعملَ ليومهِ كأحسنَ ما يكونُ العملُ نقاءً وانتقاءً فالتسوِيفُ عجزٌ وكسلٌ، وهو من أكبر جنودِ إبليس، يُخَيَّلُ للبعض أنَّ الأيام ستفرغُ له في المستقبلِ من الشَّواغِلِ، وتصفُو لهُ من المكَدِّراتِ والعوائقِ، وأنَّهُ سيكونُ فيها أفرغُ منهُ أيامَ الشبابِ، ولكنَّ الواقعَ المشاهدَ على العكسِ من هذا، كُلَّما كبُرت سنُّكَ كَبُرت مسؤُولِيَّاتُك، وزادت علاقاتُكَ، وضاقت أوقاتك، ونقصت طاقتُك، فالوقتُ في الكبرِ أضيقُ، والجسمُ فيه أضعفُ، والصحَّةُ فيه أقلُّ، والنَّشاطُ أدنى، والواجباتُ والشَّواغلُ أكثرُ وأشدُّ.

وعلى طالب العلم ألا يغفل عن ثلاث ساعات: ساعة قبل صلاة الفجر، وساعة بعدها، وساعة بعد صلاة العصر يوم الجمعة فهي ساعات ثمينة وقضاؤها في مناجاة الله وذكره من أعظم وسائل التثبيت على الحق، والتوفيق لأبواب الخير والحكمة والبصيرة والتسديد.

(١) مدارج السالكين، ابن القيم (ص٧٨٥).

٢. الإفادة من البيئة العلمية الفريدة في مدينة المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

من الفرص المهمة لطالب العلم في الجامعة الإسلامية البيئة العلمية الفريدة في المدينة المنورة إذ عليه اغتنام فرصة وجوده في مدينة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجل الترقي في مجالات الخير، فالبيئة العلمية في المدينة بيئة فريدة من نوعها عامرة بالخير مليئة بالدروس والحلقات العلمية والدورات التدريبية وما على الطالب النبيه سوى التوجه نحو مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للاستفادة من النشاط العلمي فيه، فطلب العلم في المسجد النبوي له مزية لا توجد في غيره من الأماكن، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا لخير يتعلمه أو يعلمه فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله**»(١).

ويزخر المسجد النبوي الشريف بالحلقات العلمية في العقيدة، والفقه، والتفسير، والسيرة، والأخلاق، واللغة وغيرها، وكذلك حلقات حفظ القرآن الكريم وتجويده، وحلقات حفظ المتون العلمية التي تعنى بتمكين طلاب العلم من عدد من المتون العلمية في العقيدة، والفقه، والحديث، واللغة، وغيرها، وهي متون تبني طالب العلم علميًّا. وقد بدأت برامج حفظ المتون العلمية في المسجد النبوي الشريف عام ١٤٣٠هـ، و تضمنت ثمانيةَ عشر متنًا، مقسمةً إلى خمسةِ مستويات، ومستوى تمهيدي هي على النحو التالي:

المستوى التمهيدي: الأذكار والآداب.

---

(١) رواه ابن ماجه، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، حديث (٢٢٧) (١/ ٥٧). صححه الألباني في تحقيق الكتاب.

المستوى الأول: نواقض الإسلام، القواعد الأربع، الأصول الثلاثة، الأربعون النووية.

المستوى الثاني: تحفة الأطفال، شروط الصلاة وأركانها وواجباتها، كتاب التوحيد

المستوى الثالث: منظومة البيقوني، قصيدة أبي اسحاق الإلبيري، المقدمة الآجرومية، العقيدة الواسطية.

المستوى الرابع: الورقات، عنوان الحكم، الرحبية، العقيدة الطحاوية.

المستوى الخامس: بلوغ المرام، زاد المستقنع، ألفية ابن مالك[١].

ومن ضمن حلقات المتون العلمية: حلقات عباد الرحمن وهي مكونة من أربع حلقات: ثلاثة لحفظ المتون وواحدة لحفظ كتاب الله، ومما تميزت به هذه الحلقات عنايتها بالمراجعة اليومية المكثفة فمن حفظ الأحاديث كبلوغ المرام والعمدة يسمع ليليا (٢٠٠) حديث، ومن حفظ الألفيات يسمع ليليًّا (٤٠٠) بيتًا وفي كل فصل اختباران لجميع المحفوظات القديمة والحديثة، ومن ختم كتابًا لا يبدأ آخر حتى يختم عشرين ختمة ويختبر فيها، أما حلقة القرآن فالمراجعة اليومية للطالب ثلاثة أجزاء.

وخلاصة القول: أن البيئة العلمية في المدينة بيئة خصبة وثرية وهي تدعم الجهد العلمي في الجامعة الإسلامية وحري بطلاب العلم الحرص عليها والغرف من معينها.

٣. معادلة النجاح:

معادلة النجاح في الحياة تقوم على ركيزتين:

---

(١) دليل قسم المتون العلمية بالمسجد النبوي الشريف، (ص٤٨-٥٣).

الأولى: التوزان:

ويقصد بالتوازن أن يعطي لكل شيء حقه من الوقت، فالعبادة لها حقها، والنفس لها حقها، والأهل لهم حقوقهم، وطلب العلم له حقه، والسعي في طلب الرزق له حقه، فالموازنة بين تلك المجالات وعدم تغليب جانب على آخر هو أحد ركائز النجاح؛ جاء في الحديث: «**إن لربك عليك حقًّا، ولنفسك عليك حقًّا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه**»(١).

الثانية: الديمومة:

ويقصد بها الاستمرارية في العمل وإن كان قليلًا، فالاستمرار على القليل يوصل إلى الكثير وهو الركيزة الثانية للنجاح؛ وقد سُئل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أي الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: «**أدومها وإن قلَّ**»(٢)، فالذي يستمر في قراءة القرآن بشكل يومي سيتمكن من ختم القرآن شهريا، والذي يقرأ (٢٠) صفحة يوميا فقط يجد أنه قرأ (٧٣٠٠) صفحة في العام وهو ما يعادل (٢٩) مجلدًا من الكتب، والذي يذكر الله لمدة نصف ساعة يوميا يجد أن له صفاءً نفسيًّا عظيمًا، ومن يستمر في رياضة المشي لمدة نصف ساعة يوميًّا يجد له أثرًا صحيًّا هائلًا في جسمه ونفسيته.

والتحدي الحقيقي هو المداومة على الشيء القليل، فالذي ينجح في القليل سيتجاوزه إلى ما هو أكبر منه، فمن تعود أن يقرأ عشرين صفحة يوميًّا سيجد بعد سنة أنه يستطيع أن يقرأ خمسين صفحة يوميًّا، ومن تعود أن يقرأ جزءً من القرآن

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب صنع الطعام والتكلف للضيف، حديث (٦١٣٩)، (٨/ ٣٢).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل حديث (٦٤٦٥) (٨/ ٩٨).

يوميًّا سيجد بعد سنة أن من السهولة أن يقرأ بجزئين من القرآن يوميًّا، وهكذا في غيرها من العادات والبرامج فالسر هو الاستمرار على القليل وأطر النفس عليها والمصابرة في ذلك الطريق.

٤. التركيز في تحقيق الهدف:

وإن مما ينبغي أن تتوجه إليه همة طالب العلم؛ العمل على تحقيق الهدف الذي من أجله ترك بلاده وأهله ألا وهو طلب العلم، فينبغي أن تنصرف الهمة نحوه، وأن يركز في تحصيله والاستفادة من الفرص المتاحة له أثناء تحصيله، وليحذر من إضاعته فيما لا يفيد أو قضائه فيما فيه خسارته، وليتنبه وليحذر أشد الحذر من سراق الوقت، ومضيعي العمر، ويأتي في مقدمتهم التقنية الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) التي تغري مرتاديها وتسحرهم بالانهماك في مواقعها، ومتابعة ما يثير الغرائز والشهوات مما لا يحل النظر إليه، أو مما يشيع الفتن والشبهات، ولا يخفى الأثر السيء لذلك على طلاب العلم في دينهم ودنياهم وآخرتهم.

ولينتبه طالب العلم إلى هذه الوصية البليغة العظيمة من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ يقول لرجلٍ وهو يعظه: «**اغتنِمْ خمسًا قبل خمس: حياتَك قبل موتك، وصحتَك قبل سقمك، وفراغَك قبل شُغلك، وشبابَك قبل هَرَمِك، وغناك قبل فقرك**»[1]، لقد لخَّص النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذه الكلمات الوجيزة البليغة أهم الفرص التي ينبغي لطالب

(١) السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير حديث (٦٨٩٨)، (٢/ ١٠٩٦). للحافظ السيوطي، ترتيب وتعليق عصام موسى هادي. صححه الألباني في صحيح الجامع الصغير وزياداته، (١/ ٢٤٣-٢٤٤).

العلم استثمارها، الشباب، والصحة، والغنى، والفراغ، والحياة، فنبَّه إلى أهميتها، ودعا إلى المبادرةِ إلى استثمارها بما يعود على المسلم بالخير في دينه ودنياه وآخرته.

فالوقت من أندر الموارد في هذه الحياة، فإذا انقضى لا يعوض، فوقت الإنسان هو حياته، وهو عمره، وكل شمس تغرب هو يوم ينقص من عمر الإنسان، ورصيده الحقيقي هو ما بقي من أيام حياته. والعاقل مَن يَحرِص على المُسارعة إلى استِغلال وقتِه فيما ينفع ويُفيد؛ وهو ما ينبغي أن تتوجه إليه همم أحبتنا طلاب العلم في كل مكان.

المبحثُ الرابع

الإعداد الدعـوي

الدعوة إلى الله عمل عظيم، ومهمة جليلة، هي مهمة الأنبياء والمرسلين، وإليها دعا رب العالمين بقوله: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ [النحل:١٢٥].

وفي بيان فضلها وعلو درجتها قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من دعا إلى هُدى كان لهُ من الأجرِ مثلُ أُجُورِ من اتبعهُ، لا ينقصُ ذلكَ من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالةٍ فعليهِ من الإثمِ مثلُ آثامِ من اتبعهُ، لا ينقصُ ذلكَ من آثامهم شيئًا**»(١).

والإعداد والتدريب في مجال الدعوة إلى الله حاجة ملحة في تهيئة طلاب العلم الشرعي للدعوة إلى الله، والرقي بمهاراتهم الدعوية، وإكسابهم المهارات اللازمة في هذا المجال، إذ يزرع التدريب الدعوي في نفس طالب العلم الثقة بالله ثم في قدراته ومواهبه، فيقوم بتقويتها وتطويرها، كما أنه يعوّده على الإلقاء والخطابة ومواجهة الناس وهي مهارة لا غنى للداعية إلى الله عنها(٢).

والدعوة إلى الله علم وتطبيق فكما أن الطبيب لا يكون طبيبًا ما لم يطبق ما درسه قبل تخرجه فكذلك الحال بالنسبة للدعوة فلا يكون الداعية ذا تأثير ومقدرة ما لم يطبق عمليًّا ما درسه قبل تخرجه.

(١) صحيح مسلم، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، حديث (٢٦٧٤) (٤/ ٢٠٦٠).
(٢) ينظر التدريب الدعوي، سلطان بن عمر الحصين (ص٢٧-٢٨).

ويعتبر التدريب العملي في مجال الدعوة إلى الله من المجالات الضعيفة في كثير من الجامعات الإسلامية.

ويكاد إعداد الكوادر الدعوية في الجامعة الإسلامية يقتصر على وجود مقرر التدريب الدعوي في المرحلة الجامعية في كلية الدعوة وأصول الدين، ومرحلتي الدبلوم والماجستير في قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ونشاط جمعية الخطابة والإلقاء.

وهو أمر لا يكفي لإكساب طلاب العلم المهارات اللازمة في مجال الدعوة إلى الله؛ ولذا حري بجامعتنا المباركة أن تشجع التدريب الدعوي، وتوسيع نطاقه من خلال مذكرات التفاهم والتعاون مع الجهات الدعوية في المملكة العربية السعودية كوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمؤسسات الخيرية، والمكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات، وغيرها من الجهات الدعوية، فهو ميدان فسيح ضخم الحاجة إليه كبيرة وماسة، يكسب طلاب الجامعة الإسلامية خبرات جديدة ومهارات عملية في مجال الدعوة إلى الله.

وإلى أن تتحقق هذه المبادرات فعلى طالب العلم في الجامعة الإسلامية العناية بتطوير مهاراته الدعوية في مجال الدعوة إلى الله ويمكنه الاستفادة من الأفكار والبرامج التالية:

أولًا- الدعوة إلى الله قبل التخرج من الجامعة:

مما يسهم في تنمية المهارات الدعوية لدى طلاب العلم ممارسة العمل الدعوي أثناء دراستهم وقبل تخرجهم ونزولهم إلى الميدان الدعوي في بلدانهم، وهذا الأمر

مهم للغاية إذ بإمكان طالب العلم أن يسأل عما أشكل عليه في مسائل الدعوة أساتذته ومشايخه وبذلك يحصل التقويم المستمر.

وفيما يلي بعض الأفكار والبرامج التي تسهم في زيادة المهارات الدعوية للطلاب:

١. القيام بالأعمال الدعوية الصيفية:

على طلاب العلم العناية التامة بالدعوة إلى الله في بلدانهم في الإجازة الصيفية، فلو قام كل طالب من طلاب الجامعة ببعض البرامج الدعوية كالكلمات الوعظية والمحاضرات وخطب الجمعة في بلده في الإجازة الصيفية لكان لذلك الجهد أثر كبير على تلك المجتمعات وعلى طلاب العلم أنفسهم.

ويمكن أن يجتمع بعض الطلاب من الدولة الواحدة، ويضعوا لهم برنامجًا دعويًا يطبق في عدد من القرى والمدن في بلدهم يشتمل موضوعات تحتاج إليها مجتمعاتهم ولا شك أن لتلك البرامج فوائد عظيمة على طلاب العلم، وعلى نشر الخير، والدعوة إلى الله في بلادهم.

ويمكن تطوير هذا العمل من خلال المراجعة المستمرة له في حلقات نقاش علمية تستعرض التجارب، والدروس والفوائد، والمواقف الدعوية، وكيفية التعامل معها، وتقف على الفرص والمعوقات وتقترح الحلول.

٢. الدعوة إلى الله في الحج والعمرة:

الحج والعمرة فرصة عظيمة في مجال الدعوة إلى الله فالحجاج والمعتمرون يحتاجون إلى من يرشدهم إلى كيفية أداء النسك بلغاتهم، وطلاب المنح بالجامعة

الإسلامية بالمدينة خير من يقوم بهذه المهمة وعليهم القيام بالدعوة إلى الله في تلك المواسم المباركة، فوجودهم مع حجاج بلدانهم في موسم الحج والعمرة له فوائد عظيمة لضيوف الرحمن، وكذلك لطلاب الجامعة من خلال تدربهم على طريقة الدعوة إلى الله، ومن خلال نشر الخير والحق بين الناس في موسم الحج والعمرة.

ومما يذكر في هذا المقام تجربة دعوية لأحد طلاب الجامعة وخريجيها أثناء دراسته في الجامعة في موسم الحج والعمرة كان لها أثر إيجابي كبير في منطقته في الصومال، إذ حدثني قائلًا: «كانت هناك منطقة في وسط الصومال معروفة بقوة التيار الصوفي وعدائهم السافر لمنهج السلف، حتى إنه قتل عدد من أبناء المنطقة حاولوا نشر العقيدة الصحيحة فيها، وفي السنوات الأخيرة وقف رؤساء القبائل مع بعض الدعاة فانتشرت العقيدة الصحيحة بشكل بسيط، وفُتحت بعض الحلقات وبُنيت عدة مساجد، وبدأ التعايش مع بقاء قوة الصوفية وسيطرتهم الاجتماعية والسياسية في بعض الأحيان.

وأنا من تلك المنطقة لكني درست في جنوب الصومال ثم كينيا والتحقت بالجامعة الإسلامية من كينيا.

وأثناء دراستي في مرحلة الدكتوراه في قسم الفقه، بدأت أتعرف على بعض رموز علماء الصوفية القادمين إلى الحج، وسهل لي ذلك أني كنت أتعاون مع بعثة الحج الصومالية وكنت مشرف قسم الإسكان في المدينة المنورة، فرحبت واعتنيت بهم، وقدر الله أن يكون أول من أتعرف عليه زعيمهم فقدمت له مع فريق العمل خدمة غيرت بعض التصورات الخاطئة لديه تجاهنا.

فلما كانت الإجازة الصيفية عام ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م سافرت إلى تلك المنطقة وأهديت إلى ذلك الشيخ بعض الهدايا المتواضعة، وزرته واستضفته في الفندق، وكنت أصلي معه في مسجده وهو أكبر جامع في البلدة، وطلبت منه أن ألقي كلمة في المسجد، وكان الدعاة في البلدة يعتبرون طلبي شبه مستحيل لأن هذا الجامع شهد قتل بعض الدعاة ممن أراد الصلاة فيه وجرح آخرون، فتردد ولم يصرح بالرفض ولا بالقبول لكن أعطاني موعدًا ليشاور فيه الجماعة، وكان هذا خوفًا من زملائه.

وكنت أسكن قريبًا من الجامع فأصلي فيه وأمشي في الطرقات مع هذا الشيخ فتعرفت على عدد من الجماعة من بينهم المؤذن.

وفي اليوم الذي تواعدنا فيه غاب الشيخ، وكنا في انتظار صلاة العصر فتحدثت مع المؤذن وعرض علي بحاجة المسجد إلى مكبر صوت (ميكروفون)، فوعدته بأني أوفر الميكرفون المطلوب للمسجد في الإجازة القادمة إن شاء الله وأخبرته بأني كنت متواعدًا مع الشيخ اليوم في طلب إلقاء كلمة، فاتصل بالشيخ مباشرة وأخبره بانتظاري ووعدي بالميكرفون وأخذ منه الموافقة وأعطاني الجوال وأكد لي بالموافقة.

وبعد صلاة العصر جهز المؤذن الكرسي والميكرفون فألقيت كلمة موجزة عن محبة النبي ﷺ وفضل كثرة الصلاة عليه، وعن حل مشكلة اجتماعية كانت قائمة في ذلك الوقت وطرحت بأن يتفق الناس على أحد العلماء -وسميت شيخ المسجد كمثال- في حل هذه المشكلة، فسروا بالكلمة، وبعدها بدأ بعض طلاب حلقات المسجد بالسلام علي بحفاوة بالغة، واتصل بي الشيخ يدعو لي بالتوفيق والسداد.

وفي السنة التي تلي تلك السنة قدم إلى الحج أحد رموزهم وكان من أشدهم عداوة لمنهج السلف، وكان قدومهم إلى مكة أولًا وكان شيخ حجاج تلك البلدة فزرتهم في خيمتهم في منى وصلى بنا، فقمت بعد الصلاة واعظًا ومذكرًا بأهمية الحج والاستفادة من هذه الفرصة الثمينة في تزكية النفس، وأحلت في أحكام أعمالهم إلى شيخهم الجالس في مصلاه وقد كان يبدو في وجهه من الكراهة لوقوفي ما الله به عليم، فلما أنهيت الكلمة قلت: نحن في زمن ومكان فاضلين ويستجاب فيهما الدعاء، وطلبت من الشيخ أن يدعو لنا وجلست بجنبه فانبسط وجهه وفرح ودعا لنا وأمّنا. فسلمت عليه وودعته.

ثم لما جاء إلى المدينة المنورة استقبلته وجماعته بعناية خاصة، وكان قد مرض في الحج فأخذته إلى بيتي وأخذت له بعض الأدوية وذكّرته بأني أخدمه لأني أقرب الناس له رحمًا في هذا المكان، وفي الطريق سألني مستغربًا: ما عملك هنا؟ فأجبته بأني طالب علم، أدرس الفقه الشافعي في المسجد النبوي وفي الجامعة، فقال: كنت أعتقد أن من يتعلم هنا يخالفنا في كل شيء، فقلت: أنا شافعي المذهب والعقيدة، وطلبت منه زيارة حلقة المذهب الشافعي في المسجد النبوي على يد شيخنا أحمد المقرمي اليمني حفظه الله لكنه لم يستطع لمرضه.

وفي اليوم الثاني أخذته مع مجموعته إلى مزارات المدينة المنورة بحافلة خاصة وبدأت بشرح الأحداث التأريخية لهم وحرص الإسلام على جمع كلمة المسلمين وأن الاختلاف في بعض المسائل الفرعية لا ينبغي أن يودي إلى التفرق والتباغض. وبعد كل مزار أطلب من الشيخ أن يدعو لنا ولجميع المسلمين بالتوفيق والاجتماع على الحق، فكان ينبسط أكثر، وهكذا اعتنيت بهم حتى سافروا.

وفي الإجازة الصيفية أخذت له هدية متواضعة، ولما اتصلت وعرف الفندق الذي أسكن فيه زارني قبل أن أزوره، ثم قال -كلمة فسرت استغراب أهل البلدة من تركه للعداء أخيرًا-: «أنا من بعد الحج عزمت أن أحرص على جمع كلمة المسلمين».

وفي تلك الإجازة كان معي الميكرفون الموعود به، وزارني الشيخ الكبير وقدمت له هدية متواضعة وأخذنا الجهاز إلى المسجد وكان يوم جمعة ورحبوا بي في تعليق الخطبة باللغة الصومالية بعد الصلاة.

وفي تلك السنة أقمنا دورة علمية باسم دورة الإمام الشافعي في بعض مساجدنا، درّسنا فيها متنا من متون الشافعية، وكتاب في العقيدة لتلميذ الإمام الشافعي أبي بكر المزني (شرح السنة) رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وأعلنّا بأننا شافعيون عقيدةً ومذهبًا، فلم يتجرؤوا على الإنكار أو الكلام العلني فينا، علمًا بأنا طلبنا من شيوخهم مشاركتنا في حفلتي الافتتاح والاختتام لكنهم اعتذروا بالانشغال بأمور خاصة.

ثم بدأ بعض المتشددين منهم تدريس متن من عقيدة الأشاعرة مما يصعب على العامة فهمه فبدأ الناس بالمقارنة بين العقيدتين، فقال أحد الدعاة القدامى في البلدة: الآن بدأ الصراع العلمي السلمي في البلد، وكان الإخوة التزموا بعدم الرد عليهم مما ساعد على عدم استفزازهم، وعلى نجاح الدورة وانتشار المنهج الصحيح والسنة الصحيحة في المنطقة.

مواقف دعوية مؤثرة من الحج والعمرة:

أشرف مؤلف الكتاب عام ١٤٣٧هـ على أحد البرامج الخيرية المتخصصة في خدمة الحجاج والمعتمرين وتوعيتهم وقد شارك في هذا البرنامج مجموعة من المتطوعين من طلاب المنح بالجامعة الإسلامية، وسجلوا بعض المواقف في موسم حج ذلك العام التي كان لها أثر كبير على ضيوف الرحمن ومن ذلك:

١. ضيوف الرحمن مبتهجون بتوعيتهم:

التقى أحد طلاب المنح بعض الحجاج من بلده، وبدأ في إرشادهم وبيان فضل المدينة والأماكن المشروعة زيارتها، كما بين لهم كيفية أداء الحج والعمرة فاستفاد الحجاج وتأثروا تأثرًا كبيرًا، وبعد الانتهاء من البرنامج ظهر أثر الفرح في وجوههم، وبدأوا يصافحون ذلك الطالب ويدعون له، ويقولون أرشدتنا إلى الخير ما كنا نعرفه من قبل.

٢. حل إشكال وشبهة:

بعد أن انتهى أحد طلاب المنح المتطوعين من بيان صفة الحج وآداب الزيارة لحجاج بلده، قالوا له: كنا نسمع أن أهل المدينة ما يقولون بزيارة المقابر، وخاصة قبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففرحوا وقالوا حلت الشبهة التي كانت لدينا.

٣. حاج تائه لساعات عن منزله:

وجد أحد المتطوعين من طلاب المنح حاجًا لم يعرف طريق العودة إلى سكنه وأخذ يدور لساعات حول المسجد النبوي، وكان يظهر عليه أثر التعب والجوع،

فأخذه إلى سكنه وبينما هما في الطريق قال الحاج للطالب: «يا بني لولا الله ثم أنتم طلاب المنح لضِعت أكثر فأكثر» وشكره ودعا له.

٤. الحجاج يمكثون ساعات في الباصات:

وصل الحجاج إلى الفندق ولم يكن المسؤول عنهم قد وصل حتى يسكّن الحجاج في غرفهم ومكثوا في داخل الباصات ساعات!! فلما سمع بعض طلاب المنح بذلك بادروا بالذهاب إليهم فوجدوهم في حالة كبيرة من التعب والإجهاد فبادروا إلى إسكانهم في غرفهم، وقضوا حوائجهم من الأكل والشرب مما أثر في قلوب الحجاج.

٥. المستشفى لم يعرف مشكلة أحد الحجاج:

التقيت بأحد الحجاج من دولة الهند وبعد أيام مرض ودخل إلى المستشفى بالمدينة المنورة ثم اتصل بي وبدأ يبكي ثم أعطى الجوال لأحد العاملين في المستشفى فأخبرني الموظف أن هذا الحاج في المستشفى، ولم يعرفوا ما به وما شكواه بسبب عائق اللغة، فلما وصلت إلى المستشفى، قمت بالترجمة، فوصف له الطبيب العلاج فشكر لنا ودعا للبرنامج الذي تطوعنا فيه والقائمين عليه.

٦. حاج من البرلمان البنغلاديشي:

جاء أحد أعضاء البرلمان البنغلاديشي لأداء الحج، وكانت نظرته تجاه طلاب الجامعة الإسلامية غير جيدة، ولكن لما أتى لزيارة المدينة مع عائلته، اجتهد أحد الطلاب في خدمتهم، وقضاء حوائجهم وبيان ما يشكل عليهم في مسائل الحج والعمرة فتغير موقفه بشكل كبير وأثنى عليه وعلى زملائه كثيرًا.

٧. استضافة الحجاج:

تعرفت على ثلاث حجاج من بلدي الفلبين وهم من كبار السن فدعوتهم لتناول الغداء في منزلي وبعد الغداء سألتهم إن كان لديهم حاجة لمساعدتهم فيها؟ فقال أحدهم: نعم عندي بنت تعمل في مدينة ينبع أريد أن أتواصل معها.. فتواصلت معها وطلبت مني ابنته أن ترسل إلى والدها مبلغًا من المال، وبالفعل أرسلت المبلغ ودفعته لوالدها، فشكر لي وأراد أن يعطني مبلغًا من المال مقابل الخدمة فشكرته واعتذرت له عن قبوله، ثم قال لي: لا أنسى معروفك وإذا رجعت إلى الفلبين أحب أن نلتقي، فقلت له إن شاء الله، وكنت أتابعهم حتى مغادرتهم، وقد فرحوا فرحًا شديدًا.

٨. حاج مريــض:

رافقت أحد الحجاج من دولة الفلبين في مستشفى الملك فهد، ثم أرسلت كل ليلة أحد زملائي لمدة ثلاث ليالي فشكر لي ولزملائي كثيرًا، ثم قال لنا لا أنسى لكم هذه الخدمة.

٩. زيارة مؤثرة لمتحف المسجد النبوي:

أخذت مجموعة من الحجاج إلى متحف المسجد النبوي، وعندما سمعوا الشرح من مسؤول المتحف وكان قد تناول بعض مسائل الإيمان والتوحيد فقالوا والله هذا هو الدين الخالص والعقيدة الصحيحة، ونحن في غفلة وعرفنا الآن التوحيد والإيمان الصحيح، ثم طلبوا مني زيارة المتحف مرة ثانية وثالثة إلى أن ذهبوا إلى مكة المكرمة، فتأثروا بهذه الدروس وأثنوا على حكومة المملكة العربية السعودية، والقائمين على برنامجنا.

١٠. الحجاج لم يفهموا لغة الدرس:

نزلت لموقع حجاج دولتي (النيجر) وصادفت أحد زملائي المتطوعين يقوم بالتوعية للحجاج وفيهم عدد كبير لا يفهمون اللهجة التي يتحدث بها، فطرحت عليهم سؤالًا هل الكل يفهم ما يقوله؟ فأجابني عدد كبير بلا، فعرفت أنهم يريدون اللهجة الأخرى السائدة في مجتمعنا وهي (زرما)، فأخذتهم إلى زاوية من الفندق، وبدأت أشرح لهم فضائل المدينة المنورة وأماكن الزيارة المشروعة ففرحوا وانشرحت صدورهم لذلك.

١١. اهتمامُ المملكةِ بخدمةِ الحجاج والزُّوار:

إن ما يقوم به برنامج «زيارة معالم المدينة المنورة» من خدمات راقية لحجاج بيت الله الحرام من توفير الحافلات المجانية لزيارة المعالم، والوجبات خلال هذه الزيارات؛ لمن أكبر الأمور تأثيرًا في تطييب خاطر الحاج، وتكوين نظرة إيجابية لديه عن المملكة يشعر الحاج من خلالها باهتمام المملكة بخدمة الحجاج والزوار.

١٢. حجاجٌ يتأثرون بغزوة أحد:

ذهبت ذات يوم مع حافلة من الحجاج إلى شهداء أحد، ولما وقفنا عند القبور شرعنا في الدعاء لأهلها، ثم تحركنا إلى جبل الرماة فذكرت شيئًا عن غزوة أحد وكيف حصلت الغزوة، وبعض الدروس الإيمانية المستفادة منها، فتأثروا كثيرًا، وبكى بعضهم.

١٣. ما تدرسونه يفيد الأمة:

«أنا متيقنة أن ما تدرسونه يفيد الأمة وأنا شخصيًّا استفدت من دراستكم أكثر من غيري». تلك ألفاظ تشجيعية بجدوى هذا البرنامج وثماره الطيبة، قالتها حاجة من نيجيريا وعبرات السرور تسيل على خديها بعد ما أعطيت من العناية وحسن الرعاية في إحدى زيارات برنامج المعالم.

١٤. برنامج زيارة معالم المدينة ينال إعجاب الحجاج كل يوم:

يعد برنامج المعالم من أكبر البرامج تأثيرًا في الحجاج والمعتمرين، كما أنه ينال إعجاب الحجاج في كل عام، ولذلك نجد أن أول ما يسأل عنه وكلاء الحجاج والبعثات فور وصولهم هو برنامج زيارة معالم المدينة الذي تقدمه جمعية معالم المدينة المنورة الخيرية.

١٥. الفضل -بعد الله- يرجع إلى برامج توعية الزوار:

ما من عام إلا ويشكر حجاج دولتنا برنامج المعالم من أعماق قلوبهم، فيقول أحد الحجاج: «لولا الله ثم أبناؤنا الطلاب في المملكة عمومًا، وفي المدينة خصوصًا لما أدينا الحج على وجهه المطلوب، والفضل يرجع فيه إلى الله ثم إلى برامج توعية الزوار».

الخلاصة: المساعدة في تحقيق الهدف الذي جاء من أجله الحجاج، ألا وهو أداء مناسك الحج والعمرة وفق المنهج النبوي، عمل جوهري ينبغي ألا يقل أهمية عن الاهتمام بمساكن الحجاج وتنقلاتهم، ولا يمكن الوصول إلى ذلك الهدف إلا من خلال التواصل مع الحجاج بلغاتهم وألسنتهم، وهذا التواصل يمكن أن يتحقق من خلال طلاب المنح في الجامعات السعودية، إذ غالبية الحجاج لا يعرفون اللغة العربية.

وقد أكدت دراسة علمية متخصصة عن الدعوة إلى الله في الحج على أهمية الاستفادة من طلاب المنح في الكليات الشرعية، فمشكلة انحصار لغة الخطاب الدعوي في الحج عند الدعاة في اللغة العربية، مع كثرة لغات المدعوين يمكن علاجها من خلال الإفادة من طلاب العلم الدوليين، والذين هم على قدر جيِّد من العلم الشرعي والتأهيل الدعوي[١].

وقد أحسنت بعض الجهات الحكومية العاملة في الحج في المدينة المنورة في الإفادة من طلاب المنح، للمساعدة في أعمال الترجمة وتوجيه الحجاج كوكالة رئاسة المسجد النبوي الشريف، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ للإرشاد في مقبرة البقيع وسيد الشهداء، كما تستعين وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بطلاب المنح للترجمة مع الدعاة في الحج، وكذلك للترجمة لضيوف خادم الحرمين الشريفين الذين تستضيفهم المملكة العربية السعودية لأداء مناسك الحج والعمرة، كما استعانت بعض الجهات الحكومية، المدنية والعسكرية ببعض طلاب المنح في تدريس عدد من لغات العالم الإسلامي؛ ليسهل على منسوبيها التعامل مع الحجاج والمعتمرين، كما استعانت بهم مؤسسات القطاع الخاص والقطاع الخيري في تنفيذ كثير من برامجها الموجهة للحجاج والمعتمرين.

وبفضل الله وتوفيقه كانت نتيجة ذلك التعاون؛ مثمرة وبنَّاءة، وهذا يؤكد أهمية التوسع في الإفادة من طلاب المنح للمشاركة في الحج مع الجهات ذات العلاقة، وتشجيع أولئك الطلاب على ذلك ودعمهم ماديًّا ومعنويًّا؛ كي تصل رسالة الحج إلى الآفاق.

(١) ينظر: الدعوة إلى الله في الحج، د. أنس محمد غوث، (رسالة دكتوراه)، قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ (ص٣٩٣-٣٩٦).

والتجارب السابقة تؤكد أهمية عناية طلاب الجامعة بالدعوة إلى الله في موسم الحج والعمرة بالحكمة والموعظة الحسنة والرفق واللين.

وتؤكد كذلك أهمية تشجيع طلاب العلم في الجامعة الإسلامية لتلك المهمة وتيسير مشاركتهم في برامج الحج ومصاحبتهم لحجاج بلدانهم وتذليل العقبات أمامهم كي يقوموا بواجب الدعوة إلى الله في موسم الحج، وهي مهمة منوطة بالجامعة الإسلامية.

٣. الدعوة إلى الله من خلال المكاتب الدعوية:

يصل عدد الجاليات المقيمة في المملكة العربية السعودية إلى الملايين وهي فئة تحتاج أن تتعلم دينها وعقيدتها من المصادر الصحيحة المبنية على الكتاب والسنة المطهرة بلغاتها إذ كثير منهم لغتهم العربية ضعيفة، وخير من يقوم بذلك طلاب المنح بالجامعة الإسلامية وهو عمل يسهم في نشر العقيدة الصحيحة و التفقه في الدين وتعلم أحكام الإسلام ومبادئه وأخلاقه بين تلك الجاليات، كما أن له أثرًا على طلاب المنح في إكسابهم المهارات العملية في الدعوة إلى الله.

والواقع الدعوي لتلك الجاليات بحاجة ماسة إلى مزيد من طلاب العلم لتبليغ الدعوة في كافة أنحاء المملكة؛ ولذا فمنوط بالجامعة الإسلامية العمل على زيادة أعداد الطلاب المشاركين في مثل تلك البرامج وتشجيع الطلاب على المشاركة فيها وتقديم الحوافز لهم وعقد مذكرات تفاهم مع المكاتب التعاونية ومكاتب دعوة الجاليات في المملكة لمشاركة طلاب الجامعة في البرامج الدعوية لتلك الجهات، فالمستفيد الأول هو الجامعة الإسلامية و أبناؤها الطلاب وانتشار الخير.

٤. العناية بالطلاب الجدد:

من البرامج المهمة في صقل المواهب الدعوية العناية بالطلاب الجدد وهذا الأمر معني به في المقام الأول طلاب الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية، إذ عليهم توجيه زملائهم الجدد نحو التحصيل العلمي الجاد ومساعدتهم في أداء واجباتهم وأعمالهم الصفية، وتوجيههم نحو الاجتهاد والمثابرة والصبر على طلب العلم، وحسن التخلق مع الآخرين والعناية بزيادة الإيمان وتزكية النفس.

٥. المشاركة في البرامج الدعوية داخل وخارج الجامعة:

تحتاج بعض الجهات الإدارية والتعليمية في الجامعة إلى مساعدة الطلاب في تنفيذ برامجها وهي برامج تُكسب الطالب مزيدًا من المهارات الإدارية والتعليمية. ومما يشكر لجامعتنا المباركة العناية بهذا الجانب وإشراك طلابها في العديد من الأعمال الإدارية والأكاديمية مما أكسبهم مهارات لا يجدونها في الصفوف الدراسية.

كذلك تحتاج بعض الجهات الحكومية والأهلية كرئاسة شؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة الشؤون الإسلامية طلاب الجامعة في مجال الترجمة الدعوية.. المشاركة في تلك البرامج يعود بالنفع على طلاب الجامعة علميًّا وإداريًّا ودعويًّا.

ثانيًا- الدعوة إلى الله بعد التخرج:

هناك عدد من المبادرات والأمور التي يحسن بحديث التخرج من الجامعة الإسلامية القيام بها بعد عودته إلى بلده من ذلك:

١. قاعدة دلوني على السوق:

هناك همَّان يشغلان بال المتخرج الجديد بعد عودته إلى بلده؛ همُّ طلب الرزق، وهمُّ الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة الإسلام في مجتمعه، ويغلب الهمّ الأول وهو كسب العيش في أكثر الأحيان فيستغرق على المتخرج الجديد حياته وعمره ويفاجأ بعد مضي عشر سنوات من عمره أنه قد فقد كثيرًا مما تعلمه وحفظه وأن الجانب الدعوي في حياته يكاد يختفي، ولذا فحري بالمتخرج الجديد الجمع بين قاعدتي: دلوني على السوق، وخمسة في خمسين الدعوية بشكل متواز.

وهذه القاعدة تؤكد أهمية أن يبحث الداعية الجديد عن رزقه في السوق، ويطرق باب التجارة، ولا ينتظر الإحسان من الناس فاليد العليا خير من اليد السفلى إن لم يتوفر له جهة حكومية أو خيرية توظفه في مجال الدعوة إلى الله، وقدوته في ذلك أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فبعض المهاجرين كانوا أغنياء ولما هاجروا ولحقوا بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المدينة تركوا أموالهم وبيوتهم وباعوها لله وحبًّا لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلما وصلوا المدينة كانوا فقراء فتقدم إخوانهم الأنصار لنصرتهم ومشاركتهم في المال والبيوت والأهل ولكن بعض الصحابة كعبدالرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لصاحبه الأنصاري: بارك الله لك يا أخي في مالك وأهلك، دلني على السوق، ثم ذهب واشتغل في السوق وتاجر حتى أغناه الله.

وهنا وصية للمتخرج الجديد أن يعتني بهذا الجانب الذي سيعينه على حياة كريمة، فبإمكانه أن يطلب الرزق من الصبح وحتى العصر ثم يقوم بالدعوة بعد صلاة العصر أو المغرب أو العشاء.

٢. قاعدة ٥×٥٠ الدعوية:

وهي قاعدة تسير متوازية مع القاعدة السابقة (دلوني على السوق)، وهي تُعنى بالحد الأدنى من الأنشطة الدعوية التي ينبغي أن يقوم بها طالب العلم بعد عودته من الجامعة.

والخمسة هي: خمسة برامج دعوية أسبوعية يقوم بها الداعي إلى الله وهي: درس في تفسير القرآن الكريم، ودرس في الحديث النبوي، وموعظتان قصيرتان، وخطبة الجمعة.

والخمسون هي خمسون أسبوعًا في العام. ولهذه القاعدة مزايا وفوائد منها:

* عنايتها بالكتاب والسنة من خلال درس التفسير والحديث وهما وصية الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتمسك بالكتاب والسنة، فكلما كان الداعية إلى الله قريبًا من الكتاب والسنة كان قريبًا من التوفيق والنجاح والتسديد والتثبيت والخير والحق، وإذا ابتعد عنهما أو غفل عنهما أو أهملهما تعرض للزلل والفشل والسقوط.

* عنايتها بالوعظ والتذكير منطلقًا من قول الله تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات:٥٥]، وقوله: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، وينبغي أن تكون الموعظة قصيرة وموجزة حتى لا يمل الناس وليحرص الا تزيد عن سبع دقائق.

* عنايتها بخطبة الجمعة وهي مناسبة دعوية أسبوعية مهمة لها أثر كبير في المجتمع، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الجمعة:٩].

* تتيح هذه القاعدة وقتا كافيا لطالب العلم والداعية إلى الله لطلب الرزق في مجالات الحياة المختلفة، إذ بإمكانه السعي من الفجر وحتى العصر في طلب الرزق وبعد ذلك يمكنه أداء دعوته بعد المغرب أو العشاء.

٣. المشاركة في بعثات الحج والعمرة:

مما ينبغي لخريج الجامعة الإسلامية العناية به المشاركة في بعثات الحج والعمرة لبلاده، فهي مجال خصب للدعوة إلى الله، يتعين على الدعاة إلى الله الاهتمام به والعمل على المشاركة فيها لأثرها البالغ ونفعها الدعوي الكبير.

فالرسول الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد اعتنى عناية فائقة بالدعوة إلى الله في الحج وإيضاح مناسك الحج والعمرة وما يتعلق بها من مسائل الإيمان والعقيدة والأخلاق.

وتتجلى في الحج فرصة عظيمة للدعوة إلى الله وهي سهولة تقبل الحق من أغلب الحجاج إذ النفوس متلهفة لأداء النسك وفق السنة وبالطريقة الصحيحة، ولذا فهي فرصة عظيمة ينبغي أن يحرص عليها الدعاة إلى الله، وحري بالخريجين المشاركة الفاعلة في بعثات الحج والعمرة، فالمشاركة في هذه الأعمال تتيح للخريج المشاركة في أعمال دعوية عظيمة من خلال بيان مناسك الحج والعمرة، ودروس الإيمان والعقيدة المتعلقة بالحج، كما تتيح له التعرف على شرائح عديدة من بلده ممن قدموا للحج والعمرة، وتمكنه كذلك من التواصل مع الجامعة الإسلامية وأساتذتها وتوثيق العلاقة بهم.

٤. التحلي بحسن الخلق مع المجتمع ووجهائه:

من المهم هنا التذكير بأهمية أن يتحلى خريج الجامعة الإسلامية بحسن التعامل مع الناس عامة، ووجهاء المجتمع وقيادات العمل الإسلامي فيه خاصة.

ومما ينبغي التفطن له هنا عدم التصادم مع المجتمع في المسائل التي يحتاج تغييرها إلى زمن طويل، فبعض المنكرات على سبيل المثال يستعجل بعض الخريجين تغييرها وهي موجودة في مجتمعاتهم منذ عقود من السنين، بل قبل ولادة بعض الخريجين بسنوات طويلة، وليس من المقدور تغييرها في وقت وجيز لتجذرها في المجتمع وفي قلوب الناس، ولذا يحسن التنبه إلى أهمية إعمال الحكمة في تلك المسائل وعدم التصادم مع المجتمع ووجهائه.

فالمبادرة إلى التصادم مع المجتمع لا يصلح وآثاره سيئة على واقع الدعوة، وليعلم طالب العلم أن الرفق واللين والحلم والأناة مع المخالف؛ أكثر أثرًا من العنف والشدة، فالرفق ما كان في شيء إلا زانه وما نزع من شيء الا شانه، فعليه بالصبر والتعامل بالرفق والحكمة إلى أن يأذن الله بالتغير وإزالة تلك المنكرات.

ولعل من المناسب أن أذكر هنا قصة واقعية معبرة حدثني بها أحد خريجي الجامعة الإسلامية فيها من الحكمة وبعد النظر ما يؤكد ما ذكر سابقًا، فالشيخ قاسم إبراهيم يوسف من دولة بنين من خريجي الجامعة الإسلامية وكان يبحث عن متبرع لإعادة بناء مسجد عتيق مر على بنائه مائة عام نظرًا لتهالكه وكان هذا المسجد يحوي قبرًا لإمام البلد وكان جَدًّا للشيخ قاسم.

وقد وجد الشيخ قاسم جهة خيرية وافقت على بناء المسجد؛ واشترطت نقل القبر خارج المسجد.

عرض الشيخ قاسم الأمر على أعمامه فوالده متوفى، فواجه اعتراضًا قويًّا من أسرته وأعمامه، وأعيان البلد، والمبررات حفاظًا على مكانة الشيخ في نفوس الناس،

وأن ذلك يمثل سابقة لم تحدث في المنطقة من قبل، وحدث جدال وأخذ ورد واستمر الخلاف لعدة أشهر ولكن الشيخ قاسم واصل محاولات الإقناع للأطراف المؤثرين بهدوء وحكمة ونجح بعد محاولات عديدة استمرت نصف عام تقريبًا فقد وافق أكثر الأطراف تأثيرًا ثم وافقت الأسرة وفعلا تمت الموافقة على نقل القبر خارج المسجد.

والعجيب عند نبش القبر عام١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م أُتي بكيس لجمع العظام ورفات المقبور ونقلها إلى مقبرة أخرى فكان من المثير للعجب أن تفاجأ الحشد الهائل بسلامة المدفون وبقاءه على حالته يوم دفنه، وكان الحضور يومها كيوم وفاته وكان يومًا مشهودًا ونقل إلى مقبرة أخرى ودفن فيها. وبُني المسجد وتحققت المصلحة والخير بالتزام الحكمة والرفق واللين وعدم تعجل النتائج.

والموقف السابق يؤكد أهمية التحلي بحسن الخلق وعدم التصادم مع المجتمع ووجهائه.

٥. التعاون على البر والتقوى بين الخريجين:

ومن الأهمية بمكان كذلك الوحدة والتعاون على البر والتقوى والعمل المشترك بين الدعاة إلى الله فليس من المصلحة أن يتراشق بعض الخريجين الاتهامات فيما بينهم وأعداء الإسلام من حولهم يعملون بكل جد لهدم الإسلام.

وليس من المصلحة كذلك أن يبدأ كل من تخرج من الجامعة من الصفر ويبني معهدا أو مؤسسة خاصة به فلو اجتمع عدد من الخريجين وتعاونوا سويًّا في مثل هذه المشروعات الدعوية لكان أثر ذلك أقوى وأحسن للدعوة ولمخرجات تلك المشروعات الدعوية.

٦. الجولة الدعوية:

يحسن بحديث التخرج من الجامعة بعد عودته إلى بلده أن يقوم بجولة ميدانية دعوية يتعرف فيها على بلاده؛ خاصة المناطق التي لم يسبق له زيارتها من قبل؛ فيتعرف على دعاتها، ويقف على الأنشطة والمراكز والمؤسسات الدعوية القائمة فيها؛ ليستفيد منهم، وينطلق في دعوته مما وصلوا إليه ويتعاون معهم على البر والتقوى.

وفي ختام هذا الفصل يحسن التذكير بالأسس الأربعة التي يقوم عليها الإعداد الأمثل للدعاة إلى الله وهي: المجال العلمي، والإيماني، والأخلاقي، والدعوي، والعناية بتضمين هذه المجالات للبيئة الأكاديمية يجعل مخرجاتها أكثر جودة ومتانة، ويلاحظ أن الجانب العلمي تعتني به أكثر المؤسسات التعليمية أما الجوانب الثلاثة الأخرى فهي ضعيفة أو لا تكاد توجد، ولذا فحري بالجامعات والكليات والمعاهد الإسلامية العمل الجاد على إدخال تلك المجالات في مقرراتها الدراسية وأنشطتها اللاصفية.

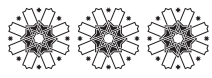

الفصل الثالث

المتابعة والتواصل مع الخريجين

وفيه مبحثان:

المبحثُ الأَوَّلُ: التواصل العلمي والدعوي.

المبحثُ الثَّانِي: الملتقيات والزيارات.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨٠
1960

المبحث الأول

التواصل العلمي والدعوي

أولًا- الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية:

لا تخفى أهمية التواصل العلمي والدعوي مع الخريجين ومتابعتهم بعد تخرجهم وعودتهم إلى بلدانهم في مجال الدعوة إلى الله؛ ولذا حرصت الجامعة الإسلامية على التواصل العلمي والدعوي مع خريجيها من خلال إرسال وفود علمية إلى العالم؛ لإقامة بعض البرامج الدعوية والتعليمية والالتقاء بالخريجين في تلك الدول.

وقد بدأت الجامعة بإرسال تلك الوفود العلمية منذ عام ١٣٨٤هـ[١]، واستمرت إلى يومنا هذا مع توقف يسير نظرًا لبعض الظروف الخاصة، ومع تكرار الوفود والزيارات إلى بلاد العالم الإسلامي وغير الإسلامي، تم تشكيل مناهج محددة لتلك اللقاءات العلمية، وتسميتها بالدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية حيث ترسل الجامعة سنويًّا في فترة إجازتها الصيفية عددًا من اللجان إلى تلك الدول؛ لإقامة برامج تعليمية تشمل المواد التالية: القرآن الكريم، التفسير، الحديث، الفقه، السيرة النبوية، الدعوة إلى الله، اللغة العربية.

ويتخلل تلك الدورات إلقاء محاضرات علمية وكلمات دعوية، وخطب الجمعة في مناطق إقامة الدورات، ومسابقات علمية، كما يتم زيارة المراكز الإسلامية،

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله من خلال الجامعة الإسلامية، د. عبد الله بن صالح العبود (٢/ ٨٢٧).

والمؤسسات الدعوية، والالتقاء بالشخصيات العلمية والدعوية، ويتم كذلك إجراء المقابلات الشخصية لمن يرغب في الدراسة والالتحاق بالجامعة الإسلامية.

وخلال هذه الدورات يتم الالتقاء بخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة والجامعات السعودية من تلك الدول، ويتم خلال تلك اللقاءات تأكيد التواصل والاطلاع على مسيرة الدعوة الإسلامية في بلاد الخريجين، والتعرف على أهم مشكلاتها واقتراح الحلول لها.

وتهدف هذه الدورات العلمية، والزيارات الميدانية إلى تحقيق عدد من الأهداف منها:

١. نشر العلم الشرعي الصحيح واللغة العربية في المجتمعات التي تقام فيها الدورات.

٢. زيادة التواصل بين الجامعة الإسلامية والمراكز الإسلامية والمؤسسات التعليمية والشخصيات الدعوية.

٣. توثيق الصلة بين الجامعة الإسلامية وخريجيها.

٤. التعريف بجهود المملكة العربية السعودية في الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

٥. معالجة الشبه والدعايات المغرضة التي تستهدف الشريعة الإسلامية وعقيدة السلف الصالح.

٦. إجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الحصول على منح دراسية بالجامعة الإسلامية ممن تتوفر فيهم الشروط[١].

(١) ينظر تقرير الدورات الخارجية للعام الدراسي ١٤١٩/ ١٤٢٠هـ، د. عبدالله عبدالحميد محمود، و د. طارق حجار، (ص١٢-١٧).

وفيما يلي نماذج من الدورات التي أقيمت خلال مدة تزيد عن ثلاثين سنة في الفترة (١٤٠٣ – ١٤٣٧هـ)[١] [٢].

قارة آسيا

م	الدولة	عدد الدورات
١	إندونيسيا	١٦
٢	الهند	١٢
٣	ماليزيا	٣٠
٤	أفغانستان	١٣
٥	سيريلانكا	٦
٦	الصين	٥
٧	تايلند	١١
٨	باكستان	١٦
٩	بنجلاديش	١٧
١٠	المالديف	٣

(١) من المفيد عمل مرجع علمي يحصر جميع الدورات العلمية التي قامت بها الجامعة الإسلامية منذ إنشائها وحتى الآن مع بيان السنوات والدول التي أقيمت فيها وأهم النتائج والتوصيات لتلك الدورات، والعمل على تحديث المعلومات فيها بشكل دوري.

(٢) ينظر الكتاب الوثائقي للجامعة الإسلامية، ص (٢٢٩ –٢٣٠) وينظر كذلك التقرير السنوي وكالة الجامعة للتطوير بالجامعة الإسلامية للأعوام١٤٣٠/ ١٤٣١هـ، ١٤٣١/ ١٤٣٢هـ، ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ، ١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ والتقرير الموجز إدارة التخطيط والميزانية والمتابعة بالجامعة الإسلامية للأعوام ١٤٠٢/ ١٤٠٣هـ، ١٤٠٤/ ١٤٠٥هـ، ١٤٠٦/ ١٤٠٧هـ، ١٤٠٧/ ١٤٠٨هـ، ١٤١١هـ، ١٤١٤/ ١٤١٥هـ، ١٤١٧/ ١٤١٨هـ، وينظر كذلك بحث تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة الإسلامية، أ.د.سعيد فالح المغامسي بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية في دول قارة أفريقيا الذي أقامته الجامعة الإسلامية من ٩–١١ شوال ١٤٢٢هـ.

قارة أفريقيا

م	الدولة	عدد الدورات
١	نيجيريا	٢٨
٢	السنغال	١٣
٣	سيراليون – غينيا	٨
٤	غانا	٥
٥	غينيا كوناكري	١
٦	جزر القمر	٢
٧	مالي	٣
٨	غامبيا	١

قارة أوروبا والأمريكتين وأستراليا

م	الدولة	عدد الدورات
١	بريطانيا	٧
٢	تركيا	١٤
٣	روسيا	٣
٤	البرازيل	٣
٥	أمريكا	١
٦	إسبانيا	١
٧	استراليا	١
٨	البوسنة	١

ثانيًا- الدراسة التحليلية للدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية:

من الجداول السابقة ومن التجربة الشخصية للمؤلف في عدد من تلك الدورات في اندونيسيا وبريطانيا وأستراليا وغيرها يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١- الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية والتي تقيمها الجامعة الإسلامية في أنحاء متفرقة من العالم برامج كبيرة وأثرها ملموس ومشاهد وينبغي التوسع في تنفيذها.

٢- عدد الدورات التي أقامتها الجامعة خلال ثلاثين سنة يقرب من (٢٢١) دورة، تمت إقامتها في (٢٦) دولة، كان نصيب قارة آسيا منها: (١٢٩) دورة، وقارة أفريقيا (٦١) دورة، وفي دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وأستراليا (٣١) دورة.

٣- الحاجة ماسة إلى عمل إحصائي لجميع الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية التي أقامتها الجامعة الإسلامية في جميع دول العالم منذ تأسيسها إلى الآن، وذلك للإفادة منها في الجانب العلمي، وللتخطيط المستقبلي للبرامج الدعوية التي تقيمها الجامعة في الخارج، وإيصال رسالة الإسلام إلى رقعة واسعة من العالم.

٤- أكثر الدول التي عقدت فيها الدورات هي: ماليزيا، ثم نيجيريا، ثم بنجلاديش.

٥- يلاحظ أن هناك دولًا كثيرة لم تصل إليها هذه الدورات وهو ما ينبغي تداركه والعمل الجاد على إيصال رسالة الجامعة الإسلامية إليها.

٦- إن تضمين عقد ملتقيات إقليمية لخريجي الجامعة الإسلامية في هذه الدورات على مستوى الدول التي تقام فيها هذه الدورات لمراجعة مسيرتهم الدعوية ودعمهم علميًّا ودعويًّا يكون من الأهمية بمكان.

٧- كذلك ينبغي تضمينها لجان المقابلات الشخصية المعنية بقبول الطلاب وتسجيلهم وتوسيع نطاق عملها.

٨- عقد اتفاقيات تعاون ومذكرات تفاهم مع الجمعيات الخيرية، والمؤسسات المانحة لدعم هذه البرامج سيتيح التوسع فيها دون تحميل الدولة وميزانية الجامعة مزيدًا من الأعباء المالية.

٩- أهمية المسارعة في إقامة هذه الدورات عن بعد والعناية بالجانب التقني والإلكتروني في تقديم تلك البرامج فهي ذات أثر كبير وتختصر كثيرًا من الجهود مع توفير للتكاليف المالية وقد أثبتت جائحة كورونا أهمية التقنية وفعاليتها في تنفيذ البرامج التعليمة والأكاديمية.

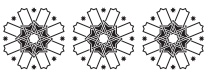

المبحث الثاني

الملتقيات والزيارات

انطلاقًا من عناية الجامعة الإسلامية بخريجيها قامت عام ١٤٢٩هـ بإنشاء عمادة الخريجين للتواصل مع طلابها المتخرجين منها والعناية بهم وتقديم الدعم لهم في أداء رسالة الدعوة الإسلامية، والعمل على تحقيق الوحدة بين الخريجين والتعاون فيما بينهم(١).

كما قامت مشكورة بإنشاء كرسي متخصص في التواصل مع الخريجين هو: كرسي سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ للخريجين عام ١٤٣٦هـ وذلك للعمل على رفع كفاءة خريجي الجامعة، وتوثيق الصلة بهم، وتأهيلهم علميًّا وعمليًّا، والقيام بالعديد من البحوث، والدراسات، والندوات، واللقاءات العلمية(٢).

ومن أهم البرامج التي قامت بها جامعتنا المباركة لتوثيق صلاتها بأبنائها الخريجين ما يلي:

أولًا- الملتقيات العلمية:

قامت الجامعة الإسلامية بعقد عدد من الملتقيات المتخصصة لخريجيها وقد

---

(١) ينظر الموقع الإلكتروني لعمادة الخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة http://iu.edu.sa/Page/20474.

(٢) ينظر النشرة التعريفية بكرسي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ للخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكذلك الموقع الإلكتروني للكرسي http://iu.edu.sa/Page/20556 توقفت عدد من الكراسي العلمية في الجامعة الإسلامية لأسباب تنظيمية ومنها كرسي الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ للخريجين.

أقامت بعض تلك الملتقيات في رحاب الجامعة الإسلامية، وبعضها الآخر في بعض دول العالم الإسلامي وفيما يلي بيان بأهم تلك الملتقيات:

١. ملتقى خريجي الجامعة الإسلامية بعنوان دور المملكة العربية السعودية الدعوي في بلدانهم خلال الفترة ١٥-٢٥/ ٦/ ١٤٢٠هـ الموافق ١-٦/ ١٠/ ١٩٩٩م ضمن مشاركة الجامعة الإسلامية بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية[١].

٢. الملتقى الأول لخريجي الجامعات السعودية من أفريقيا، عام ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م في مدينة كانو بجمهورية نيجيريا.

٣. الملتقى الثاني لخريجي الجامعات السعودية من إفريقيا، وقد أقيم في الفترة ١٦-١٨/ ٢/ ١٤٢٨هـ الموافق ٦-٨/ ٣/ ٢٠٠٧م في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٤. الملتقى الثالث لخريجي الجامعات السعودية من آسيا، وقد أقيم في الفترة ١٦-١٨/ ٥/ ١٤٣٠هـ/ ١٢-١٤/ ٢/ ٢٠٠٩م الموافق في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٥. الملتقى الرابع لخرجي الجامعات السعودية من أوربا والأمريكتين وأستراليا، وقد أقيم في الفترة ١٧ -١٨/ ٦/ ١٤٣٤هـ الموافق ٢٨-٢٩/ ٤/ ٢٠١٣م في رحاب الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٢].

(١) جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله من خلال الجامعة الإسلامية، د. عبد الله العبود (٢/ ٨٦٢).

(٢) من المفيد العمل على حصر جميع أعمال ملتقيات الخريجين والتعريف بها في كتاب مستقل تيسيرًا للباحثين وتسهيلًا في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بها.

٦. الملتقى الخامس: ملتقى خريجي الجامعات السعودية من دول غرب إفريقيا وقد أقيم في دولة غامبيا في الفترة ١٧-١٨/ ١٠/ ١٤٣٨هـ الموافق ٧-٨/ ١١/ ٢٠١٧م

وقد حضر الملتقى مدير الجامعة الإسلامية السابق الدكتور حاتم بن حسن المرزوقي، ووزير التعليم العالي ورئيس البحث العلمي الغامبي علي بدر جوف، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى بغامبيا محمد الأمين توري، ورئيس الاتحاد الإسلامي الغامبي الشيخ محمد بشير كمارا، وإمام القصر الجمهوري رئيس دعاة الشؤون الإسلامية السعودية الشيخ عبدالله فاني، وعدد من المسؤولين والمثقفين والأكاديميين من ٩ دول إفريقية.

أهداف الملتقيات:

١. إبراز ثمرات الجامعات السعودية من خلال جهود خريجيها في كل من قارة آسيا، وأفريقيا، وقارة أوروبا والأميركتين وأستراليا وارتباطهم بهذه البلاد المباركة.

٢. توثيق جهود خريجي الجامعات السعودية في الدعوة إلى الله، ونشر العقيدة الإسلامية، ونصرتها وإبراز وسطية الإسلام والرد على الحملات المعادية للإسلام في العصر الحاضر.

٣. إبراز تجارب وخبرات الخريجين في مجال التربية والتعليم الشرعي ومشاركتهم في المؤسسات الخيرية والدعوية وجهودهم في الحفاظ على الهوية الإسلامية في بلدانهم.

٤. بيان المنهج المنضبط للحوار المثمر البناء بين الثقافات المختلفة، والإفادة منه فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

٥. بيان سبل التواصل والتعاون بين الخريجين في بلدانهم المختلفة مع جامعتهم.

محاور الملتقيات:

المحور الأول: جهود خريجي الجامعات السعودية في كل قارة من القارات السابقة الذكر: (آسيا وأفريقيا وأوروبا والأمريكتين وأستراليا) في الدعوة إلى الله، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. جهود الخريجين في بيان مفهوم الإسلام الصحيح والدعوة إليه ونبذ الفرقة والخلاف.

٢. الأساليب الدعوية والتعليمية لخريجي الجامعات السعودية في نشر العقيدة الصحيحة.

٣. جهود الخريجين في مقاومة العقائد المنحرفة في مجتمعاتهم.

٤. جهود الخريجين في التصدي للإرهاب وبيان موقف الإسلام منه.

٥. معوقات الدعوة إلى الله في كل قارة والحلول المقترحة للتغلب عليها.

٦. مقومات نجاح الدعوة إلى الله في كل قارة وكيفية الإفادة منها.

المحور الثاني: جهود خريجي الجامعات السعودية من كل قارة في الرد على الحملات المعادية للإسلام، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. جهود الخريجين في الحوار المثمر مع الثقافات المختلفة والإفادة منه فيما يصحح المفاهيم، ويخدم الإسلام والمسلمين.

٢. جهود الخريجين في مقاومة حملات الطعن والتشكيك في الإسلام، ومبادئه وكتابه، ونبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣. جهود الخريجين في مواجهة العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها.

٤. دور الخريجين في التصدي للحملات الإعلامية التي تتهم الإسلام بالإرهاب.

٥. جهود خريجي الجامعات السعودية في الرد على الحملات المشككة في الجهود الإغاثية والدعوية للجهات والمؤسسات الإسلامية.

المحور الثالث: جهود خريجي الجامعات السعودية من كل قارة في التعاون وتوثيق الصلات، ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون مع المؤسسات الدعوية والتعليمية لحكومة المملكة العربية السعودية في بلدانهم.

٢. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون مع المؤسسات الدعوية والتعليمية المحلية والأهلية في بلدانهم فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

٣. تقوية سبل الاتصال والتعاون فيما بين الجامعات السعودية والهيئات المعنية بالإفادة من جهود الخريجين في مجال التعليم والدعوة.

٤. دور خريجي الجامعات السعودية في التعاون فيما بينهم في القضايا العلمية والدعوية على تنوع بلدانهم.

المحور الرابع: جهود خريجي الجامعات السعودية في كل قارة في مجال التربية والتعليم والبحث في بلدانهم ويدخل تحت هذا المحور عدة موضوعات من أهمها ما يلي:

١. دور خريجي الجامعات السعودية في إنشاء المؤسسات التعليمية في بلدانهم.

٢. جهود خريجي الجامعات السعودية في مجال التأليف، والترجمة، ونشر اللغة العربية.

٣. دور خريجي الجامعات السعودية في الحفاظ على الهوية الإسلامية في بلدانهم.

٤. جهود خريجي الجامعات السعودية في الإفادة من تقنية العصر في التربية، والتعليم، والدعوة إلى الله تعالى[١].

كما عقدت الجامعة الإسلامية بعض الملتقيات الإقليمية المتخصصة ببعض الدول والأقاليم، ومن تلك الملتقيات ملتقى الخريجين بدولة إندونيسيا حيث عقد اللقاء الأول عام ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م وعقد اللقاء الثاني عام ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م بعنوان: «منهج الوسطية في الدعوة إلى الله»[٢].

---

(١) تقارير ملتقيات خريجي الجامعة الإسلامية، عمادة شؤون الخريجين الجامعة بالإسلامية بالمدينة.

(٢) تقارير الدورات الخارجية للأعوام ١٤١٩هـ وحتى ١٤٢٣هـ، عمادة خدمة المجتمع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

ثانيًا- الدراسة التحليلية لملتقيات الخريجين:

١. ملتقيات الخريجين لها دور مهم في ربط خريجي الجامعة الإسلامية بجامعتهم المباركة وتحفيزهم لمواصلة الدعوة في بلادهم.

٢. الأهداف العلمية لملتقيات الخريجين ومحاورها جيدة وتعين بإذن الله على التعرف على مسيرة الدعوة الإسلامية في العالم كما أنها تسهم في بناء مخطط مستقبلي لها.

٣. الملاحظ في هذه الملتقيات قلة عددها إذ منذ تأسيس الجامعة الإسلامية عام ١٣٨١ هـ وحتى عام ١٤٤٢هـ وهي مدة زمنية قدرها إحدى وستون (٦١) عامًا تم عقد سبعة ملتقيات فقط: خمسة على مستوى القارات، واثنان إقليميان، وهو عدد دون طموح وإمكانات جامعتنا المباركة بكثير.

٤. من المأمول السعي في زيادة عدد هذه الملتقيات لآثارها الحميدة في ربط الخريجين بجامعتهم، وتأكيد رعاية الجامعة لهم بعد تخرجهم، وتحفيزهم على مزيد من العمل والنشاط في مجال الدعوة إلى الله وزيادة التواصل بينهم وبين جامعتهم.

٥. زيادة عدد ملتقيات الخريجين له أثر استراتيجي على مستقبل الدعوة الإسلامية في العالم، كما أنه يسهم في دعم المسيرة الدعوية للجامعة الإسلامية، وليس بالضرورة أن تتحمل الجامعة تكاليف هذه الملتقيات، إذ يمكنها أن تتوجه إلى تشجيع الجهات الخيرية والداعمة في المملكة العربية السعودية، وعقد اتفاقيات معها نحو المشاركة في دعم هذه المجالات الدعوية، وهي فرصة تعين الجامعة على

التوسع في تحقيق رسالتها في العالم، كما تفتح مجالا لتلك المؤسسات في اكتساب الأجر في دعمها للدعوة إلى الله.

ثالثًا- استضافة الخريجين:

من البرامج المهمة للتواصل مع الخريجين استضافة خريجي الجامعة الإسلامية للحج والعمرة وهو برنامج ذا أثر كبير يسهم في توثيق علاقة الخريجين بجامعتهم المباركة والتي يكنون لها الحب والتقدير، وقد قامت الجامعة باستضافة بعض خريجيها في المؤتمرات العلمية التي تقيمها، كما قدمت مبادرة مباركة باستضافة (٤٠٠) خريج سنويًّا بهدف تحقيق التواصل وأداء الحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي الشريف والالتقاء بعلماء المملكة العربية السعودية والهيئات العلمية والدعوية فيها، وتمت الموافقة عليها بفضل الله، والمأمول سرعة تنفيذ هذا الإجراء والعمل على تطويره وزيادة العدد لما في ذلك من أثر كبير على الخريجين[١].

وأود التأكيد في هذا المقام بأهمية التوجه إلى العناية باستضافة الجامعة لخريجيها لما في ذلك من الأثر العميق لربط الخريجين بجامعتهم ولحب الخريجين لجامعتهم وولائهم لها ونشرهم لرسالتها في العالم، وكثير من خريجيها لا يتمكن من الذهاب إلى العمرة بسبب غلاء تكاليف السفر، وهنا مبادرة أرجو من الله أن يوفق الجامعة لتبنيها، وهي أن تتولى الجامعة دعوة خريجيها كل خمس أو عشر سنوات لزيارة الجامعة

(١) خطاب وزير التعليم رقم (١١٨٦٣٣) وتاريخ ٦/ ١١/ ١٤٣٥هـ المبني على خطاب الديوان الملكي رقم (٤٥٢٢١) وتاريخ ٣/ ١١/ ١٤٣٥هـ، وينظر كذلك صحيفة الرياض العدد (١٦٩٦٣) الأربعاء ١١ صفر ١٤٣٦ هـ/ ٣ ديسمبر ٢٠١٤م.

وأداء العمرة أو الحج بحيث تقدم الدعوة لألف خريج سنويا بمعدل ١٠٠ خريج شهريا، أو دعوتهم على دفعات كل شهرين أو ثلاثة. هذه المبادرة لها أثرها العميق في نفوس الخريجين وهو نوع من تكريم الجامعة لخريجيها سفراء الرحمة في العالم.

رابعًا- الكفالة الجزئية للخريجين:

تقوم المملكة العربية السعودية ممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد وغيرها من الجهات الدعوية بالدعم المالي لعدد من خريجي الجامعات الإسلامية في بلادهم وتفريغهم للدعوة إلى الله، وهو جهد مشكور أسأل الله أن يبارك فيه، إلا أن الحاجة أكثر بكثير من العاملين حاليًا؛ ولذا فمن المهم التوسع في توظيف خريجي الجامعة الإسلامية في مجال الدعوة إلى الله، ومن المفيد كذلك القيام بالكفالة الجزئية للخريجين بحيث يمكنهم ذلك من التفرغ الجزئي للدعوة إلى الله وليس بالضرورة أن تتولى الجهات الحكومية ذلك، بل يكفي فتح المجال للمحسنين من القيام بهذا الواجب، وهذا ما أكده أحد أعضاء هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بقوله: «بالنسبة للدعوة في الخارج فلا مسوغ للشكوى من نقص الكوادر المؤهلة، وقد استطاعت مؤسسات الدراسات الإسلامية في المملكة تخريج عشرات الألوف، ومن هؤلاء أكثر من عشرة آلاف خريج تخرجوا في الجامعة الإسلامية بالمدينة؛ ولكي تقوم المملكة العربية السعودية بمسؤوليتها في الدعوة إلى الله فلا بد من أن تنشط في البذل لكفاية هذه الأعداد الكبيرة همَّ العيش بتوفير إعانات مالية تسمح لهم بإعطاء الوقت الكافي لتعليم الجهال وهداية الضلال، وليس المقصود أن تتحمل الحكومة بنفسها عبء هذه الكلفة المالية، بل المقصود

ترغيب الناس وتشجيعهم على أداء واجبهم، وشكر نعمة الله عليهم وشكر النعمة سبب استمرارها، والبذل المطلوب ليس أمرًا مرهقًا ولا مؤثرًا -بصفة جدية- على الاقتصاد الوطني كما يرد أحيانًا على ألسنة بعض المتكلفين، إن مبلغ خمسة آلاف ريال سنويًّا مبلغ يكفي كإعانة للمعلم أو الداعية في آسيا أو أفريقيا لتحريره من بذل كل وقته وجهده لتأمين العيش له ولأسرته، معنى ذلك أن إعانة عشرة آلاف طالب من خريجي جامعات المملكة للتفرغ للعمل في مجال الدعوة الإسلامية لن تكلف أكثر من خمسين مليون ريالًا سنويًّا، وإذا نسب هذا المبلغ لمجموع ما يصرفه المواطنون السعوديون ترفًا وترفهًا في السياحة الداخلية والخارجية، فإن هذا المبلغ يكون رقمًا متواضعًا»[1].

(١) ينظر مقالات وأبحاث، الشيخ صالح الحصين، بحث: المملكة العربية السعودية والدعوة الإسلامية رؤية مستقبلية، (ص٥٨٠-٥٨١).

الخاتمة

وتشتمل أهم النتائج، والتوصيات

أولًا- النتائج:

تتلخص نتائج الدراسة في النقاط التالية:

١. تقوم الجامعة الإسلامية بجهد مشكور وعمل كبير في مجال إعداد الدعاة وهو عمق استراتيجي في مجال الدعوة الإسلامية في العالم.

٢. تتسم البرامج العلمية للجامعة الإسلامية بالوسطية والمتانة العلمية.

٣. لخريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة أثر كبير وملموس في العالم فقد قاموا بجهد مبارك في مجال الدعوة إلى الله تعالى، كما تقلد بعضهم مناصب مهمة في بلدانهم، وأصبحوا مؤثرين في مجتمعاتهم، فكانوا علماء ومفتين ومدراء جامعات وعمداء كليات، كما شغل بعضهم مناصب وظيفية كوزراء وسفراء وبرلمانيين وفي مراتب وظيفية عليا في دولهم.

٤. قامت الجامعة الإسلامية بدور دعوي كبير من خلال دورات تعليم اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وهي برامج لها دور كبير في إعداد الدعاة المؤهلين، ونشر رسالة الإسلام في العالم.

ثانيًا- التوصيـات:

توصي الدراسة بما يلي:

١. لا زال الإعداد الإيماني والأخلاقي والدعوي في الجامعة الإسلامية يحتاج إلى مراجعة، ويحتاج إلى تطوير وإعادة نظر، ووضع برامج علمية تكمل النقص وتسدد المسيرة.

٢. أهمية تكثيف الأنشطة الطلابية في الجامعة الإسلامية المتعلقة برحلات الحج والعمرة لأثرها الإيماني الكبير على طلاب الجامعة.

٣. العناية بتنظيم رحلات طلابية لزيارة الجامعات السعودية والمؤسسات الدعوية والخيرية في المملكة العربية السعودية والإفادة من تجاربهم العلمية والدعوية.

٤. العمل بجد لتنويع اختيار طلاب من كافة الدول خاصة الدول التي لم يقبل منها أي طالب؛ كما أن هناك عددًا من الدول عدد خرجيها من الجامعة دون العشرة وهو ما ينبغي تداركه.

٥. السعي لإعادة اللجان والوفود العلمية المعنية بإجراء المقابلات الشخصية للراغبين في الدراسة بالجامعة الإسلامية لأهميتها في حسن الانتقاء للمتقدمين إليها، ولأثرها الملموس وفائدتها في حسن اختيار طلاب المنح.

٦. التواصل مع خريجي الجامعة الإسلامية أمر في غاية الأهمية وهو ما ينبغي العمل على تكثيفه وتنويع البرامج المحققة لهذا الهدف.

٧. أهمية العناية بتكثيف الدورات الخارجية وتوسيع نطاقها الجغرافي وذلك لدورها الدعوي، مع العناية بإعداد مرجع علمي يحصر جميع تلك الدورات العلمية

التي قامت بها الجامعة الإسلامية منذ إنشائها وحتى الآن مع بيان السنوات والدول التي أقيمت فيها، وأهم النتائج والتوصيات لتلك الدورات، و توسيع نطاق تلك الدورات لتشمل المناطق التي لم يسبق أن أقيمت فيها من قبل.

٨. العمل على زيادة ملتقيات الخريجين وتفعيل رابطة خريجي الجامعة الإسلامية في كل دولة.

٩. عقد شراكات مع القطاع الثالث، والمؤسسات الخيرية المانحة لتنفيذ برامج التواصل مع الخريجين وتفعيل الكفالة الجزئية للخريجين.

١٠. أهمية التوجه نحو فتح فروع للجامعة الإسلامية في العالم وتضمين ذلك خططها المستقبلية ويمكن البدء ببعض الدول التي ترحب بذلك.

١١. تفعيل برنامج الزائر الدولي من خلال إيفاد بعض أعضاء هيئة التدريس بالجامعة إلى بعض أقسام الدراسات الإسلامية في جامعات العالم.

١٢. أهمية إعداد كتاب وثائقي للتعريف بأبرز خريجي الجامعة الإسلامية وأعمالهم الدعوية والوظيفية وأهم مؤلفاتهم وزيادة التواصل معهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

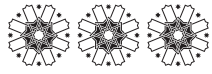

فهرس المراجع والمصادر

١. أثر خريجي الجامعات الإسلامية السعودية في إندونيسيا، د. محمد هدايت نور واحد، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٧-٩/ ١١/ ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣/ ١/ ٢٠٠٢م

٢. أثر خريجي الجامعات الإسلامية في تايلند، د. اسماعيل علي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠١٣م.

٣. أثر خريجي الجامعات السعودية (المغرب أنموذجًا)، د. عبدالله بوشعيب البخاري، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠١٣م.

٤. أثر جهود خادم الحرمين الشريفين في نشر العلم الشرعي والعقيدة الصحيحة من خلال طلبة المسلمين، د. عبدالقادر محمد عطا صوفي، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠١٣م.

٥. إحصائيات خريجي الجامعة منذ تأسيسها من الدفعة الأولى إلى دفعة عام ١٤٣٦هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٥م.

٦. الأدب المفرد للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، دار الصديق، الجبيل، السعودية، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م.
٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر بن عبد البر، دار الأعلام، عمان، ١٤٢٣هـ.
٨. أهمية الدعوة، اللواء الركن محمود شيت خطاب، بحوث المؤتمر الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، مركز شؤون الدعوة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ.
٩. أيامي مع داعية الجيل ومفسر التنزيل الشيخ جعفر محمود آدم، د.محمد الثاني عمر موسى، دار الحكمة للكتاب الإسلامي، (كانو) نيجيريا، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
١٠. البحث العلمي حقيقته، ومصادره، ومادته، ومناهجه، وكتابته، وطباعته، ومناقشته: عبد العزيز الربيعة، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م.
١١. تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن عساكر، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ- ١٩٥٥م.
١٢. تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، مطابع المدينة، الرياض،١٤٠٢هـ
١٣. تتمة الأعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار الوفاق، عدن، ١٤٣٦هـ.
١٤. التدريب الدعوي، د. سلطان بن عمر الحصين، الناشر المتميز، المدينة المنورة، ١٤٣٨هـ.
١٥. تعليم أبناء المسلمين من خلال المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة الإسلامية، أ.د. سعيد فالح المغامسي بحوث ملتقى خادم الحرمين الشريفين لخريجي الجامعات السعودية في دول قارة أفريقيا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ٩-١١ شوال ١٤٢٢هـ.

١٦. تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، دار اليسر ودار المنهاج، جدة، ١٤٣٠هـ.

١٧. التقرير الختامي لأنشطة الدورة الأولى ١٤٣٢- ١٤٣٥هـ لكرسي مؤسسة محمد وعبد الله أبناء إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.

١٨. تقرير الدورات الخارجية للعام الدراسي، ١٤١٩-١٤٢٠ه، د. عبدالله عبدالحميد محمود، و د. طارق عبدالله حجار، عمادة خدمة المجتمع بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

١٩. التقرير السنوي، وكالة الجامعة للتطوير، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للأعوام (١٤٣٠/ ١٤٣١) - (١٤٣١/ ١٤٣٢) - (١٤٣٢/ ١٤٣٣) - (١٤٣٥/ ١٤٣٦هـ).

٢٠. التقرير الموجز، مركز المعلومات، الإحصاء، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة للأعوام (١٤٠٢/ ١٤٠٣) - (١٤٠٤/ ١٤٠٥) - (١٤٠٦/ ١٤٠٧) - (١٤٠٧/ ١٤٠٨) - (١٤١١/ ١٤١٢) - (١٤١٤/ ١٤١٥) - (١٤١٧/ ١٤١٨ هـ).

٢١. الثمار والنتائج الكريمة المتحققة من رعاية خادم الحرمين الشريفين للطلبة المسلمين، إقبال أحمد البسكوهري، الجامعة المحمدية بالهند، بحوث ندوة خدمة الطلاب المسلمين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٧-٩/ ١١/ ١٤٢٢هـ الموافق ٢١-٢٣/ ١/ ٢٠٠٢م

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٣. جهود الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين في الدعوة إلى الله، د. سلطان بن عمر الحصين، المدينة المنورة، ١٤٣٥ هـ.
٢٤. جهود المملكة العربية السعودية في الدعوة إلى الله تعالى في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية، د. عبد الله بن صالح العبود، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،١٤٢٤هـ.
٢٥. الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنًا، د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطريفي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ١٤٣٣هـ.
٢٦. الدعوة في عهد الملك عبد العزيز، د. محمد بن ناصر الشثري، الرياض، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٢٧. دليل الطالب الجامعي، اللجنة الدائمة للشؤون الأكاديمية بالجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بدون سنة النشر.
٢٨. دليل قسم المتون العلمية بالمسجد النبوي الشريف، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، إدارة التوجيه والإرشاد.
٢٩. الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب الحنبلي، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٠. الزهد لأبي السري هناد بن السري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ١٤٠٦هـ.
٣١. سجلات عمادة شؤون القبول والتسجيل بالجامعة الإسلامية.
٣٢. السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير، دار الصديق، الجبيل، ١٤٣٠هـ.
٣٣. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٣٤. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م،
٣٥. سنن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدّين الألباني، مكتبة المعارف للنّشر والتّوزيع، الرياض، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م، ط٢.
٣٦. سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، أبي عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه العلاّمة المحدث محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، ط٢.

٣٧. السنن الصغرى للنسائي (المجتبى)، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٣٨. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٣٩. سياسة الملك فيصل الدعوية، د. إبراهيم بن عبد الله السماري، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٠هـ.
٤٠. سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٤١. سيرة مسافر سعودي، سعد بن عبد الرحمن الحصين، دار اللؤلؤة، بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
٤٢. الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد وآراؤه التربوية والاجتماعية، محمد بن فريج العميري، دار القلم، دمشق، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٤٣. الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ نموذج من الرعيل الأول، الشيخ عبد المحسن ابن حمد العباد، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٢١هـ.
٤٤. الشيخ عمر بن محمد فلاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكيف عرفته، الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، دار ابن القيم، الدمام، ١٤٢١هـ.
٤٥. صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري تحقيق: الشيخ محمد بن ناصر الألباني، دار الصديق للنشر والتوريع، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٦. صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
٤٧. صحيح مسلم بشرح الإمام محيي الدين النووي، دار المعرفة، بيروت، ١٤٣١هـ.
٤٨. الصمت وآداب اللسان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد عزقول، دار سنابل، دمشق، ١٩٩٣م.
٤٩. ضوابط الجرح والتعديل، د. عبدالعزيز بن محمد العبداللطيف، العبيكان، الرياض، ١٤٢٥هـ.
٥٠. الطريقة المثلى لإعداد خريجي الجامعة الإسلامية، الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي – مجلة الجامعة الإسلامية – عدد (٢٥) رجب ١٣٩٤هـ.
٥١. العالم الرباني عمر بن محمد الفلاني، حمزة حامد القرعاني، دار المأمون للتراث، دمشق،١٤٣١ هـ.
٥٢. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت.
٥٣. علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار النفائس، بيروت، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م
٥٤. فتح الباري بشرح صحيح البخاري للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، دار طيبة، الرياض، ١٤٣١هـ.
٥٥. فيض القدير، زين العابدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

٥٦. كتابة البحث العلمي صياغة جديدة، د. عبد الوهاب أبو سليمان، دار الشروق، جدة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
٥٧. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بمناسبة الاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، د. أحمد الغامدي وآخرون، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤١٩ هـ.
٥٨. مدارج السالكين لابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، ١٤٣١هـ.
٥٩. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبي عبدالله أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٦٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٦١. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٦هـ.
٦٢. مقالات وأبحاث، الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمدينة المنورة، المدينة المنورة ١٤٣٥ هـ.
٦٣. النشرة التعريفية بجمعية بعثة الرحمة Mercy Mission.
٦٤. النشرة التعريفية لكرسي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ للخريجين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٦٥. النشرة التعريفية لكرسي مؤسسة محمد وعبد الله إبراهيم السبيعي الخيرية لتنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية.
٦٦. نشرة قيادي الطلابية، كرسي تنمية مهارات طلاب المنح بالجامعة الإسلامية السنة الأولى، العدد الأول (١) جمادى الآخرة ١٤٤٠هـ- فبراير ٢٠١٩م.
٦٧. نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/ ٧٠ في ٧/ ٨/ ١٣٩٥هـ.
٦٨. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

المواقع الإلكترونية والصحف:

٦٩. الموقع الإلكتروني لجمعية بعثة الرحمة www.mercymisionworld.org.
٧٠. الموقع الإلكتروني للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة http://iu.edu.sa/.
٧١. الموقع الإلكتروني لعمادة الخريجين بالجامعة الإسلامية.
http://iu.edu.sa/Page/20474
٧٢. الموقع الإلكتروني لكرسي الخريجين بالجامعة الإسلامية.
http://iu.edu.sa/Page/20556
٧٣. صحيفة الرياض الإلكترونية العدد (١٦٩٦٣) الأربعاء ١١ صفر ١٤٣٦هـ/ ٣ ديسمبر ٢٠١٤م: http://www.alriyadh.com/999885.
٧٤. صحيفة المدينة، العدد (١٦٢٨٥) الجمعة ٢٨ ذو الحجة ١٤٢١هـ، والعدد (١٦٢٩٢) الجمعة ٥ محرم ١٤٢٢هـ، والعدد (١٦٣٠٦) الجمعة ١٩ محرم ١٤٢٢هـ.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

«الجامعة الإسلامية مؤسسة إسلامية عالمية تأسست عام ١٣٨١هـ في المدينة النبوية وتهدف إلى تبليغ رسالة الإسلام في العالم عن طريق الدعوة، والتعليم، وغرس الروح الإسلامية وتنميتها، وتعميق التدين العملي في حياة الفرد والمجتمع المبني على الإخلاص لله والمتابعة لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم ليكونوا علماء متخصصين في العلوم الإسلامية والعربية، وفقهاء في الدين ودعاة إلى الإسلام».

(نظام الجامعة الإسلامية بالمدينة الصادر
بالمرسوم الملكي رقم م/٧٠ في ٧ / ٨ / ١٣٩٥هـ)

«لكل أمة مشروع في كل قرن، ومشروع الأمة الإسلامية في القرن الماضي هو الجامعة الإسلامية».

د. محمد أحمد لوح
السنغال - خريج الجامعة الإسلامية
رئيس مجلس أمناء اتحاد علماء أفريقيا

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة